المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة التربية والتعليم

إدارة المناهج والكتب المدرسية

التربية الإسلامية

الجزء الأول

الصف العاشر

١٠

التربية الإسلامية

الجزء الأول

الصف العاشر

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

ISBN 978-9957-84-700-5

الدور
مطبعة

المملكة الأردنية الهاشمية
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج والكتب المدرسية

التربية الإسلامية

الجزء الأول

الصف العاشر

(١٠)

الناشر
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:
هاتف: ٨-٥/٤٦١٧٣٠٤، فاكس: ٤٦٣٧٥٦٩، ص.ب: ١٩٣٠، الرمز البريدي: ١١١١٨
أو بوساطة البريد الإلكتروني: Humunities.Division@moe.gov.jo

قرّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (١٢/ ٢٠١٤م)، تاريخ (٢٣/٤/٢٠١٤م)، وقرر المجلس الموافقة على الملاحظات المدخلة على هذا الكتاب في قراره رقم (٢٠١٧/٣٤م) تاريخ ٢٠١٧/١/١٧م بدءًا من العام الدراسي (٢٠١٧/٢٠١٨م) استنادًا إلى قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠١٧/٨٩م).

الحقوق جميعها محفوظة لوزارة التربية والتعليم

عمّان – الأردنّ/ ص.ب (١٩٣٠)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنيّة
(٢٠١٦/٣/١٢١٦)

ISBN: 978 - 9957 - 84 - 700 - 5

مستشار فرق التأليف: أ. د. محمود علي السرطاوي

أشرف على تأليف هذا الكتاب كل من:

أ. د. أحمد محمد هليل (رئيسًا)

د. هايل عبد الحفيظ داود — د. سليمان محمد الدقور

أ. د. (محمد أمين) حامد القضاة — د. خالد عطية السعودي

أ.د. محمد أحمد الخطيب — د. وائل محمد عربيات

د. سمر محمد أبو يحيى (مقررًا)

وقام بتأليفه كل من:

عرفات رشاد ياسين — د. كفاح عبد القادر الصورى

د. محمد صدقي مغاربة — د. لطفية محمود الشطي

ناصر طاهر أبو عمير

راجع هذه الطبعة

أ. د. محمود علي السرطاوي — د. هايل عبد الحفيظ داود — د. سليمان محمد الدقور

التحرير العلمي : د. سمر محمد أبو يحيى — التحرير الفني : نرمين داود العزة

التصميم: عائد فؤاد سمّور — الرسم : فايزة فايز حداد

التحرير اللغوي: إيمان صبحي لافي — الإنتاج : د. عبدالرحمن سليمان أبو صعيليك

دقّق الطباعة : د. سمر محمد أبو يحيى — راجعها : د. محمد عبدالله الطلافحة

الطبعة الثانية ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

أعيدت طباعته ٢٠١٨ – ٢٠١٩م

قائمةُ المحتوياتِ

الـدرسُ	الموضوعُ	الصفحةُ
المقدمة		٥
الدرسُ الأولُ	: الإعجازُ البيانيُّ للقرآنِ الكريمِ	٦
الدرسُ الثاني	: سورةُ الكهفِ، الآياتُ الكريمةُ (١٠٧ – ١١٠)، الطريقُ إلى اللهِ تعالى	١٢
الدرسُ الثالثُ	: التلاوةُ والتجويدُ : أحكامُ الوقفِ	١٧
الدرسُ الرابعُ	: صحيحا البخاريِّ ومسلمٍ	٢١
الدرسُ الخامسُ	: حديثٌ قدسيٌّ شريفٌ : سعةُ رحمةِ اللهِ تعالى بعبادِه	٢٦
الدرسُ السادسُ	: التلاوةُ والتجويدُ: أنواعُ الوقفِ الاختياريِّ الجائزِ (الوقفُ التامُّ)	٣٠
الدرسُ السابعُ	: الهدايةُ إلى الإيمانِ باللهِ تعالى	٣٤
الدرسُ الثامنُ	: علمُ أصولِ الفقهِ	٣٩
الدرسُ التاسعُ	: التلاوةُ والتجويدُ: أنواعُ الوقفِ الاختياريِّ الجائزِ (الوقفُ الكافي)	٤٣
الدرسُ العاشرُ	: حديثٌ نبويٌّ شريفٌ: فضلُ الصيامِ	٤٦
الدرسُ الحاديَ عشرَ	: يومُ مؤتةَ (دروسٌ وعبرٌ)	٥٠
الدرسُ الثاني عشرَ	: التلاوةُ والتجويدُ: أنواعُ الوقفِ الاختياريِّ الجائزِ (الوقفُ الحسنُ)	٥٤
الدرسُ الثالثَ عشرَ	: سورةُ آلِ عمران، الآياتُ الكريمةُ (١٣٣– ١٣٦)، منْ صفاتِ المتقينَ	٥٨
الدرسُ الرابعَ عشرَ	: أسماءُ اللهِ الحسنى	٦٣
الدرسُ الخامسَ عشرَ	: التلاوةُ والتجويدُ: الوقفُ الاختياريُّ غيرُ الجائزِ (الوقفُ القبيحُ)	٦٦
الدرسُ السادسَ عشرَ	: فتحُ مكّةَ (دروسٌ وعبرَ)	٧٠

الدرسُ	الموضوعُ	الصفحةُ
الدرسُ السابعَ عشرَ	: العِفَّةُ	٧٥
الدرسُ الثامنَ عشرَ	: التلاوةُ والتجويدُ: تطبيقاتٌ على الوقفِ (١)	٧٩
الدرسُ التاسعَ عشرَ	: الحكمُ الشرعيُّ التكليفيُّ	٨١
الدرسُ العشرونَ	: حديثٌ نبويٌّ شريفٌ: تحمّلُ المسؤوليةِ في الإسلامِ	٨٥
الدرسُ الحادي والعشرونَ	: التلاوةُ والتجويدُ: تطبيقاتٌ على الوقفِ (٢)	٨٩
الدرسُ الثاني والعشرونَ	: موقفُ الإسلامِ منَ المعتقداتِ الأخرى	٩٢
الدرسُ الثالثُ والعشرونَ	: العَلاقاتُ الدوليةُ في الإسلامِ	٩٧
الدرسُ الرابعُ والعشرونَ	: التلاوةُ والتجويدُ: تطبيقاتٌ على الوقفِ (٣)	١٠٢
الدرسُ الخامسُ والعشرونَ	: الحجُّ	١٠٥
الدرسُ السادسُ والعشرونَ	: مناسكُ الحجِّ	١١٠
الدرسُ السابعُ والعشرونَ	: التلاوةُ والتجويدُ: تطبيقاتٌ على الوقفِ (٤)	١١٨
الدرسُ الثامنُ والعشرونَ	: مكانةُ الأردنِّ عندَ المسلمينَ	١٢١
الدرسُ التاسعُ والعشرونَ	: يومُ حنينٍ (دروسٌ وعبرٌ)	١٢٧
الدرسُ الثلاثونَ	: التلاوةُ والتجويدُ: تطبيقاتٌ على الوقفِ (٥)	١٣١
الدرسُ الحادي والثلاثونَ	: حديثٌ نبويٌّ شريفٌ: سبعةٌ يظلّهم اللهُ في ظلّهِ	١٣٣
الدرسُ الثاني والثلاثونَ	: الرياضةُ في الإسلامِ	١٣٩
الدرسُ الثالثُ والثلاثونَ	: التلاوةُ والتجويدُ: تطبيقاتٌ على الوقفِ (٦)	١٤٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد:

فهذا كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي، نضعه بين أيدي الطلبة، آملين أن يحقق النتاجات العامة والخاصة التي وضع من أجلها، فيعمق إيمانهم بالإسلام عقيدة وشريعة، ويسهم في بناء شخصيتهم الإسلامية وتنميتها من النواحي الجسمية والعقلية والروحية والاجتماعية بشكل متكاملٍ ومتوازنٍ.

وقد جاء هذا الكتاب منسجمًا مع أهداف التطوير التربوي نحو الاقتصاد المعرفي، فقد اشتمل على دروس من مختلف محاور التربية الإسلامية الستة: القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي وعلومه، والعقيدة الإسلامية، والفقه الإسلامي وأصوله، والسيرة النبوية، والنظام الإسلامي والأخلاق الإسلامية.

وتم توزيع دروس تلك المحاور على الفصلين الدراسيّين بناءً على الوحدة الموضوعية لتسلسل الدروس في الكتاب، والتكامل بين موضوعاته، حيث تم ربط الموضوع الواحد مع ما يناسبه من موضوعات محاور التربية الإسلامية الأخرى، فقد ارتبط موضوع الآيات المفسرة بما يناسب موضوعها من دروس الفقه والعقيدة والسيرة...وهكذا.

وقد جاءت دروس الكتاب منسجمةً مع ما تعلمه الطالب من قبل، بما يفيد التدرج في خريطة المفاهيم لموضوعات التربية الإسلامية التي سيتعلمها الطالب في مرحلتي التعليم الأساسية والثانوية.

وقد تم عرض محتوى هذا الكتاب بأسلوب ملائم وشائق، وجاءت ألفاظه سهلة ميسرة بعيدة عن الإسهاب والحشو، ما يثير الدافعية لدى الطلبة، ويتناسب وبنيتهم المعرفية والثقافية، ويراعي الفروق الفردية وأنماط التعلم المختلفة لديهم، فقد تضمن الكتاب مفاهيم جديدة، وخرائط تنظيمية، وأنشطة متنوعة بنائية وختامية وبيتية، تنمي مهارات التفكير والإبداع لدى الطلبة، وتشجع على التعلم الذاتي لديهم،وتركز على بناء القيم الأخلاقية والسلوكية لديهم.

واللهُ وليُّ التوفيق

الدرسُ الأولُ

الإعجازُ البيانيُّ للقرآنِ الكريمِ

أرسلَ اللهُ تعالى إلى الناسِ رسلًا مبشرينَ ومنذرينَ، وأيّدهمْ بمُعجزاتٍ ماديةٍ تدلُّ على صدقِ نبوّتِهمْ، ومنْ تلكَ المعجزاتِ (عصا) موسى عليهِ السلامُ، وناقةُ صالحٍ عليهِ السلامُ، وإحياءُ نبي اللهِ عيسى عليهِ السلامُ للموتى بإذنِ اللهِ، وقدْ أيّدَ اللهُ تعالى رسولَنا محمدًا صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بعددٍ منَ المُعجزاتِ، أعظمُها معجزةُ القرآنِ الكريمِ.

أوّلًا مفهومُ إعجازِ القرآنِ الكريمِ

أنزلَ اللهُ تعالى القرآنَ الكريمَ على سيِّدنا محمّدٍ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ، متحدّيًا العربَ أنْ يأتوا بمثلِهِ، وهمْ أهلُ اللغةِ والفصاحةِ والبلاغةِ، فعجزوا أن يأتوا بمثلِ هذا القرآنِ أوْ بعشرِ سورٍ من مثلِهِ أوْ بسورةٍ منْ مثلِه؛ لأنَّ القرآنَ الكريمَ معجزةُ الرسولِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ الخالدةُ المُوحى بها منْ عندِ اللهِ عزَّ وجلَّ، قالَ تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (سورةُ الإسراء، الآيةُ ٨٨).

وتتمثّلُ حقيقةُ إعجازِ القرآنِ في أنّهُ كلامٌ محكمٌ، لا يمكنُ لأحدٍ أنْ يأتيَ بمثلِه في بيانِه، أو في أحكامِه أوْ في إخبارِه عنْ الغيبِ، أوْ بشيءٍ منْ علومِه التي شملها.

أتذكّرُ

المعجزةُ هيَ أمرٌ خارقٌ للعادةِ، يُظهرُها اللهُ تعالى على يدِ نبيٍّ، فيتحدّى بِها قومَهُ؛ لتكونَ دليلًا على صدقِ نبوّتِهِ.

أستنتجُ

تعريفَ (إعجازِ القرآنِ الكريمِ).

والقرآنُ أُنزلَ على نبيٍّ أميٍّ، لا علمَ لهُ بهذهِ العلومِ إلّا فصاحةَ العربِ وبلاغتَهم التي لا تُقارَنُ بفصاحةِ القرآنِ الكريمِ وبلاغتِه، قالَ تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ (سورةُ العنكبوتِ، الآيةُ ٤٨).

أستنتجُ

أستنتجُ ومجموعتي فرقًا واحدًا بينَ معجزةِ القرآنِ الكريمِ ومعجزاتِ الأنبياءِ السابقينَ.

ثانيًا وجوهُ إعجازِ القرآنِ الكريمِ

اشتملَ القرآنُ الكريمُ على عدّةِ وجوهٍ من الإعجازِ التي تدلُّ على صدقِهِ، وتؤكّدُ بأنّهُ منْ عندِ اللهِ تعالى، ذكرَها العلماءُ وفصّلوا فيها، منها ما يأتي:

منْ وجوهِ إعجازِ القرآنِ الكريمِ

- الإعجازُ البيانيُّ
- الإعجازُ التشريعيُّ
- الإعجازُ العلميُّ
- الإعجازُ الغيبيُّ

ثالثًا الإعجازُ البيانيُّ

يتناولُ هذا الإعجازُ نظمَ القرآنِ الكريمِ، وألفاظَه وأساليبَه، وهو منْ أهمِّ وجوهِ الإعجازِ، وتظهرُ أهميّةُ هذا الوجهِ في أنّهُ:

١- وقعَ فيه التّحدي ابتداءً، فقد تحدَّى اللهُ تعالى العربَ بجنسِ ما كانوا يبرعونَ فيهِ منْ بلاغةٍ وفصاحةٍ بأنْ يأتوا بمثلِهِ فعجزوا.

إضاءةٌ

لمَّا سمعَ الوليدُ بنُ المغيرةِ النبيَّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقرأُ شيئًا منَ القرآنِ الكريمِ؛ تذوّقَ بيانَهُ (فأُعْجِبَ بِهِ)، ووصفَهُ اعترافًا بقدرِه قائلًا: "وَاللهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ حَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلَاهُ، مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلى عليه، وَإِنَّهُ لَيُحْطِمُ مَا تَحْتَهُ".

٢- تظهرُ بِهِ دقّةُ انتظامِ آياتِ القرآنِ الكريمِ وسورِهِ، وبلاغتُه في التعبيرِ والتركيبِ منْ حيثُ الإيجازُ ودقّةُ الألفاظِ وتنوّعُ الأساليبِ وغيرهُا، وقدْ استطاعَ العربُ التعرُّفَ إلى إعجازِ القرآنِ البيانيّ بفصاحتِهِمْ وبلاغتهِمْ، فنحن اليومَ بتعلّمِنا اللغةَ العربيةَ ومعرفةَ أسرارِها؛ نستطيعُ أن نكتشفَ مظاهر هذا الإعجازِ.

رابعًا مظاهرُ منَ الإعجازِ البيانيِّ في القرآنِ الكريمِ

المتأمّلُ في القرآنِ الكريمِ يجدُ أنَّهُ متناسقُ التركيبِ والبيانِ، مُحكمُ الآياتِ، مفصّلُ المعاني، لا اختلافَ فيهِ ولا خللَ؛ لأنّهُ كلامُ اللهِ تعالى، يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ (سورةُ النساءِ، الآيةُ ٨٢).

فمدلولاتُ آياتِ القرآنِ الكريمِ ومعانيه عظيمةٌ متجدّدةٌ لا تتوقّفُ عندَ عصرٍ أوْ مكانٍ، فكلما أنعمَ الإنسانُ النظرَ في القرآنِ استخرجَ منهُ معنًى جديدًا، ويلمسُ القارئُ فيه علوًّا في أسلوبِهِ، وروعةً في بيانِهِ.

ومنَ المظاهرِ التي يتّضحُ فيها الإعجازُ البيانيُّ للقرآنِ الكريمِ، ما يأتي:

١- دقّةُ الكلمةِ القرآنيةِ

يجدُ المتدبّرُ في ألفاظِ القرآنِ الكريمِ أنَّ كلَّ كلمةٍ تؤدّي غرضًا لا تفيدُه كلمةٌ غيرُها، وإنْ تشابهَتْ ظاهريًّا معَ غيرِها في المعنى، ومنْ أمثلةِ ذلكَ كلمتا (السنةِ والعامِ)، فَمِنَ الملاحظِ أنَّ القرآنَ الكريمَ فرَّقَ في مدلوليهما، فمعَ الفترةِ الزمنيةِ التي يكونُ فيها تعبٌ ومشقةٌ وجهدٌ كبيرٌ يأتي بكلمة (سنةٍ)، وفي فترةِ الرّخاءِ يأتي بكلمة (عامٍ)، قالَ تعالى: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (سورةُ يوسفَ، الآياتُ ٤٧-٤٩)، فاستعملَ معَ الفترةِ الزمنيةِ التي تحتاجُ إلى عملٍ وجهدٍ كبيرٍ كلمةَ (سنين)، وأمّا في زمنِ الرخاءِ فأتى بكلمةِ (عامٍ).

٢- ترتيبُ الجملةِ القرآنيةِ

المتأملُ في ترتيبِ الكلماتِ في الجملةِ القرآنيةِ يلاحظُ أنَّ لهذا الترتيبِ غايةً مقصودةً، فتوجدُ كلماتٌ تتقدّمُ في بعضِ الآياتِ، وتتأخّرُ في غيرِها، أَنْعم النظرَ في قولِه تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (سورةُ الفاتحةِ، الآيةُ ٥)، فما الحكمةُ منْ تقديمِ الضميرِ ﴿إِيَّاكَ﴾ المفعولِ بهِ على الفعلينِ ﴿نَعْبُدُ﴾ و ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ولمْ يقلْ: نعبدُك ونستعينُك؟ لقدْ أفادَ هذا التقديمُ تخصيصَ العبادةِ وحصرَها للهِ وحدَهُ؛ إذْ لا تصحُّ العبادةُ إلّا للهِ وحدَه، ولا تَجوزُ الاستعانةُ إلّا بهِ، ولو كانَ النصُّ: نعبدُكَ أو نستعينُك، فمعناه نعبدُك، ويجوزُ أنْ نعبدَ غيرَك، وهذا المعنى غيرُ صحيحٍ.

أتدبَّرُ

قولَه تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (سورةُ الأنعامِ، الآيةُ ١٥١)، وقولَه تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ (سورةُ الإسراءِ، الآيةُ ٣١)؛ ففي الآيةُ الأولى قدّمَ رزقَ الآباءِ على رزقِ الأولادِ، وفي الآيةِ الثانيةِ قدّمَ رزقَ الأولادِ على رزقِ الآباءِ، ثمَّ أبيِّنُ ومجموعتَي الحكمةَ منْ هذا الترتيبِ.

٣- دقةُ الفاصلةِ القرآنيةِ

الفاصلةُ القرآنيةُ هيَ الجملةُ التي تُخْتَمُ بها الآيةُ، مثلُ قولِه تعالى: ﴿تُبْصِرُونَ﴾ أوْ ﴿يَعْقِلُونَ﴾، أوْ مثلُ ختمِ الآياتِ بأسماءِ اللهِ تعالى وصفاتِه، مثلِ ﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ أوْ ﴿حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾.

ومنْ أمثلةِ دقةِ الفاصلةِ القرآنيةِ قولُه تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ (سورةُ القصص، الآيتانِ ٧١-٧٢)، فقدْ خُتمتِ الآيةُ الأولى بقولِ اللهِ تعالى: ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾، والثانيةُ بقولِه تعالى: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾، فالآيةُ الأولى تتحدثُ عنِ ﴿ٱلَّيْلَ﴾، والتفكّرِ في شأنِه، وأنّ منْ نعمِ اللهِ على البشرِ أنْ جعلَهُ مؤقّتًا، وليسَ دائمًا، ويُناسبُ الحديثُ عنِ ﴿ٱلَّيْلَ﴾ ختمَ الآيةِ بقولِه: ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾؛ لأنّ حاسةَ البصرِ تضعفُ في الليلِ، وتبقى

حاسةُ السمعِ أكثرَ فاعليةً، فكانَ ختمُ الآيةِ بالدعوةِ إلى الاعتبارِ بوساطة السّمْعِ أنسبَ منْ غيرِها منْ أدواتِ الاعتبارِ.

وأمّا حينَ تحدّثَ عزَّ وجلَّ في الآيةِ الثانيةِ عنْ نعمةِ ﴿ٱلنَّهَارَ﴾، ناسبَ أنْ يختمَها اللهُ تعالى بالدعوةِ إلى الإبصارِ في نعمةِ اللهِ عزَّ وجلَّ؛ لأنَّ النهارَ يناسبُه الإبصارُ.

إضاءةٌ

قالَ الأصمعيُّ: كنتُ أقرأُ قولَه تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورةُ المائدةِ، الآيةُ ٣٨)، وكانَ معي أعرابيٌّ، فختمْتُ الآيةُ بـ ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ سهوًا، فقالَ الأعرابيُّ: كلامُ مَنْ هذا؟ فقلتُ: كلامُ اللهِ، قالَ: أعِدْ. فأعَدْتُ: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ثمَّ تنبّهْتُ، فقلتُ: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، فقالَ: الآنَ، هذا كلامُ ربِّ العالمينَ. فسألتُه: كيفَ عرفتَ؟ قالَ: يا هذا، عزَّ، فحكمَ، فأمرَ بالقطعِ، فلوْ غفرَ ورحمَ، لما أمرَ بالقطعِ.

القيمُ المستفادةُ منَ الدرسِ

- أوقنُ أنَّ القرآنَ الكريمَ كلامُ اللهِ تعالى، وأنّهُ محفوظٌ منَ التحريفِ والتبديلِ.
- أتدبّرُ آياتِ القرآنِ الكريمِ وألفاظَه وترتيبَها لأتذوّقَ إعجازَه، وأفهمَ معانيه.
- أوقنُ أنَّ وجوهَ الإعجازِ ومظاهرَه متعددةٌ ومتجددةٌ.
- .....

نشاطٌ بيتيٌّ

بيّنْ وجهَ الإعجازِ البيانيِّ في دقّةِ الفاصلةِ القرآنيةِ في ختمِ الآياتِ الكريمةِ الآتيةِ بصفتينِ للهِ تعالى، هما: ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ و﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ في قولِه تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾ (سورةُ الروم، الآياتُ ١–٥).

الأسئلةُ

١- بيّنْ مفهومَ الإعجازِ البيانيِّ.

٢- في ماذا تتمثلُ حقيقةُ الإعجازِ القرآنيِّ؟

٣- وضِّحِ الغايةَ منَ الإعجازِ القرآنيِّ.

٤- بيّنْ دلالةَ قولِه تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾.

٥- الإعجازُ البيانيُّ أهمُّ وجوهِ الإعجازِ القرآنيِّ، وضّحْ ذلكَ.

٦- وضّحْ مظهرَ الإعجازِ البيانيِّ في الآياتِ القرآنيةِ الآتيةِ:

أ - قالَ اللهُ تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾.

ب- قالَ اللهُ تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾﴾.

الدرسُ الثاني

سورةُ الكهفِ
الآياتُ الكريمةُ (١٠٧-١١٠)
الطريقُ إلى اللّهِ تعالى

قالَ اللهُ تَعالى:

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ
فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي
لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴿١٠٩﴾ قُلۡ
إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ
لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴿١١٠﴾

المفرداتُ والتّراكيبُ

لَا يَبۡغُونَ: لا يطلبونَ.

حِوَلًا: تحوُّلًا إلى غيرِها.

أتعلّمُ

- (نفدَ) تعني: انتهى، أمّا (نفذَ) فتعني: اخترقَ.
- (مَدَدًا) تعني: زيادةً ودعمًا، أمّا (مِدَادًا) فتعني: حبرًا يُكتَبُ بهِ.

تفسيرُ الآياتِ الكريمةِ

بيّنتِ الآياتُ الكريمةُ ضرورةَ الجمعِ بينَ الإيمانِ والعملِ الصالحِ، مشيرةً إلى ما أعدَّهُ اللهُ تعالى منْ ثوابٍ وأجرٍ عظيمٍ لذلكَ، وأكّدَتْ سَعةَ علمِ اللهِ تعالى، وحدّدَتْ مَهمّةَ الرسولِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، وخُتِمَتْ بتوحيدِ اللهِ عزَّ وجلَّ، ونفيِ الشريكِ عنهُ، وذلكَ هوَ الطريقُ القويمُ الذي يؤدّي إلى الفوزِ بجناتِ الفردوسِ.

أستنتجُ

أستنتجُ الدرسَ الذي أستفيدُهُ منْ قولِه صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ" (١).

وفي ما يأتي، أهمُّ الموضوعاتِ التي تضمّنتها الآياتُ الكريمةُ:

١- الإيمانُ والعملُ الصالحُ

ربطَتِ الآياتُ الكريمةُ بينَ الإيمانِ بكلِّ ما أخبرَ اللهُ تعالى عَنْهُ، والعملِ الصالحِ الموافقِ لشرعِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فاللهُ تعالى يقبلُ منَ العملِ ما كانَ صوابًا وخالصًا لهُ سبحانَهُ، والعملُ الصالحُ يشملُ كلَّ أعمالِ الخيرِ والبرِّ التي تقومُ بها حياةُ الفردِ والمجتمعاتِ منَ الطاعاتِ وغيرِها، مثلِ: ذكرِ اللهِ تعالى، وإقامةِ الصلاةِ، وبرِّ الوالِدَينِ، وصلةِ الرحمِ، وإطعامِ الطعامِ، ومساعدةِ المحتاجين،

(١) سنن أبي داود، وهو حديث صحيح.

والعملِ التطوعي؛ وكلِّ ما يخدمُ المجتمعَ وينهضُ به؛ لذا، يحرصُ المؤمنُ أنْ يكونَ عملُهُ خالصًا لوجهِ اللهِ تعالى، وموافقاً لما جاء عن النبي صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ليُقبلَ عملُه، وكي يفوزَ برحمةِ اللهِ تعالى، وبجناتِ الفردوسِ متنعّمًا فيها، ولا يطلبُ الانتقالَ منها إلى غيرِها لما فيها من نعمٍ كثيرةٍ.

إضاءةٌ

قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "إِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ"(١).
(وأوسطُ الجنةِ أعدلُها وأفضلُها).

٢- سَعةُ علمِ اللهِ تعالى

يَضْرِبُ اللهُ تعالى مثلاً يبيِّنُ فيهِ سعةَ علمِهِ، فلوْ كانَ ماءُ البحرِ حبرًا للأقلامِ التي يُكتبُ بها كلامُ اللهِ تعالى، لانتهى ماءُ البحرِ قبلَ أنْ تنتهيَ كلماتُ اللهِ تعالى، حتى لو مُدَّ ببحارٍ أخرى.
وهذا يدلُّ على سَعَةِ علمِه سبحانَه وتعالى المطلقِ الذي لا حدودَ لهُ، بلْ إنَّ ما استأثرَ بهِ منْ علمٍ لمْ يطّلعْ عليه أحدٌ لا حدودَ لهُ، يقولُ تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورةُ لقمانَ، الآيةُ ٢٧)

أُناقشُ

أُناقشُ زملائي في الآثارِ الإيجابيةِ المترتّبةِ على سلوكِ الفردِ نتيجةَ معرفتِهِ بسَعةِ علمِ اللهِ تعالى.

٣- بشريّةُ الرُّسُلِ عليهم السلامُ ووظيفتُهم

أرسلَ اللهُ تعالى للناسِ رسلًا مبشرينَ ومنذرينَ، يبلّغونَهم ما يُوحى إليهمْ منَ اللهِ تعالى، وجميعُهم بشرٌ لا يُعْبَدونَ منْ دونِ اللهِ تعالى، فالعبادةُ ينبغي أنْ تكونَ للهِ عزَّ وجلَّ وحدَهُ، قالَ تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾﴾ (سورةُ الإسراءِ، الآيتانِ ٩٤-٩٥)، ويحتاجُ الناسُ إلى رُسُلٍ منَ البشرِ يتكلّمونَ بألسنتِهم، كيْ يكونوا قدوةً لأقوامِهمْ، فلا يكونُ للناسِ حُجةٌ أمامَ اللهِ تعالى؛ فلو كانَ الرسلُ ملائكةً لاحتجَّ الناسُ بأنّهمْ

(١) صحيح البخاري.

لا يستطيعونَ القيامَ بما كُلِّفَ بهِ هؤلاءِ الرسلُ منَ الأعمالِ والطاعاتِ لأنهم أقوى قدرةً منهم، فإذا كانَ الرسلُ بشرًا وقاموا بهذهِ الأعمالِ فالناسُ جميعًا يستطيعونَ ذلكَ.

أُناقِشُ

إذا كانَ الرسلُ عليهِمِ السلامُ منْ غيرِ البشرِ، فما أثرُ ذلكَ في الناسِ؟

القيمُ المستفادةُ منَ الآياتِ الكريمةِ

- أَحرصُ على العملِ الصالحِ.
- أُخلصُ للهِ تعالى في كُلِّ عملٍ أقومُ بهِ.
- .....

نشاطٌ بيتيٌّ

ارجعْ إلى سورةِ الكهفِ، واستخرجْ العلاقةَ بينَ فاتحتِها وخاتمتِها.

١- ربطتِ الآياتُ الكريمةُ بينَ الإيمانِ والعملِ الصالحِ، وضّحِ العلاقةَ بينَهما.

٢- علّلْ: جعلَ اللهُ تعالى الأنبياءَ بشرًا.

٣- وضّحِ التشبيهَ الذي ذكرَه اللهُ تعالى لبيانِ سعةِ علمِه.

٤- استخرجْ منْ سورةِ الكهفِ الآياتِ (١٠٧ - ١١٠)، المفرداتِ والتراكيبَ القرآنيةَ الدالةَ على المعاني الآتيةِ:

أ - وحدانيةُ اللهِ تعالى.

ب- ماكثينَ.

جـ- إخلاصُ العبادةِ للهِ تعالى وحدَه.

٥- اكتبْ غيبًا الآياتِ الكريمةَ منْ قولِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ...﴾ إلى قولِه تعالى: ﴿... وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾.

أحكامُ الوقفِ

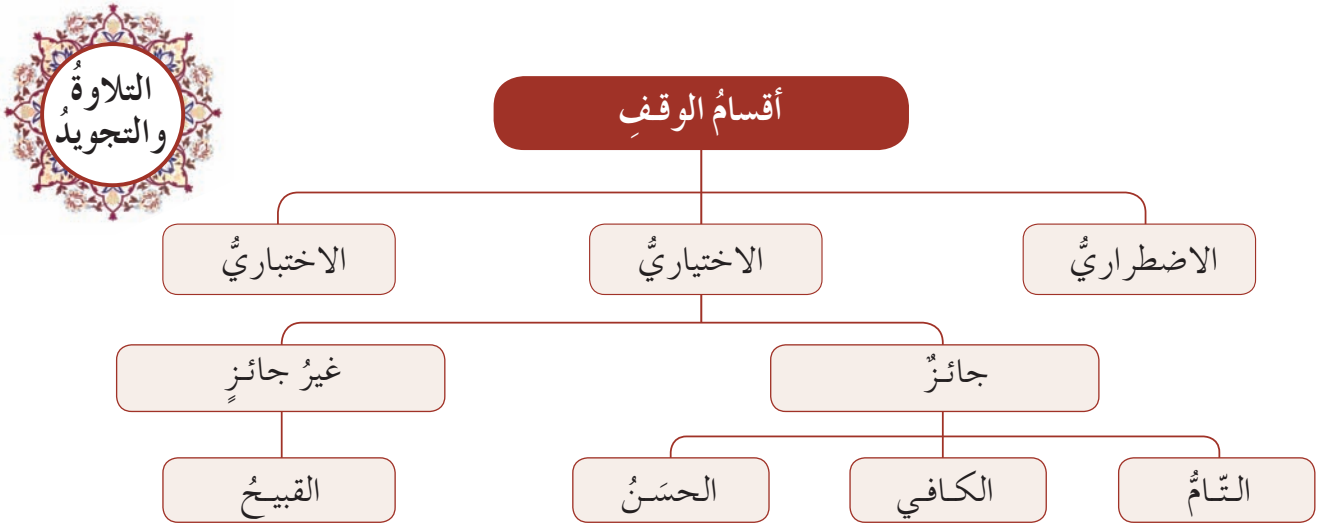

أحكامُ الوقفِ في التلاوةِ

أمرَ اللهُ تعالى عبادَه بتلاوةِ القرآنِ الكريمِ مُرَتَّلًا، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ (سورةُ المزملِ، الآيةُ ٤)، وجاءَ عنْ سيّدِنا عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ في تفسيرِهِ (للترتيلِ) في هذهِ الآيةِ قولُه: "الترتيلُ تجويدُ الحروفِ ومعرفةُ الوقوفِ"؛ لذا، ينبغي معرفةُ أحكامِ الوقفِ؛ كيْ لا يقفَ القارئُ على موضعٍ ما، فيفهمَ الآيةَ على غيرِ مُرادِ اللهِ تعالى.

أتأمّلُ وأُلاحظُ

١- عندما أتلو قولَه تعالى: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورةُ الأعرافِ، الآيةُ ٣)، ألاحظُ أنهُ:

أ - يُمكنُني أنْ أقفَ على أيِّ موضعٍ من المواضعِ الآتيةِ ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾، ﴿أَوْلِيَآءَ ۗ﴾ في أثناءِ تلاوتي.

ب- عندما أقفُ ينقطعُ الصوتُ، ولا ينقطعُ النفسُ.

أَستنتجُ أنَّ

وقفَ التلاوةِ: هُوَ قطعُ الصوتِ على آخرِ كلمةٍ زمنًا يُتنفَّسُ فيهِ عادةً، بنيّةِ الاستمرارِ في التلاوةِ.

أتعلّمُ

يكونُ وقفُ التلاوةِ على رؤوسِ الآياتِ ووسطِها، ولا يكونُ في وسطِ الكلمةِ، ولا في ما اتصلَ رسمًا منَ الكلماتِ ومثالُه الوقفُ على كلمةِ (أنْ) المدغمةِ بكلمةِ (لنْ) في قولِه تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ (سورةُ القيامةِ، الآيةُ٣).

٢- عندما أتلو قولَه تعالى: ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ﴾ (سورةُ الأعرافِ، الآيتان ٧- ٨)، ألاحظُ أنَّني:

أ - قدْ أقفُ مضطرًّا على أيّةِ كلمةٍ في أثناءِ التلاوةِ لأسبابٍ عدةٍ، مثلِ النسيانِ أوِ العطاسِ أوِ السعالِ أوْ غيرِ ذلكَ منَ الأعذارِ التي لا يتمكّنُ معها القارئُ منْ وصلِ الكلماتِ بعضها ببعضٍ.

ب- قدْ يُطلَبُ إليَّ الوقفُ للاختبارِ والامتحانِ، أوْ بهدفٍ تعليمي، كالوقفِ على كلمةِ ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ مثلًا لمعرفةِ كيفيةِ نطقِ الحرفِ عندَ الوقفِ عليهِ.

جـ- قدْ أقفُ باختياري على كلمةِ ﴿ بِعِلْمٍ ﴾ وأبدأُ بما تلاها: ﴿ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴾، أوْ أقفُ على كلمةِ ﴿ غَآئِبِينَ ﴾ وأبدأُ بما بعدَها: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ﴾.

أستنتجُ أنَّ

وقوفَ التلاوةِ أنواعٌ ثلاثةٌ:

١- **الوقفُ الاضطراريُّ**: وقفُ القارئِ على أيِّ كلمةٍ لسببٍ قاهرٍ مثلِ: العطاسِ، السعالِ، ضيقِ التنفسِ، مانعٍ خارجيٍّ،...إلخ. وحُكْمُ هذا الوقفِ الجوازُ، على أنْ يرجعَ القارئُ إلى الكلمةِ التي وقفَ عليها فيصِلَها بما بعدَها إنْ صَلُحَ ذلكَ، وإنْ لم يصلحْ، فعليهِ أنْ يأتيَ بما قبلَها ممّا يصحُّ الابتداءُ بهِ.

٢- **الوقفُ الاختباريُّ**: وقفُ القارئِ على أيِّ كلمةٍ بطلبٍ منَ المعلمِ؛ لاختبارِه وتعليمِه كيفيّةَ القراءةِ إذا اضطرَّ للوقفِ. وحُكْمُ هذا الوقفِ الجوازُ، على أنْ يرجعَ إلى الكلمةِ التي وقفَ عليها فيصِلَها بما بعدَها إنْ صَلُحَ ذلكَ، وإنْ لم يصلحْ، فعليهِ أنْ يأتيَ بما قبلَها ممّا يصحُّ الابتداءُ بهِ.

٣- **الوقفُ الاختياريُّ**: وقفُ القارئِ باختيارِه ومحضِ إرادتِه منْ دونِ سببٍ قاهرٍ، وهوَ قسمانِ: جائزٌ وغيرُ جائزٍ.

أتلو وأُطبّقُ

سورةُ الأعرافِ

الآياتُ الكريمةُ منْ (١ - ١٠)

قالَ اللهُ تَعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ
لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم
مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾
وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْهُمْ قَآئِلُونَ
﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا
ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ
ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾
وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟
أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى
ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾

أُقوّمُ تعلُّمي وأدائي

١- أقفُ وقفًا اضطراريًّا على أيةِ كلمةٍ في أثناءِ التلاوةِ في حالةِ .....

٢- أقفُ وقفًا اختياريًّا على أيةِ كلمةٍ في أثناءِ التلاوةِ في حالةِ .....

٣- أقفُ وقفًا اختباريًّا على أيةِ كلمةٍ في أثناءِ التلاوةِ في حالةِ .....

التلاوةُ البيتيّةُ

أرجعُ إلى المصحفِ الشّريفِ، (سورةِ المائدةِ)، ثمَّ أقومُ بما يأتي:

١- أتلو الآياتِ الكريمةَ منْ (١- ٥)، مراعيًا أحكامَ التلاوةِ والتجويدِ.

٢- أصنّفُ الكلماتِ التي يجوزُ الوقفُ عليها والتي لا يجوزُ، في الموضعينِ الآتيَيْنِ:

أ - على كلمةِ ﴿ يَآ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ منَ الآيةِ الأولى.

ب- على كلمةِ ﴿ وَرِضۡوَٰنٗا ﴾ منَ الآيةِ الثانيةِ.

الدرسُ الرابعُ

صحيحا البخاريِّ ومسلمٍ

اعتنى علماءُ المسلمينَ بأحاديثِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ سندًا ومتنًا، فوضعوا ضوابطَ علميةً يُعرَفُ بها الحديثُ المقبولُ منَ الحديثِ المردودِ والضعيفِ، وقدْ مرَّ ذلك بكَ سابقًا، وجمعوا الأحاديثَ ودوّنوها في كتبٍ تنوّعَتْ طرائقُ تصنيفِها، وكانَ منْ أشهرِها الكتبُ الستّةُ (صحيحُ البخاريِّ، وصحيحُ مسلم، وسننُ أبي داودَ، وسننُ الترمذيِّ، وسننُ النسائيِّ، وسننُ ابنِ ماجةَ)، وفي هذا الدرسِ، ستتعرّفُ إلى كلٍّ منْ صحيحِ البخاريِّ، وصحيحِ مسلمٍ.

أوّلاً صحيحُ الإمامِ البخاريِّ

١ – التعريفُ بالإمامِ البخاريِّ رحمَهُ اللهُ تعالى

هُو محمّدُ بن إسماعيلَ، وُلدَ في بُخارى سنةَ ١٩٤هـ، ولها يُنْسَبُ، نشأَ يتيمًا، وكانَ لأمِّهِ دورٌ كبيرٌ في تربيتِه وتعليمِه، فقدِ اهتمّتْ بتحصيلِه العلميِّ، وشجّعتْهُ على حضورِ حلقاتِ العلمِ في بلدِه، وقدْ حباهُ اللهُ تعالى بذاكرةٍ قويةٍ تفوّقَ بها على أقرانِه، فحفظَ القرآنَ الكريمَ وعددًا كبيرًا منَ الأحاديثِ النبويةِ، وهُوَ لمْ يتجاوزِ العاشرةَ منْ عمرِهِ.

وكانَتْ أولى رحلاتِه العلميةِ إلى مكّةَ المكرمةِ بصحبةِ أمِّهِ، وارتحلَ في طلبِ العلمِ والتأليفِ، وطلبَ الحديثَ النبويَّ، حتّى صارَ يُطلَقُ عليهِ أميرُ المحدِّثينَ.

توفّيَ الإمامُ البخاريُّ رحمَهُ اللهُ تعالى في سمرقندَ سنةَ ٢٥٦هـ.

معلومةٌ إثرائيةٌ

بخارى وسمرقند، مدنٌ أوزبكستانيّةٌ في قارةِ آسيا.

أُفكّرُ

أطلقَ العلماءُ على الإمامِ البخاريِّ (أميرَ المحدّثينَ)، علامَ يدلُّ ذلكَ؟

٢- التعريفُ بكتابِ صحيحِ البخاريِّ

تميَّزَ صحيحُ الإمامِ البخاريِّ عنْ غيرِه منَ الكتبِ التي جَمَعَتِ الحديثَ النبويَّ باقتصارِهِ على الأحاديثِ الصحيحةِ، وسمّاهُ (**الجامعَ الصحيحَ المسندَ المختصرَ منْ أمورِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وسننِه وأيّامِه**)، وقدِ اشتُهرَ بينَ الناسِ بـ (**صحيحِ البخاريِّ**).

أتذكّرُ

الحديثُ الصحيحُ، هوَ الحديثُ الذي اتّصلَ سندُه برسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، ووُصِفَ رُواتُه بالعدالةِ والضبطِ.

وأرادَ منهُ نشرَ السنّةِ الصحيحةِ بينَ الناسِ، وقدْ عزّزَ فيهِ هذهِ الرغبةَ شيخُه إسحاقُ بنُ راهْويه، الذي كانَ يشجعُ طلّابَه ويرشدُهم إلى جمْعِ الحديثِ الصحيحِ.

وبلغَتْ أحاديثُ صحيحِ البخاريِّ (٧٥٦٣) حديثًا معَ المكرورِ منها، ولمْ يكنْ همُّهُ جمعَ الأحاديثِ وسردَها فحسبُ، بلْ أرادَ فقهَ الحديثِ، وبرزَ ذلكَ جليًّا في طريقةِ ترتيبِهِ للأحاديثِ، فقدْ جمعَ الأحاديثَ ذاتَ الموضوعِ الواحدِ تحتَ مُسمّى (كتابٍ)، ثمَّ قسَّمَهُ إلى عناوينَ فرعيةٍ تحتَ مُسمّى (بابٍ). وقدْ جمعَ كتابَه وصنّفَه في ستةَ عشرَ عامًا.

أُفكّرُ

في دلالةِ قولِ البخاريِّ رحمَه اللهُ: "مَا كتبتُ فِي كتابي الصَّحيحِ حَديثًا، إلّا اغتسلتُ قبلَ ذلكَ وصلّيتُ ركعتينِ".

ولصحيحِ البخاريّ رحمَهُ اللهُ تعالى، مكانةٌ عظيمةٌ عندَ المسلمينَ، فقدْ عدّهُ العلماءُ أصحَّ كتبِ السنّةِ، وتلقتْهُ الأمةُ بالقبولِ؛ لذا، حَظِيَ باهتمامِ العلماءِ، فعكفوا على دراستِه وشرحِ أحاديثِه، ومنْ أشهرِ شروحِه كتابُ: (فتحُ الباري شرحِ صحيحِ البخاريِّ) لابنِ حجرٍ العسقلانيِّ.

إضاءةٌ

قالَ أحدُ طلبةِ البخاريِّ: كنتُ معَ محمدِ بنِ إسماعيلَ بمنزلِهِ ذاتَ ليلةٍ، فأحصيتُ عليهِ أنَّهُ قامَ وأسرجَ يستذكرُ أشياءَ في ليلةٍ، ثمانِي عشرةَ مرَّةً.

ثانيًا صحيحُ الإمامِ مسلمٍ

١- التعريفُ بالإمامِ مسلمٍ رحمَه اللهُ تعالى

هُوَ مسلمُ بنُ الحجاجِ، وُلِدَ في نيسابورَ سنةَ ٢٠٦هـ، ولها يُنسبُ، كانَ والدُهُ منَ العلماءِ، فأرشدَه إلى طلبِ العلمِ وهُوَ صغيرٌ، ثمَّ ارتحلَ في طلبِ الحديثِ النبويِّ حتّى صارَ إمامًا فيهِ.

توفيَ الإمامُ مسلمُ رحمَهُ اللهُ تعالى في نيسابورَ سنةَ ٢٦١هـ.

معلومةٌ إثرائيةٌ

نيسابورُ مدينةٌ في إيرانَ.

أُناقشُ

أُناقشُ زملائي في دورِ الأسرةِ في توجيهِ الأبناءِ نحوَ العلمِ.

٢- التعريفُ بكتابِ صحيحِ مسلمٍ

تميّزَ صحيحُ مسلمٍ مثلُ صحيحِ البخاري بأنّهُ اقتصرَ على الأحاديثِ الصحيحةِ، فبلغَتْ أحاديثُه (٥٧٧٠) حديثًا معَ المكرورِ منها، وسمّى كتابَه (**المُسندَ الصحيحَ**)، واشتُهِرَ بينَ الناسِ بـ (**صحيحِ مسلمٍ**) ورتّبَ فيهِ الأحاديثَ مثلَ ترتيبِ الإمامِ البخاريِّ حسبَ الموضوعاتِ.

معلومةٌ إثرائيةٌ

الأحاديثُ الصحيحةُ ليسَتْ محصورةً في الصحيحينِ، فقدِ احتوَتْ كتبُ الحديثِ الأخرى على الصحيحِ وغيرِ الصحيحِ.

ويُعَدُّ صحيحُ مسلمٍ منْ أصحِّ كتبِ السنّةِ بعدَ صحيحِ البخاريّ، وقدْ تلقّتْهُ الأمةُ بالقبولِ؛ لذا، حظيَ بعنايةِ العلماءِ منْ حيثُ دراستُه وشرحُه، ومنْ أشهرِ شروحِه كتابُ: (**المنهاجُ في شرحِ صحيحِ مسلمِ بنِ الحجاجِ**) للإمامِ النوويِّ.

وقدْ جمعَ الإمامُ مسلمٍ كتابَه وصنّفَه في خمسَ عشرةَ سنةً.

أتذكّرُ

الحديثُ "**المتفقُ عليهِ**" هوَ الحديثُ الصحيحُ الواردُ في كتابَي البخاريِّ ومسلمٍ رحمَهُما اللهُ.

القيمُ المستفادةُ منَ الدرسِ

- أُقدّرُ جهودَ الإمامَيْنِ البخاريِّ ومسلمٍ رحمَهُما اللهُ، في خدمةِ أحاديثِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ .
- أحرصُ على تعلُّمِ الأحاديثِ النبويّةِ الصحيحةِ، وتعليمِها.
- .....

نشاطٌ بيتيٌّ

ارجعْ إلى أحدِ الصحيحينِ، واستخرجْ منهُ حديثًا واحدًا، مبيّنًا اسمَ الكتابِ والبابَ، ثمَّ دوّنهُ في دفترِكَ.

١- املأ الجدولَ الآتيَ بما يناسبُه:

الإمامُ	الاسمُ	النشأةُ
البخاريُّ		
مسلمٌ		

٢- ما الاسمُ الذي أطلَقَهُ البخاريُّ على صحيحِه؟ وبماذا اشتُهِرَ لاحقًا؟

٣- يشتركُ الصحيحانِ في أمورٍ عدةٍ، استنتجِ اثنينِ منها.

٤- وضّحْ مكانةَ كتابِ صحيحِ مسلمٍ.

٥- اقرأ الفقراتِ الآتيةَ، ثمَّ ضعْ إشارةَ (✓) بجانبِ ما يناسبُها في الأعمدةِ المقابلةِ:

الرقمُ	الفقرةُ	صحيحُ البخاريِّ	صحيحُ مسلمٍ
أ	مرتبٌ حسبَ الموضوعاتِ		
ب	اهتمَّ الإمامُ النوويُّ بشرحِ أحاديثِه		
جـ	يُطلَقُ على مؤلِّفِه (أميرُ المحدثينَ)		
د	اقتصرَ على كتابةِ الأحاديثِ الصحيحةِ		

الدرسُ الخامسُ

سَعَةُ رحمةِ اللّٰهِ تعالى بعبادِه

شرحٌ وحفظٌ

أقرأُ الحديثَ القدسيَّ

عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللّٰهُ عنهمَا، عنِ النبيِّ صلّى اللّٰهُ عليهِ وسلَّمَ ، فيمَا يَروِي عَنْ ربِّهِ عزَّ وجَلَّ قالَ: "إِنَّ اللّٰهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللّٰهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِئَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللّٰهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللّٰهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً"(١).

معاني المفردات

هَمَّ: عَزَمَ، وقصدَ العملَ.

شرحُ الحديثِ الشريفِ

يبيّنُ هذا الحديثُ القدسيُّ يُسْرَ الإسلامِ ورحمةَ اللّٰهِ تعالى بعبادِه، فقدْ ربطَ الإسلامُ صلاحَ الأعمالِ أوْ فسادَها بصلاحِ النيةِ أوْ فسادِها؛ والنيةُ منْ أعظمِ أعمالِ القلوبِ التي يترتّبُ عليها الثوابُ والعقابُ والحسناتُ

(١) متفق عليه.

التعريف براوي الحديث

الصحابيُّ الجليلُ عبدُ اللّٰهِ بنُ عبّاسٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُما، ابنُ عمِّ رَسُولِ اللّٰهِ صلّى اللّٰهُ عليهِ وسلَّمَ، وُلدَ قبْلَ الهجرةِ بثلاثِ سنينَ، صحبَ النبيَّ صلّى اللّٰهُ عليهِ وسلَّمَ وهوَ فتًى صغيرٌ ولازمَه، دعا لهُ النبيُّ صلّى اللّٰهُ عليهِ وسلَّمَ : "اللهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ"، لُقِّب بحبرِ الأمَّةِ (عالمِها)؛ لسَعةِ علمِه، خاصةً في تفسيرِ القرآنِ الكريمِ، توفيَ رضيَ اللّٰهُ عنهُ سنةَ ٦٨هـ في الطائفِ.

والسيئاتُ، وينبغي على المسلمِ أنْ يتوجّهَ بها إلى اللهِ تعالى، يقولُ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : " إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى..."[1].

أستذكرُ

أستذكرُ معَ زملائي الفرقَ بينَ الحديثِ القدسيِّ والحديثِ النبويِّ.

ويتناولُ هذا الحديثُ القدسيُّ نوعَيْنِ منَ الأعمالِ، هما:

١- عملُ الحسناتِ

منْ سعةِ رحمةِ اللهِ تعالى بعبادِه أنّه يُضاعفُ الأجرَ إلى عشرةِ أضعافٍ لمَنْ عزمَ على فعلِ الخيرِ وقامَ بهِ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ (سورةُ الأنعام، الآيةُ ١٦٠).

اللهُ سبحانَهُ وتعالى يضاعفُ الأجرَ لمنْ شاءَ إلى أضعافٍ كثيرةٍ على أعمالٍ كثيرةٍ، منها الصلاةُ في جماعةٍ؛ لقولِه صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : "صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ وَحْدَهُ سَبْعًا وَعِشْرِينَ"[2]، والإنفاقُ في سبيلِ اللهِ تعالى؛ لقولِه عزَّ وجلَّ: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورةُ البقرةِ، الآيةُ ٢٦١).

ومنْ رحمةِ اللهِ تعالى بعبادِه أيضًا، أنَّهُ يُثيبُهم بمجردِ العزمِ على فعلِ الخيرِ وقَصْدِه، وذلكَ بكتابتِه عندَه حسنةً كاملةً، وإنْ لم يعملوه بسببٍ خارجٍ عنْ إرادتِهم؛ لأنَّ إرادةَ الخيرِ سببٌ لفعلِه، وذلكَ دليلٌ على حُسنِ نيّتِه، فَمَنْ عزمَ أنْ يُصليَ الضحى ثمَّ نسيَ أوِ انشغلَ عنْها كُتبَ لهُ بنيّتِه هذهِ حسنةٌ كاملةٌ، ومنْ عزمَ أنْ يتصدّقَ فمدَّ يدَه في جيبِه فإذا بهِ قدْ نسيَ محفظةَ نقودِه في البيتِ، كُتبَ لهُ بذلكَ حسنةٌ كاملةٌ.

٢- عملُ السيئاتِ

منْ سعةِ رحمةِ اللهِ تعالى بعبادِه، أنّهُ لا يُضاعفُ السيئةَ على مَنْ عملَها، بل تُكتَبُ عليهِ سيئةً واحدةً، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (سورةُ الأنعام، الآيةُ ١٦٠)؛ ومَنْ همَّ بسيئةٍ وعملَها كتبَها اللهُ عليهِ سيئةً واحدةً، ومَنْ عزمَ على فعلِ سيئةٍ ولمْ يفعلْها كُتِبَتْ لهُ

(١) صحيح البخاري.
(٢) متفق عليه.

حسنةً كاملةً ويُؤجَرُ على تركِها، ومثالُ ذلك مَنْ عزمَ على السرقةِ أوِ الغشِّ في الامتحانِ أوِ النظرِ إلى ما هُوَ محرمٌ، فاستشعرَ رقابةَ اللهِ تعالى لهُ، فتركَها خشيةً منهُ سبحانَه وتعالى.

أتدبَّرُ وأستخرجُ

أتدبَّرُ قولَ اللهِ تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ (سورةُ هودٍ، الآيةُ ١١٤). ثم أستخرجُ منَ الآيةِ الكريمةِ عملًا يمحو اللهُ تعالى بهِ السيئاتِ.

ولا يعني هذا أنْ يتهاونَ المسلمُ في فعلِ المعاصي، إنّما المرادُ أنْ يستشعرَ عظمةَ اللهِ تعالى، وأنْ يُقبِلَ على التوبةِ ولا ييأسَ منْ رحمةِ اللهِ تعالى، ويحرصَ على طاعةِ اللهِ تعالى مبتغيًا الأجرَ والثوابَ منهُ.

أُفكّرُ

أكتبُ أثرَ كتابةِ الحسنةِ كاملةً، لمَنْ همَّ بفعلِ السيئةِ وتركَها مخافةَ اللهِ تعالى.

القيمُ المستفادةُ منَ الحديثِ الشريفِ

- أستشعرُ سعةَ رحمةِ اللهِ تعالى.
- أُبادرُ إلى فعلِ الخيرِ والإكثارِ منهُ.
- أجتنبُ فعلَ المعاصي.
- .....

١- بيّنْ دلالةَ قولِه صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: " إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى".

٢- اشرحْ قولَه صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً".

٣- استنتجْ منَ الحديثِ الشريف، مظهرَينِ منْ مظاهرِ رحمةِ اللهِ تعالى في كتابةِ الحسناتِ والسيئاتِ.

٤- علّلْ: يكتبُ اللهُ تعالى حسنةً كاملةً لمنْ همَّ بفعلِ الحسنةِ ولمْ يعمَلْها.

٥- بيّنْ جزاءَ العملينِ الآتيينِ في ضَوءِ ما تعلّمْتَهُ منْ كتابةِ الحسناتِ والسيئاتِ:

أ - نوى صديقُكَ أنْ يتبرّعَ في صندوقِ القرشِ الخيريِّ، وتبرّعَ.

ب- قرّرَ طالبٌ الغشَّ في الاختبارِ، لكنّهُ فوجئَ بشدةِ انتباهِ المراقبِ فلمْ يغشَّ.

٦- اكتبْ غيبًا الحديثَ الشريفَ الذي يرويهِ عنْ ربِّه منْ قولِه صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "إِنَّ اللهَ كتبَ الحسناتِ والسيئاتِ..." إلى قولِه: "... سَيِّئَةً وَاحِدَةً".

الدرسُ السادسُ

أنواعُ الوقفِ الاختياريِّ الجائزِ
(الوقفُ التامُّ)

التلاوةُ والتجويدُ

عرفْتَ أنَّ الوقفَ الاختياريَّ يكونُ بإرادةِ القارئِ منْ دونِ سببٍ قاهرٍ، وهُوَ قسمانِ: الوقف الجائزُ والوقفُ غيرُ الجائزِ، وسنتناولُ في هذا الدرسِ النوعَ الأولَ منْ أنواعِ الوقفِ الجائزِ، وهوَ الوقفُ التامُّ.

أتأمّلُ وأُلاحظُ

١- عندما أتلو الآيتينِ الكريمتين الآتيتينِ، وأفهمُ المعنى المستفادَ عندَ الوقفِ على الكلمتينِ اللتينِ تحتَهما خطٌّ:

- قالَ اللهُ تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورةُ الأعراف، الآيتانِ ٢-٣).

أُلاحظُ أنَّ

- المعنى قدْ تمَّ عندَ الوقفِ على الكلمتينِ اللتينِ تحتَهما خطٌّ، وبدأتِ الآياتُ التي تليها بإيرادِ معنًى آخرَ.
- الوقفَ في الموضعينِ كانَ على رأسِ الآيةِ.

٢- عندما أتلو قولَه تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورةُ المائدةِ، الآيةُ ٢).

ألاحظُ كتابةَ علامةِ الوقف (مـ) على كلمةِ ﴿تَعۡتَدُواْ﴾، وهيَ تدلُّ على أنَّ الوقفَ تامٌّ بسبب عدمِ ارتباطِ الكلامِ بما بعدَه لا لفظاً ولامعنى، وكذلكَ تدلُّ على لزومِ الوقفِ، فاللهُ تعالى ينهى المؤمنينَ أنْ يحملَهم بغضُ قومٍ لصدِّهم عنِ المسجدِ الحرامِ على ظلمِهمْ وتركِ العدلِ فيهم، ثمَّ انتقلتِ الآيةُ إلى أمْرِ المؤمنينَ بالتعاونِ على البرِّ والتقوى، فلوْ وصلتَ الكلامَ لاختلَّ المعنى؛ إذْ سيصبحُ النّهيُ أيضًا عنِ التعاونِ على البرِّ والتقوى، وهذا المعنى غيرُ صحيحٍ.

أستنتجُ أنَّ

١- الوقفَ التامَّ: هُوَ الوقفُ على كلمةٍ تمَّ المعنى عندَها، ولا تتعلقُ بما بعدَها في اللفظِ ولا في المعنى.

٢- الوقفَ التامَّ يكونُ على رؤوسِ الآياتِ وعلى نهاياتِ السورِ والقصصِ والموضوعاتِ ذاتِ المعنى التامِّ.

٣- الوقفَ التامَّ قدْ يُضبطُ أحيانًا بعلامةِ الوقفِ (مـ) التي تشيرُ إلى الوقفِ اللازمِ الذي إنْ لمْ تقفْ عليه يختلّ المعنى.

٤- حكمَ الوقفِ التامِّ: يحسنُ الوقفُ عليهِ، ويحسنُ الابتداءُ بما بعدَه.

سورةُ الأعرافِ

الآياتُ الكريمةُ منْ (١١–٢٥)

قالَ اللهُ تَعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟
لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾
قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ
وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ
﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ
لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ
ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ
لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ۚ وَقَالَ
مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا
مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾

فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن
تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾
قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى
ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾

أُقوِّمُ تعلُّمي وأدائي

أستنتجُ نوعَ الوقفِ على الكلمتينِ اللتينِ تحتَهما خطٌّ:

١- قالَ اللهُ تعالى: ﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾
وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾.

٢- قالَ اللهُ تعالى: ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾.

التلاوةُ البيتيّةُ

أرجعُ إلى المصحفِ الشريفِ (سورةِ المائدةِ)، ثمَّ أقومُ بما يأتي:

١- أتلو الآياتِ الكريمةَ منْ (٦-١٤)، مراعيًا ما تعلّمته منْ أحكامِ التلاوةِ والتجويدِ.

٢- أستخرجُ ثلاثةَ أمثلةٍ على الوقفِ التامِّ، وأكتبُها في دفتري.

الدرسُ السابعُ

الهدايةُ إلى الإيمانِ باللّهِ تعالى

خلقَ اللّهُ تعالى الإنسانَ، وبيّنَ لهُ طريقَ الهدايةِ وحثّهُ عليها، وبيّنَ لهُ طريقَ الضلالِ ونهاهُ عنها، يقولُ تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (سورةُ الإنسانِ، الآيةُ ٣)، ولذا، يتوجّهُ المسلمونَ إلى اللّهِ تعالى في كلِّ ركعةٍ منْ صلاتِهم بالهدايةِ إلى الصراطِ المستقيمِ، قالَ اللّهُ تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ (سورةُ الفاتحةِ، الآيةُ٦).

إضاءةٌ

اتّباعُ منهجِ اللّهِ تعالى في الحياةِ يحقّقُ الخيرَ للإنسانِ في الحياةِ الدنيا والآخرةِ.

أوّلاً مفهومُ الهدايةِ

الهدايةُ في الاصطلاحِ، هيَ اتّباعُ منهجِ اللّهِ تعالى في الحياةِ.

ثانيًا سبلُ الهدايةِ

منْ رحمةِ اللّهِ تعالى بعبادِهِ أنْ هيّأَ لهُمْ سبلًا تقودُهُم إلى الهدايةِ، منها:

١ – الفطرةُ السليمةُ

أودعَ اللّهُ تعالى في كلِّ إنسانٍ طبيعةً خلقَهُ عليها منذُ ولادتِهِ تُسمّى الفطرةَ، فالإنسانُ يشعرُ بأنَّ لهذا الكونِ خالقًا ينبغي الخضوعُ إليهِ، والالتزامُ بأمرِهِ، والالتجاءُ إليهِ، يقولُ اللّهُ تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (سورةُ الروم، الآيةُ٣٠)؛ لذا، نجدُ الناسَ على اختلافِ أزمانِهم يبحثونَ عنْ إلهٍ يعبدونَهُ، فقدْ يهتدونَ إلى معرفةِ اللّهِ تعالى، فيوافقُ ذلكَ فطرتَهم، وقدْ تنحرفُ الفطرةُ عنِ المسارِ السليمِ، فيضلُّ الإنسانُ ويعبدُ منْ دونِ اللّهِ الأصنامَ والشمسَ والنارَ، وهذا هو معنى حديثِ رسولِ اللّهِ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ : "ما منْ مولودٍ إلّا يُولَدُ على الفطرةِ، فأبَواهُ يهوّدانِه أوْ ينصّرانِه أوْ يمجّسانِه"(١)، وقد جاءَ الإسلامُ موافقًا للفطرةِ السليمةِ.

وتوجد عواملُ كثيرةٌ تساعدُ على المحافظةِ على سلامةِ الفطرةِ، منها الأسرةُ والمؤسساتُ

(١) صحيح مسلم.

التربويةُ، ويكمنُ دورُهم في تنشئةِ الأبناءِ تنشئةً سليمةً، وتعليمِهم مكارمَ الأخلاقِ، وغرسِ القيمِ الإيجابيةِ منْ حبِّ الخيرِ للناسِ، والعملِ الصالحِ، وحبِّ الأوطانِ، وتحذيرِهم منْ كلِّ القيمِ السلبيةِ والأخلاقِ الفاسدةِ، وتوجيهِهمْ نحوَ الاستخدامِ الأمثلِ لوسائلِ الاتصالِ الحديثةِ ومواقعِ التواصلِ الاجتماعيِّ، واختيارِ الصحبةِ الصالحةِ؛ وذلكَ لحمايتِهم منَ انحرافِ الفطرةِ وفسادِها.

أُفكّرُ

أُفكّرُ في أمورٍ أخرى تساعدُني على المحافظةِ على سلامةِ فطرتِي، وأذكرُها لزملائي.

٢- العقلُ

ميَّزَ اللهُ تعالى الإنسانَ عنْ غيرِه منَ المخلوقاتِ بنعمةِ العقلِ، وجعلَ لهُ القدرةَ على التمييزِ بينَ طريقِ الهدايةِ وطريقِ الضلالِ، وقدْ جعلَ الإسلامُ العقلَ مناطَ التّكليفِ، فَمَنْ حُرِمَ هذهِ النعمةَ فقدْ رُفعَ عنهُ التكليفُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ (سورةُ العنكبوتِ، الآيةُ ٤٣).

اهتمَّ الإسلامُ بالعقلِ ورفعَ منزلَتَه؛ لـذا، خُتِمَتْ كثيرٌ منَ الآيـاتِ القرآنيةِ بـقولِه تعالى: ﴿ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ أوْ ﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾، وقدْ وجّهَ القرآنُ الإنسانَ إلى استخدامِ عقلِه في التفكّرِ في قدرةِ اللهِ تعالى في خلقِ الكونِ وكشفِ قوانينِه، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ ﴾ (سورةُ فصلتْ، الآيةُ ٥٣)، فعندَما يتأمّلُ الإنسانُ في مخلوقاتِ اللهِ تعالى ويتفكّرُ فيها، يدركُ أنَّ لهذا الكونِ خالقًا عظيمًا، وأنَّ وراءَ هذا الوجودِ البديعِ غايةً وحكمةً، وبهذا يكونُ العقلُ أهمَّ سبلِ الهدايةِ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ (سورةُ الملكِ، الآيةُ ١٠).

وقدْ ينحرفُ العقلُ عنْ طريقِ الهدايةِ عندما يتأثرُ بالصُّحبةِ السيئةِ والتقليدِ الأعمى والمصالحِ الشخصيةِ، فيصبحُ عقلُه وبالًا عليه.

ومنَ المواقفِ التي تؤكدُ قيمةَ الاستدلالِ بالعقلِ استدلالًا سليمًا موقفُ أبي بكرٍ الصدّيقِ رضيَ اللهُ عنهُ في حادثةِ الإسراءِ والمعراجِ، فقدْ سعى بعضُ المشركينَ إليهِ يشكّكونَه في صدقِ نبوّةِ

سيدِنا محمّد صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فقالوا: أتصدِّقُه أنَّهُ ذهبَ الليلةَ إلى بيتِ المقدسِ وجاءَ قبلَ أنْ يصبحَ؟ فقالَ: نعمْ، إنّي لَأُصدّقُه في ما هوَ أبعدُ منْ ذلكَ، إنّي أصدّقُه في خبرِ السماءِ يأتيهِ صباحَ مساءَ.

٣- الرسلُ

منْ رحمةِ اللهِ تعالى بالناسِ وحرصِه على هدايتِهم، أنْ أرسلَ لهُمُ الرسلَ ليبيّنوا لهُمْ طريقَ الرشدِ فيتّبعوه، وطريقَ الضلالِ فيجتنبوه، قالَ تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ (سورةُ الأنبياءِ، الآيةُ ١٠٧)؛ وذلكَ لأنَّ هدايةَ الفطرةِ وهدايةَ العقلِ هدايةٌ مُجْمَلَةٌ عامّةٌ، يدركُ الإنسانُ بوساطتها أنْ لهُ خالقًا، لكنهُ لا يدركُ تفاصيلَ طريقِ الهدايةِ والسيرِ فيها، وماذا يريدُ اللهُ تعالى منهُ، وكيفَ يعبدُه.

٤- القرآنُ الكريمُ

ختمَ اللهُ بهِ الرسالاتِ الإلهيةَ، وهيَ رسالةُ الإسلامِ، قالَ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ (سورةُ آلِ عمرانَ، الآيةُ ١٩)؛ والقرآنُ كلامُ اللهِ تعالى المشتملُ على توضيحِ طريقِ الهدايةِ والإرشادِ إليها، ودلالةِ الناسِ على الإيمانِ باللهِ تعالى وطاعتِه وعبادتِه لتحقيقِ الهدايةِ وتمكينِها في نفوسِ الناسِ.

أستنتجُ

أستنتجُ موقفًا منْ سيرةِ سيّدِنا محمّدٍ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، يدلُّ على حرصِهِ على إرشادِ الناسِ إلى الهدى وتحمُّلِه الأذى في سبيلِ ذلكَ.

وقدْ ينحرفُ الإنسانُ عنِ الهدايةِ التي أرادَها اللهُ تعالى لهُ لأسبابٍ، منها:

١- اتباعُ الهوى

جُبِلَتِ النفسُ الإنسانيةُ على حبِّ الشهواتِ ومتاعِ الحياةِ الدنيا، ليكونَ ذلكَ دافعًا للإنسانِ إلى إعمارِ الكونِ، يقولُ تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ﴾ (سورةُ آلِ عمرانَ، الآيةُ ١٤).

وقدْ حثَّ الإسلامُ الإنسانَ على التمتُّعِ بما في هذا الكونِ منْ خيراتٍ ومتاعٍ، وأنْ يستخدمَها في إعمارِ الكونِ لا في إفسادِه، وأنْ يحصُلَ عليها بالطرقِ المشروعةِ، لا أنْ يجعلَ كلَّ همِّهِ تحصيلَها بأيّةِ طريقةٍ كانتْ ليشبعَ شهواتِه وأهواءَه، قالَ تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورةُ الجاثية، الآيةُ ٢٣).

٢- الشيطانُ

أخذَ الشيطانُ على نفسِه عهدًا بأنْ يكونَ عدوًّا للإنسان، وأنْ يصُدَّه عنِ الصراطِ المستقيمِ، يقولُ اللهُ سبحانَه وتعالى: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ (سورةُ الأعرافِ، الآيةُ ١٦).
لذا، يحرصُ الشيطانُ أنْ يوسوسَ للإنسان، ويزيّنَ لهُ الأعمالَ السيئةَ، ويهوّنَ منْ أمرِها، ويعلّقَ الإنسانَ بالأملِ وطولِ العمرِ منْ دونِ توبة. وعلى الإنسانِ أنْ يحصّنَ نفسَه منْ وساوسِ الشيطانِ بذكرِ اللهِ تعالى، والعملِ الصالحِ، والدعاءِ، وقراءةِ القرآنِ الكريمِ، والتفكّرِ في عظيمِ خلقِ اللهِ وقدرتِه، وأنْ يدركَ عداوةَ الشيطانِ لهُ.

أستنتجُ

أستنتجُ سببًا آخرَ يؤدي إلى انحرافِ الإنسانِ عنْ طريقِ الهدايةِ، وأناقشهُ معَ زملائي.

القيمُ المستفادةُ منَ الدرسِ

- أتفكّرُ في خلقِ اللهِ تعالى.
- أُبادرُ إلى التوبةِ.
- أحرصُ على ذكرِ اللهِ تعالى، وقراءةِ القرآنِ الكريمِ وتدبُّرِه.
- .....

الأسئلةُ

١– بيّنِ المقصودَ بالهدايةِ.

٢– الفطرةُ منْ سبلِ الهدايةِ، وضِّحْ ذلكَ.

٣– بيّنْ دورَ التفكُّرِ في خلقِ اللهِ تعالى في الهدايةِ.

٤– استنتجْ ما يُرشدُ إليهِ قولُه تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾.

٥– ما سُبلُ الهدايةِ وأسبابُ الضلالِ التي تشيرُ إليها كلُّ آيةٍ ممّا يأتي:

أ – قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

ب– قالَ اللهُ تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾.

جـ– قالَ اللهُ تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾.

د – قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

هـ– قالَ اللهُ تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ﴾.

الدرسُ الثامنُ

علمُ أصولِ الفقهِ

تمتازُ الشريعةُ الإسلاميةُ بصلاحيّتِها لكلِّ زمانٍ ومكانٍ، وقدرتِها على تنظيمِ حياةِ الناسِ عنْ طريقِ بيانِ الحكمِ الشرعيِّ لكلِّ مستجدٍّ، وقدْ عرفْتَ سابقًا أنَّ علمَ الفقهِ هوَ العلمُ بالأحكامِ الشرعيّةِ العمليةِ المستنبطةِ منْ أدلّتِها التفصيليةِ، وهوَ الذي يُعنى بالجانبِ التطبيقيِّ العمليِّ والممارساتِ اليوميةِ لحياةِ المسلمِ منْ صلاةٍ وحجٍّ وبيعٍ وتعاملٍ معَ الناسِ. لكنَّ استنباطَ هذهِ الأحكامِ الشرعيةِ يُبنى على قواعدَ وضوابطَ، وكيْ نتوصلَ إليها لا بدَّ أنْ نمرَّ بمراحلَ، وهوَ ما يُسمّى علمَ أصولِ الفقهِ.

أوّلاً مفهومُ علمِ أصولِ الفقهِ

للتوصُّلِ إلى مفهومِ علمِ أصولِ الفقهِ، نعرضُ لمسألةٍ منَ المسائلِ المعاصرةِ، وهيَ التبرعُ بالدمِ، فما حُكْمُ التبرعِ بالدمِ للشخصِ المريضِ؟

توصّلَ الفقهاءُ إلى القولِ بمشروعيةِ التبرّعِ بالدمِ، معَ مراعاةِ الشروطِ الآتيةِ:

١- أنْ يكونَ المريضُ محتاجًا إلى الدمِ بشهادةِ الطبيبِ المختصِّ.

٢- ألّا يترتّبَ على التبرّعِ بالدمِ ضررٌ بالمتبرِّعِ.

٣- ألّا يكونَ التبرّعُ مقابلَ عوضٍ ماديٍّ.

معلومةٌ إثرائيةٌ

مقاصدُ الشريعةِ تتمثّلُ في حفظِ الدينِ، وحفظِ النفسِ، وحفظِ العقلِ، وحفظِ النسلِ والعرضِ، وحفظِ المالِ.

فكيفَ توصّلَ الفقهاءُ إلى القولِ بالمشروعيةِ؟

بنى الفقهاءُ هذا الحكمَ بناءً على أدلةٍ منَ القرآنِ الكريمِ والسنّةِ النبويةِ، ومقاصدِ التشريعِ وقواعدِهِ الكليةِ المستنبطةِ منْ آياتِ القرآنِ الكريمِ والسنّةِ النبويةِ، مثلِ قاعدةِ (الضروراتُ تبيحُ المحظوراتِ)، فهيَ مستنبطةٌ منْ قولِهِ تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ﴾، (سورةُ البقرةِ، الآيةُ١١٣)، كما أنها تحقّقُ مقصدَ الشارعِ بحفظِ النفسِ، فالنظرُ في الأدلةِ السابقةِ منْ

قرآنٍ كريمٍ وسُنّةٍ نبويةٍ، وقواعدَ كليةٍ ومقاصدَ تشريعٍ وإجماعٍ وقياسٍ وغيرِها؛ لاستنباطِ الأحكامِ الشرعيةِ عنْ طريقِها، يُسمّى علمَ أصولِ الفقهِ، يتبيّنُ لنا ممّا سبقَ، أنّ مفهومَ علمِ أصولِ الفقهِ هو العلمُ بالقواعدِ التي تُعينُ على استنباطِ الأحكامِ الشرعيّةِ العمليّةِ من أدلتِها التفصيليّةِ. ويتعلّقُ علمُ أصولِ الفقهِ بمعرفةِ المجتهدِ الأدلةَ التي تُستنبطُ منها الأحكامُ الشرعيةُ، وهيَ: الكتابُ والسنّةُ والإجماعُ والقياسُ والمقاصدُ الكلّيةُ للشريعةِ الإسلاميةِ، وهيَ الدينُ والنفسُ والنسلُ والعقلُ والمالُ والقواعدُ الكلّيةُ، مثلُ: الأمرُ يفيدُ الوجوبَ، والنهيُ يفيدُ التحريمَ.

وأنْ يعرفَ قواعدَ استنباطِ الأحكامِ الشرعيةِ منَ الأدلةِ، وطرائقَ الاستدلالِ، وشروطَ الاجتهادِ.

أتعاونُ وأُناقشُ

أتعاونُ معَ مجموعتِي في مناقشةِ مسألةَ أداءِ الصلاةِ على متنِ الطائرةِ، منْ حيثُ: الجانبُ التطبيقيُّ (الحكمُ الفقهيُّ) وفقَ قولِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ (سورةُ النساءِ، الآيةُ ١٠٣)، والجانبُ المنهجيُّ الأصوليُّ وفقَ قاعدةِ: (الضروراتُ تبيحُ المحظوراتِ).

ثانيًا التكاملُ بينَ المنهجِ الأصوليِّ والمنهجِ الفقهيِّ العمليِّ التطبيقيِّ

يتكاملُ المنهجُ الفقهيُّ التطبيقيُّ معَ المنهجِ الأصوليِّ النظريِّ، إذْ يتقرّرُ في المنهجِ الأصوليِّ المصادرُ الصالحةُ للاستدلالِ وضوابطُها، بما في ذلكَ القواعدُ الكليةُ بوساطةِ البحثِ في الأدلةِ الإجماليةِ، أما المنهجُ الفقهيُّ التطبيقيُّ فيبحثُ في الأدلةِ التفصيليةِ لاستنباطِ الحكمِ الشرعيّ من تلك المصادرِ.

أتذكّرُ

- الأدلةُ التفصيليةُ: هيَ مصادرُ التشريعِ الإسلاميِّ، المتمثّلةُ في القرآنِ الكريمِ، والسنّةِ النبويّةِ، والإجماعِ، والاجتهادِ.
- الأحكامُ الشرعيةُ العمليةُ: هيَ الأحكامُ المتعلّقةُ بأفعالِ الناسِ، مثلُ وجوبِ الصلاةِ، وإباحةِ البيعِ.

ومثالُ ذلكَ: أنَّ الأصوليَّ بعدَ النظرِ والبحثِ والاستقراءِ في مصادرِ التشريعِ يقرّرُ القاعدةَ الأصولية (الأمرُ يفيدُ الوجوبَ)؛ فالأمرُ دليلٌ كليٌّ، والنصُّ الذي وردَ في آيةٍ أوْ حديثٍ نبويٍّ على صيغةِ الأمرِ دليلٌ تفصيليٌّ، مثلُ قولِهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ (سورةُ المائدةِ، الآيةُ ١)، فيطبّقُ الفقيـهُ القاعدةَ الأصوليةَ على الدليلِ التفصيليِّ (الآيةِ) لاستنباطِ الحكمِ الشرعيِّ، فيقولُ: ﴿أَوۡفُواْ﴾ فعلُ أمرٍ، والأمرُ يفيدُ الوجوبَ. ومن ثمّ، فإنَّ حكمَ الوفاءِ بالعقودِ هوَ (الوجوبُ).

أُفكّرُ

أيُّهما أسبقُ: المنهجُ الأصوليُّ أمِ المنهجُ الفقهيُّ؟

ثالثًا أهميةُ علمِ أصولِ الفقهِ

لعلمِ أصولِ الفقهِ أهميةٌ بالغةٌ، تتمثّلُ في ما يأتي:

١- ربطُ الأحكامِ الشرعيةِ بمصادرِها التشريعيةِ بعيدًا عنِ الهوى والآراءِ الشخصيةِ المجرّدةِ.

٢- تعميقُ الثقةِ بالمجتهدينَ وأئمةِ الفقهِ، بأنّهمْ يعملونَ وفقَ مناهجَ علميةٍ واضحةٍ.

القيمُ المستفادةُ منَ الدرسِ

- أقدّرُ جهودَ العلماءِ والمجتهدينَ في خدمةِ الإنسانية.
- .....

١- ما المقصودُ بعلمِ أصولِ الفقهِ؟

٢- بيّنْ أهميةَ علمِ أصولِ الفقهِ.

٣- وضّحِ التكاملَ بينَ المنهجِ الأصوليِّ والمنهجِ الفقهيِّ في تقريرِ القاعدةِ الأصوليةِ: (النهيْ يفيدُ التحريمَ)، وقولَه تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾.

٤- انقلْ إلى دفترِك العباراتِ الآتيةَ، ثمَّ ضعْ إشارةَ (✓) بجانبِ العبارةِ الصحيحةِ، وإشارةَ (✗) بجانبِ العبارةِ غيرِ الصحيحةِ:

أ - المنهجُ الفقهيُّ يسبقُ المنهجَ الأصوليَّ ( ).

ب- يقولُ تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾، تُعدُّ الآيةُ الكريمةُ السابقةُ دليلًا إجماليًّا كلّيًّا ( ).

٥- صنّفِ الأعمالَ الآتيةَ وفقَ الجدولِ أدناهُ:

العلمُ بالأحكامِ الشرعيةِ، تقريرُ القواعدِ الأصوليةِ، إصدارُ الحكمِ الشرعيِّ.

المنهجُ الأصوليُّ	المنهجُ الفقهيُّ

الدرسُ التاسعُ

أنواعُ الوقفِ الاختياريِّ الجائزِ
(الوقفُ الكافي)

تعرفت في درسٍ سابقٍ الوقفَ التامَّ، منْ أقسام الوقف الاختياريِّ، وسنتناولُ في هذا الدرسِ النوعَ الثاني منْ أنواعِ الوقفِ الاختياريّ، وهوَ الوقفُ الكافي.

أتأمّلُ وأُلاحظُ

عندما أتلو الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ منْ سورةِ الأعرافِ، وأفهمُ المعنى المستفادَ عندَ الوقفِ على الكلماتِ التي تحتَها خطٌّ:

١- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾.

٢- ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾.

أُلاحظُ أنَّ:

- الوقفَ على الكلماتِ التي تحتَها خطٌّ أفادَ معنًى صحيحًا، لكنهُ يتعلّقُ بما بعدهَ منْ جهةِ المعنى لا منْ جهةِ اللفظِ (الإعرابِ)؛ لأنَّ الحديثَ في الآيتينِ الأوليينِ لا يزالُ عنْ سجودِ الملائكةِ وإبليسَ لسيّدنا آدمَ عليهِ السلامُ، وفي الآيةِ الأخيرةِ لا يزالُ الحديثُ عنِ الإسرافِ، وكلُّها لا علاقةَ لها بما بعدَها منْ حيثُ اللفظُ والإعرابُ.

أستنتجُ أنَّ

١–الوقفَ الكافي: هُوَ الوقفُ على كلامٍ يؤدي معنًى صحيحًا، ويتعلّقُ بما بعدَه معنًى، ويوجدُ في رؤوسِ الآياتِ وفي أثنائِها.

٢–حُكْمَ الوقفِ الكافي: يحسنُ الوقفُ عليهِ، ويحسنُ الابتداءُ بما بعدَهُ.

أتلو وأُطبّقُ

سورةُ الأعرافِ

الآياتُ الكريمةُ منْ (٢٦–٣٠)

قالَ اللهُ تَعالى:

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا
يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ
ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ
ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا
لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ
إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٧ وَإِذَا فَعَلُواْ
فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٢٨ قُلۡ
أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ
وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ٢٩ فَرِيقٗا
هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ
أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ٣٠

أتعلّمُ

في قولِهِ تعالى منْ سورةِ المائدةِ، ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ يوجدُ علامةُ الوقفِ المتعانقِ (∴) على كلمتي ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾، ﴿ سَنَةً ﴾، وهذا يعني جوازَ الوقفِ على أحدِ الموضعَيْنِ، ولا يجوزُ الوقفُ على كليهما.

أُقوّمُ تعلُّمي وأدائي

أستنتجُ نوعَ الوقفِ (التامِّ، الكافي) على الكلماتِ التي تحتَها خطٌّ منْ سورةِ الأعرافِ في الآياتِ الكريمةِ السابقةِ.

التلاوةُ البيتيّةُ

أرجعُ إلى المصحفِ الشريفِ (سورةِ المائدةِ)، ثمَّ أقومُ بما يأتي:

١- أتلو الآياتِ الكريمةَ منْ (١٥-٢٦)، مراعيًا ما تعلمْتُه منْ أحكامِ التلاوةِ والتجويدِ.

٢- أستخرجُ ثلاثةَ أمثلةٍ على الوقفِ التامِّ والوقفِ الكافي وأكتبُها في دفتري.

الدرسُ العاشرُ

فضلُ الصيامِ

شرحٌ وحفظٌ

أقرأ الحديثَ النبويَّ الشريفَ

عنْ أبي سعيدٍ الخدريِّ رضيَ اللهُ عنهُ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا بَاعَدَ اللَّـهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا"(١).

معاني المفردات

خريفًا: سنةً.

التعريفُ براوي الحديث

هوَ الصحابيُّ الجليلُ سعدُ بنِ مالكٍ الأنصاريُّ رضيَ اللهُ عنهُ، روى عنِ النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أحاديثَ كثيرةً، كانَ منْ فقهاءِ الصحابةِ، وتوفيَ رضيَ اللهُ عنهُ سنةَ ٧٤هـ.

شرحُ الحديثِ الشريف

شرَعَ اللهُ سبحانَه وتعالى العباداتِ تقرُّبًا إليهِ، فمَنْ يطعِ اللهَ ويعملْ صالحًا يهيئ اللهُ لهُ سبلَ الخيرِ، وييسّرْ لهُ أمرَه، ويوسّعْ لهُ في رزقِه، ويمتّعْه بالراحةِ والطمأنينةِ والسعادةِ في الدنيا، ويَغفرْ لهُ ذنوبَه، ويدخلْه الجنةَ، قالَ تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ (سورة الطلاق، الآيتان ٢، ٣).

ومنْ أبرزِ هذهِ العباداتِ وأكثرِها تأثيرًا في النفسِ الصيامُ، الذي شُرِعَ فرضًا في رمضانَ وشُرِعَ نافلةً في غيرِ رمضانَ؛ تزكيةً للنفسِ، وتهذيبًا للأخلاقِ، وتحقيقًا للتقوى.

(١) متفق عليه.

ولا تتوقّفُ هذهِ العبادةُ على صيامِ شهرِ رمضانَ المباركِ، بلْ يُستحبُّ الصيامُ نافلةً في أوقاتٍ أخرى، منها صيامُ يومِ عرفةَ ويومِ الاثنينِ والخميسِ منْ كلِّ أسبوعٍ.

إضاءةٌ

قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ "(١).

وقالَ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ: " أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا "(٢).

فضائلُ الصيامِ وآثارُه

للصيامِ فضائلُ عظيمةٌ تعودُ على المسلمِ، منها ما جاءَ في هذا الحديثِ النبويِّ منْ وعدِ اللهِ تعالى لعبادهِ الصائمينَ بمباعدتِهمْ عنِ النارِ ومعافاتِهم منْها، وهناكَ فضائلُ أخرى، منها:

١- الوقايةُ منَ الوقوعِ في المعاصي والآثامِ، قالَ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "الصِّيَامُ جُنَّةٌ"(٣).

٢- تخصيصُ بابٍ منْ أبوابِ الجنةِ للصائمينَ، قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ: "إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ، لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ"(٤).

وقدْ خصَّ الإسلامُ شهرَ رمضانَ بـ (فضائلَ) عدةٍ، منْها:

١- وجودُ ليلةِ القدرِ فيهِ، وهيَ خيرُ الليالي وأفضلُها عندَ اللهِ تعالى، قالَ تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (سورةُ القدرِ، الآيةُ ٣)؛ لذا، يُسنُّ تحرِّيها وقيامُها.

٢- مغفرةُ الذنوبِ لمَنْ قامَ لياليهِ لا سيّما ليلةَ القدرِ، قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" (٥).

٣- تفضُّلُ اللهِ فيهِ على عبادهِ بالأجرِ العظيمِ والخيرِ الكثيرِ، قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ"(٦).

---

(١) متفق عليه.
(٢) سنن الترمذي، حديث صحيح.
(٣) متفق عليه، جُنَّةٌ تعني وقايةً.
(٤) صحيح البخاري.
(٥) متفق عليه.
(٦) صحيح البخاري.

أُناقشُ وأستذكرُ

أُناقشُ زملائي في فضائلَ أخرى لشهرِ رمضانَ.

والصيامُ عبادةٌ لها أثرٌ كبيرٌ في حياةِ المسلمِ، فهيَ تعودُ عليهِ وعلى المجتمعِ بالخيرِ، ومِنْ تلكَ الآثارِ ما يأتي:

١- ضبطُ الأخلاقِ وتنميتُها، فالصيامُ يعوّدُ المسلمَ على الصبرِ والتحمُّلِ وضبطِ النفسِ، قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ، فَإِنِ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ"(١).

٢- تقويةُ صلةِ العبدِ باللهِ تعالى، وتعليمُه الإخلاصَ والصدقَ؛ لأنَّ الصيامَ عبادةٌ بينَ العبدِ وربِّه لا يطّلعُ عليها أحدٌ منَ الناسِ؛ لذا، خصَّ اللهُ تعالى الصيامَ بإضافتِه إلى نفسِه مِنْ دونِ سائرِ الأعمالِ، كما جاءَ في الحديثِ القدسيِّ الذي رواهُ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنْ ربِّه: "كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ"(٢).

٣- تعويدُ المسلمِ على البذلِ والعطاءِ، وتلمُّسِ حاجاتِ الناسِ منَ المحتاجينَ والفقراءِ، قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ: "مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا"(٣).

٤- تعويدُ المسلمِ على النظامِ وضبطِ الوقتِ والدقةِ في حياتِه، فهوَ يتناولُ طعامَ السحورِ إلى طلوعِ الفجرِ، ويتناولُ إفطارَه عندَ الغروبِ ولا يؤخّرُه، قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ"(٤).

٥- تحقيقُ فوائدَ صحيةٍ تعودُ على البدنِ بالخيرِ، ففي الصيامِ شفاءٌ مِنْ بعضِ الأمراضِ، ووقايةٌ لجسمِ الإنسانِ.

القيمُ المستفادةُ منَ الحديثِ النبويِّ

- أتقرّبُ إلى اللهِ تعالى بالصيامِ.
- أُخلصُ العملَ للهِ تعالى.
- أغتنمُ شهرَ رمضانَ في العبادةِ والدعاءِ.
- .....

(١) صحيح مسلم.
(٢) متفق عليه.
(٣) سنن الترمذي، وهو حديث صحيح.
(٤) صحيح مسلم.

١– ما المقصودُ بـ (سبعينَ خريفًا) الواردةِ في الحديثِ النبويِّ الشريفِ؟

٢– بيّنْ أثريْنِ منْ آثارِ العباداتِ.

٣– اذكرْ وقتينِ منَ الأوقاتِ التي يُستحبُّ فيها الصيامُ نافلةً.

٤– لصيامِ شهرِ رمضانَ فضائلُ عدةٌ، وضّحْ ثلاثةً منها.

٥– استنتجْ أثرًا منْ آثارِ الصيامِ في كلِّ حديثٍ منَ الأحاديثِ النبويةِ الآتيةِ:

الحديثُ النبويُّ	أثرُ الصيامِ
قالَ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ: "إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ، فَإِنِ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ".	
قالَ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ: "مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا".	
قال صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ: "الصِّيَامُ جُنَّةٌ".	

٦– اكتبْ غيبًا الحديثَ النبويَّ منْ قولِه صلى اللّهُ عليهِ وسلّمَ: "ما مِنْ عبدٍ يصومُ... إلى قولِه: "... سبعينَ خريفًا".

الدرسُ الحادي عشرَ

يومُ مؤتةَ (دروسٌ وعبرٌ)

جاء الإسلامُ لتحقيقِ العدلِ والحريةِ والكرامةِ الإنسانيةِ؛ لذا، فهوَ لا يرضى الظلمَ لأحدٍ، بلْ جاءَ لدفعِه ورفعِه عنِ الناسِ، قالَ تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ (سورةُ البقرةِ،الآيةُ ١٩٤)، ففي السّنةِ الثامنةِ للهجرةِ بعثَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ الحارثَ بنَ عميرٍ الأزديَّ رسولًا إلى ملكِ بصرى منْ أرضِ الشامِ يدعوه إلى الإسلامِ، فلقيَه في طريقِه جنودُ والي الرومِ على البلقاءِ شرحبيلَ بنِ عمرٍو الغسّانيِّ فأسروه، ثمَّ أمرَ الوالي بقتلِه، وهذا على خلافِ ما جرَتِ العادةُ بهِ منْ إكرامِ الرسلِ وعدمِ التعرّضِ لهمْ، فاشتدَّ ذلكَ على رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ؛ وهوَ أولُ رسولٍ لهُ يُقتلُ، فدعا المسلمينَ للخروجِ تأديبًا لشرحبيلَ بنِ عمرٍو الغسّانيِّ وصونًا لكرامةِ الإنسانِ، واحترامًا لحقِّه في الحياةِ، ومنعًا للتعدّي عليه وإزهاقِ حياتِه، واحترامًا لهيبةِ الدولةِ التي أسّسَها الرسولُ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، وهذهِ قيمٌ كبرى قرّرَها الإسلامُ وأعلى منْ شأنِها، كما قرّرَتْها المواثيقُ الدوليةُ.

أوّلاً تحرّكُ جيشِ المسلمينَ

جهزَ الرسولُ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ جيشًا قوامُه ثلاثةُ آلافٍ، وأمَّرَ عليهمْ زيدَ بنَ حارثةَ رضيَ اللهُ عنهُ، وقالَ: "إنْ قُتلَ زيدٌ فجعفرٌ، وإنْ قُتلَ جعفرٌ فعبدُ اللهِ بنُ رواحةَ"، وأوصاهُمْ بقولِه: "اغزوا بسمِ اللهِ – في سبيلِ اللهِ – مَنْ كفرَ باللهِ، لا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تقتلوا وليدًا ولا امرأةً، ولا كبيرًا فانيًا، ولا منعزلًا بصومعةٍ، ولا تقطعوا نخلًا ولا شجرةً، ولا تهدموا بناءً" (١).

(١) صحيح البخاري.

أُفكّرُ

في القيمِ التي أفهمُها منْ وصايا الرسولِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ للجيشِ.

سارَ المسلمونَ حتى نزلوا معانَ في الأردنِّ، وهناكَ علموا أنَّ الرومَ قدْ جهَّزوا جيشًا كبيرًا للقضاءِ على جيشِ المسلمينِ، وأنّهمْ سيقفونَ معَ شرحبيلَ الغسانيِّ، ولما بلغَ زيدًا ضخامةُ جيشِ الرومِ؛ استشارَ الصحابةَ رضوانُ اللهِ عليهِم، فأشاروا عليهِ بالمضيِّ لقتالِ الرومِ، وكانَ هذا رأيَ عبدِ اللهِ بنِ رواحةَ رضيَ اللهُ عنه، فمضوا حتّى وصلوا قريةَ مؤتةَ قربَ الكركِ.

أتأمّلُ وأستنتجُ

على الرغمِ منْ أنَّ المسلمينَ كانوا في حالةِ حربٍ ومواجهةِ جيشٍ كبيرٍ، إلا أنَّ زيدًا استشارَ أصحابَه قبلَ المعركةِ، ما دلالةُ ذلكَ؟

ثانيًا بدءُ القتالِ

بدأَ القتالُ والتَحمَ الجيشانِ، وحدثَتْ بينَهما مُناوشاتٌ امتدّتْ لأكثرَ منْ يومٍ ما بينَ كرٍّ وفرٍّ، واستبسلَ المسلمونَ في قتالِهم، وقدِ استُشهدَ في المعركةِ حاملُ الرّايةِ زيدُ بنُ حارثةَ، فحملَ الرّايةَ جعفرُ بنُ أبي طالبٍ الذي تمسّكَ بها حتى فَقَدَ يديه؛ ولقّبَ بجعفرِ الطيارِ، ثمَّ حملَ الرايةَ عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ حتَى استُشهدَ.

إضاءةٌ

أخبرَ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنَّ اللهَ تعالى أبدلَ جعفرَ بنَ أبي طالبٍ بيديهِ جناحينِ في الجنةِ؛ لذا سمّاهُ جعفرَ الطيارَ.

ثمَّ أخذَ الرايةَ ثابتُ بنُ أقرمَ الأنصاريُّ فقالَ: يا معشرَ المسلمينَ، اصطلِحوا على رجلٍ منكُم، فقالوا: أنتَ، فقالَ: ما أنا بفاعلٍ، فاختارَ المسلمونَ خالدَ بنَ الوليدِ رضيَ اللهُ عنه لقيادةِ الجيشِ.

أُفكّرُ

في دلالةِ مسارعةِ ثابتِ بنِ أقرمَ رضيَ اللهُ عنه لحملِ الرايةِ خشيةَ أنْ تسقطَ على الأرضِ، ورفضِه تسلُّمَ قيادةِ الجيشِ .

استلمَ خالدُ بنُ الوليدِ قيادةَ الجيشِ، فأدركَ عدمَ توازنِ القوى في المعركةِ، فغيّر الخطةَ في المعركةِ ليرعبَ جيشَ الروم، ويوهمَه بوصولِ إمداداتٍ جديدةٍ للمسلمينَ، فغيَّرَ مراكزَ المقاتلينَ، وحوَّلَ الميسرةَ ميمنةً، والميمنةَ ميسرةً، والمؤخرةَ مقدمةً والمقدمةَ مؤخرةً، وبدّلَ الراياتِ، وطلبَ إلى خيّالةِ المسلمينَ إحداثَ غبارٍ، وأنْ تعلوَ أصواتُهم بالتكبيرِ والتهليلِ طوالَ الليلِ، وفي الصباحِ فوجئَ الرومُ بجيشِ المسلمينَ، وظنوا أنّهُ قدْ جاءَهم مددٌ، فدبَّ الرعبُ في قلوبِهم، وكانَتْ خطةُ خالدٍ انسحابَ الجيشِ، فأخذوا بالانسحابِ بشكلٍ منظّمٍ، وعادَ بجيشِه سالمًا إلى المدينةِ المنوّرةِ، وكانَ ذلكَ نصرًا كبيرًا للمسلمينَ.

إضاءةٌ

أخبرَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أصحابَه في المدينةِ بسيرِ المعركةِ، ونعى القادةَ الثلاثةَ، فقالَ: "أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ- وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ- حَتَّى أَخَذَ الراية سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ، حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ"(١).

ثالثًا عودةُ الجيشِ إلى المدينةِ المنورةِ

لمّا وصلَ جيشُ المسلمينَ إلى المدينةِ المنوّرةِ اعتقدَ بعضُ المسلمينَ أنَّ ما قامَ بهِ خالدُ بنُ الوليدِ رضيَ اللهُ عنهُ هوَ فرارٌ منَ المعركةِ، ولكنَّ الرسولَ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ سمّاهُم الكُرّارَ، فقالَ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "ليسوا بالفرّار، ولكنّهُمُ الكرارُ إنْ شاءَ اللهُ عزَّ وجلَّ". لأنَّ ما فعلَه خالدُ بنُ الوليدِ كانَ منَ الأساليبِ العسكريةِ التي هيَّأتْ أسبابَ النصرِ لجيشِ المسلمينَ وعودتَهم سالمينَ إلى ديارِهم، بعدَ أنْ حقّقوا أهدافَهم في الثباتِ وعدمِ التراجعِ.

دروسٌ وعبرٌ منْ يوم مؤتة

١- المسلمُ يحرصُ على الدفاعِ عنِ القيمِ، وردِّ الاعتداءِ والظلمِ عنِ الآخرينَ.

٢- .....

(١) صحيح البخاري.

١– ما السببُ المباشرُ ليومِ مؤتةَ؟

٢– اذكرْ قادةَ المسلمينَ الذينَ عيّنَهُم النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في مؤتةَ.

٣– وضّحْ خطّةَ خالدِ بنِ الوليدِ رضيَ اللهُ عنهُ في مؤتةَ.

٤– اذكرْ حدثًا واحدًا منْ أحداثِ مؤتةَ، مبيِّنًا الدرسَ المستفادَ منهُ.

٥– بيّنْ سببَ قولِ الرسولِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بعدَ عودةِ الجيشِ إلى المدينةِ: "ليسوا بالفرّارِ، ولكنّهم الكرارُ إنْ شاءَ اللهُ عزَّ وجلَّ".

٦– ضعْ دائرةً حولَ رمزِ الإجابةِ الصحيحةِ في ما يأتي:

(١) بعثَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ الحارثَ بنَ عميرٍ الأزديَّ رسولًا إلى:

أ – ملكِ بصرى منْ أرضِ الشامِ.

ب– والي البلقاءِ شرحبيلَ بنِ عمروٍ.

جـ– هرقلَ عظيمِ الروم.

د – المقوقسِ عظيمِ الفرسِ.

(٢) الصحابيُّ الذي أخذَ برأيهِ زيدُ بنُ حارثةَ بعدَ استشارتِه للصحابةِ، هو:

أ – عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ رضيَ اللهُ عنهُ.

ب– جعفرُ بنُ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ.

جـ– خالدُ بنُ الوليدِ رضيَ اللهُ عنهُ.

د – ثابتُ بنُ أقرمَ رضيَ اللهُ عنهُ.

الدرسُ الثاني عشرَ

أنواعُ الوقفِ الاختياريِّ الجائزِ (الوقفُ الحسنُ)

التلاوةُ والتجويدُ

تعرّفْتَ في درسينِ سابقينِ الوقفَ التامَّ والكافي منْ أقسامِ الوقفِ الاختياريِّ، وسنتناولُ في هذا الدرسِ الوقفَ الحسَنَ.

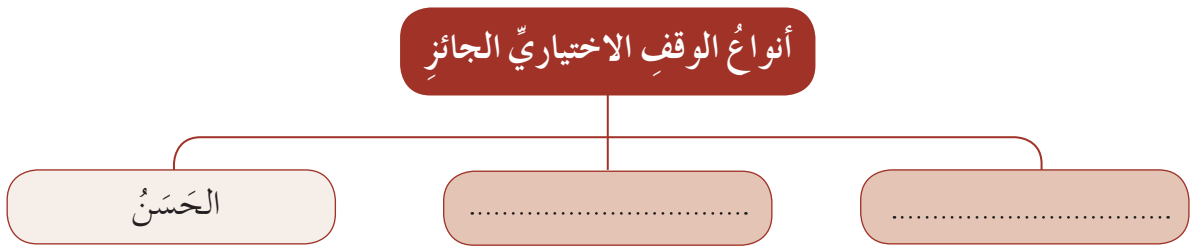

أتأمّلُ وأُلاحظُ

عندما أتلو الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ، وأفهمُ المعنى المستفادَ عندَ الوقفِ على الكلماتِ التي تحتها خطٌّ:

١- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾ (سورةُ الفاتحةِ، الآيتانِ ٢-٣).

٢- ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ۝٧٥ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ مَن تَزَكَّىٰ ۝٧٦ ﴾ (سورةُ طه، الآيتانِ ٧٥-٧٦).

٣- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورةُ فاطرٍ، الآيةُ ١).

أُلاحظُ ما يأتي:

- الكلماتُ التي تحتَها خطٌّ في الآياتِ رقمِ (١-٢) هيَ رؤوسُ آياتٍ، والوقفُ عليها أفادَ معنًى صحيحًا، فالحمدُ يكونُ للهِ ربِّ العالمينَ، وهذا معنًى صحيحٌ، والصالحونَ لهُمُ الدرجاتُ العلى، وهذا معنًى صحيحٌ أيضًا. لكنَّ كلمةَ ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ مرتبطةٌ بما بعدَها ارتباطًا واضحًا؛

فكلمةُ ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ صفةٌ للهِ ربِّ العالمينَ. وكلمةُ ﴿ جَنَّٰتُ ﴾ بدلٌ منَ ﴿ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ﴾.

- الكلمتانِ اللتانِ تحتَهما خطٌّ في الآيةِ رقم (٣) جاءتَا في وسطِ الآيةِ، والوقفُ عليهما أفادَ معنًى صحيحًا، فالحمدُ يكونُ للهِ، واللهُ جعلَ للملائكةِ أجنحةً، إلّا أنَّ الوقفَ عليهما مرتبطٌ بما بعْدَه؛ لأنَّ كلمةَ ﴿ فَاطِرِ ﴾ صفةٌ ﴿ لِلَّهِ ﴾، وكلمةُ ﴿ مَّثۡنَىٰ ﴾ صفةٌ لكلمةِ ﴿ أَجۡنِحَةٖ ﴾.

أستنتجُ أنَّ

١- الوقفَ الحسَنَ: هُوَ الوقفُ على كلامٍ يؤدي معنًى صحيحًا، لكنّهُ يتعلّقُ بما بعدَه تعلُّقًا واضحًا أوْ شديدًا.

٢- الوقفَ الحسَنَ يوجدُ في رؤوسِ الآياتِ وفي أثنائِها، منَ الآياتِ ذاتِ الموضوعِ الواحدِ أوِ القصةِ الواحدةِ.

٣- حكمَ الوقفِ الحسَنَ: إذا كانَ الوقفُ الحسَنُ على رؤوسِ الآياتِ فإنّهُ يحسنُ الوقفُ عليهِ، ويحسنُ الابتداءُ بما بعدَه؛ لأنَّ الوقفَ على رؤوسِ الآياتِ سُنّةٌ.

أمّا إذا كانَ في وسطِ الآياتِ فإنّهُ يحسنُ الوقفُ عليهِ، ولا يحسنُ الابتداءُ بما بعدَه.

سورةُ الأعرافِ

الآياتُ الكريمةُ منْ (٣١–٣٧)

قالَ اللهُ تَعالى:

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ
وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ
ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ
فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ
لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا
بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ
سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ
فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٣٤﴾
يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَاتِي فَمَنِ
ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ
كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ
بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ
قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾

أُقوِّمُ تعلُّمي وأدائي

١– أقارنُ بينَ الوقفِ التامِّ، والوقفِ الكافي، والوقفِ الحَسَنِ منْ حيثُ المفهومُ.

٢– أبينُ نوعَ الوقفِ (تامٍّ، كافٍ) على الكلماتِ الآتيةِ: ﴿مَسۡجِدٍ﴾، ﴿ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾، ﴿لِعِبَادِهِۦ﴾، ﴿يَعۡلَمُونَ﴾ في الآياتِ الكريمةِ السابقةِ (٣١–٣٧).

٣– أستخرجُ منَ الآياتِ الكريمةِ السابقةِ مثالًا على كلٍّ منْ:

أ – الوقفِ الاختياريِّ التامِّ: .....

ب– الوقفِ الاختياريِّ الحسَنِ: .....

جـ– الوقفِ الاختياريِّ الكافي: .....

٤– إذا وقفتُ وقفًا اضطراريًّا بسببِ انقطاعِ النفسِ على كلمةِ ﴿مِنۡهَا﴾ منَ الآيةِ رقمِ (٣٣)، فماذا أفعلُ؟

التلاوةُ البيتيّةُ

أرجعُ إلى المصحفِ الشريفِ، (سورةُ المائدةِ)، ثمَّ أقومُ بما يأتي:

١– أتلو الآياتِ الكريمةَ منْ (٢٧– ٣٩)، مراعيًا ما تعلّمْتُه منْ أحكامِ التلاوةِ والتجويدِ.

٢– أستخرجُ منَ الآياتِ الكريمةِ كلمتينِ؛ يعدُّ الوقفُ عليهما منَ الوقفِ الحسَنِ.

الدرسُ الثالثَ عشرَ

سورةُ آلِ عمرانَ

الآياتُ الكريمةُ (١٣٣-١٣٦)

من صفاتِ المتقينَ

تفسيرٌ و حفظٌ

قالَ اللهُ تَعالى:

وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ
عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ
فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ
لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا
فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ
مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾

المفرداتُ والتّراكيبُ

ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ : الرخاءِ والشدةِ.

ٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ : الذينَ يصبرونَ على إيذاءِ الآخرينَ حالَ الغضبِ.

تفسيرُ الآياتِ الكريمةِ

تدعو الآياتُ الكريمةُ إلى المبادرةِ إلى فعلِ الخيراتِ والتقرّبِ إلى اللهِ تعالى بالطاعاتِ، واجتنابِ المحرّماتِ والفواحشِ، والمسارعةِ بالتوبةِ والاستغفارِ؛ لنيلِ المغفرةِ منَ اللهِ تعالى، ودخولِ الجنةِ التي عرضُها السماواتُ والأرضُ أعدَّها اللهُ للمتقينَ منْ عبادِه.

أفكرُ وأستنتجُ

لمّا كانَتِ الدعوةُ للفوزِ بالآخرةِ جاءَ الطلبُ بالمسارعةِ، وذلك في قولِه تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ (سورةُ آل عمرانَ، الآيةُ ١٣٣)، ولما كانتِ الدعوةُ لطلبِ الدنيا جاءَ الأمرُ بالمشي، وذلك في قولِه تعالى: ﴿ فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ (سورةُ الملكِ، الآيةُ ١٥) ، فما دلالةُ ذلكَ؟

منْ أعمالِ المتقينَ

حثَّ القرآنُ الكريمُ على العملِ الصالحِ والطاعةِ والتقرّبِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ بأنواعِ البرِّ الكثيرةِ، التي تحققُ للإنسانِ تقوى اللهِ تعالى، فينضبطُ عملُه. ومنَ الأعمالِ التي تحقّقُ التقوى ما يأتي:

١- البذلُ والإنفاقُ في حالتي السرّاءِ والضرّاءِ

مدحَ اللهُ تعالى الذينَ ينفقونَ أموالَهم في حالِ كونِهم ميسورينَ أوْ معسرينَ، فلا يمنعُهم حبُّهم للمالِ منْ تقديمِ شيءٍ منهُ في طُرقِ البرِّ المختلفةِ.

أُناقشُ

كيفَ يمكنُ لطالبِ العلمِ، أنْ يحقّقَ رضا اللهِ تعالى، عنْ طريقِ تمثّلِه قيمَ الإنفاقِ؟

٢- ضبطُ النفسِ عندَ الغضبِ

المسلمُ يضبطُ نفسَه ويكونُ حليمًا، فلا يعتدي على الآخرينَ ولا يؤذيهم، فإذا تعرّضَ للأذى فإنهُ يمنعُ نفسَه منَ الانفعالِ والردِّ بالإساءةِ قولًا أوْ فعلًا، ولا يحملُ في نفسِه الحقدَ والضغينةَ لمنْ أساءَ إليه.

وضبطُ النفسِ عندَ الغضبِ مظهرُ قوةٍ وليسَ مظهرَ ضعفٍ، قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ"(١)؛ لأنَّ القدرةَ على التحكُّمِ بالانفعالاتِ وضبطِها، تشيرُ إلى قوّةِ صاحبِها.

ودعتِ الآياتُ الكريمةُ إلى مسامحةِ المسيءِ، لا سيّما عندَ القدرةِ على الردِّ وأخذِ الحقِّ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ (سورةُ الشورى، الآيةُ ٤٠)، وفوقَ ذلكَ كلِّه دعَتْهُ إلى الإحسانِ والمعاملةِ الحسنةِ منْ دونِ أنْ يمنعَه ذلكَ منْ أخذِ حقِّه بالطرقِ المشروعةِ والقانونيةِ.

٣- الاستغفارُ والتوبةُ

يحرصُ المسلمُ على التوبةِ والاستغفارِ في كلِّ أحوالِه، وكانَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كثيرَ التوبةِ والاستغفارِ، وهوَ الذي غُفرَ له ما تقدّمَ منْ ذنبِه وما تأخرَ، قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً"(٢)، فإذا أصابَ المؤمنُ ذنبًا استشعرَ مراقبةَ اللهِ تعالى لهُ وقدرتَه عليهِ، وتذكرَ وعدَه ووعيدَه لهُ، وأسرعَ إلى تركِ الذنبِ، واستغفرَ ربَّه، ولمْ يصرَّ على فعلِ المعصيةِ، لأنَّ الإصرارَ عليهِ عنادٌ واستكبارٌ وتعمُّدُ مخالفةِ أمرِ اللهِ تعالى.

إضاءةٌ

قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلَّا غَفَرَ لَهُ"(٣)، ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾.

جزاءُ المتقينَ

خُتمتِ الآياتُ الكريمةُ بمدحِ المتقينَ الذينَ يقومونَ بالأعمالِ الصالحةِ، وبيّنَتْ جزاءَهم، فَلهذهِ الأعمالِ الصالحةِ آثارٌ إيجابيةٌ على الفردِ والمجتمعِ في الحياةِ الدنيا، وفي الآخرةِ أعدَّ اللهُ تعالى لهم أجرًا عظيمًا، يتمثلُ في ما يأتي:

(١) صحيح مسلم.
(٢) سنن ابن ماجه، حديث صحيح.
(٣) سنن أبي داود، حديث صحيح.

١- نيلُ المغفرةِ منْ ربِّهم.

٢- الخلودُ في نعيمِ الجنةِ التي لا يبغونَ عنها حولًا.

نشاطٌ ختاميٌّ

كانَ أبو بكرٍ الصديقُ رضيَ اللهُ عنهُ ينفقُ على مِسطحِ بنِ أُثاثةَ لفقرِه، فأساءَ مسطحٌ يومًا إلى أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ، فامتنعَ عنِ الإنفاقِ عليه، فنهاه اللهِ تعالى عنْ ذلكَ، وأمَرَه بإعادةِ الإنفاقِ عليه، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورةُ النور، الآيةُ ٢٢)، فقالَ أبو بكرٍ: بلى واللهِ إنِّي لأُحبُّ أنْ يغفرَ اللهُ لي، فرجعَ إلى مِسطحٍ النّفقةَ التي كانَ ينفقُ عليه، وقالَ: واللهِ لا أنْزعُها عنهُ أبدًا[1].

استخرجْ أعمالَ المتقينَ منْ هذهِ القصةِ.

القيمُ المستفادةُ منَ الآياتِ الكريمةِ

- أسارعُ إلى التوبةِ والاستغفارِ.
- أحرصُ على عدمِ الاعتداءِ على أحدٍ، وأضبطُ نفسي عندَ الغضبِ.
- أصفحُ عمّنْ أساءَ إليَّ، وأُحسنُ إليه.
- لا أظلمُ أحدًا.
- .....

(١) صحيح البخاري.

الأسئلةُ

١– اذكرْ ثلاثةَ أعمالٍ منْ أعمالِ المتقينَ دعتْ إليها الآياتُ الكريمةُ.

٢– بيّنْ معنى قولِه تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾.

٣– بينْ موقفَك ممّا يأتي:

أ – أهدى زميلُكَ قلمًا لصديقِه بعدَ أنْ أساءَ إليه.

ب– تصدّقَ سعيدٌ بدينارٍعندما خرجَ منَ المسجدِ.

٤– ما الجزاءُ الذي أعدَّهُ اللهُ تعالى للمتقينَ؟

٥– يعتقدُ بعضُ الناسِ أنَّ ضبطَ النفسِ عندَ الغضبِ هوَ مظهرُ ضعفٍ، فما رأيُكَ؟

٦– اكتبْ غيبًا الآياتِ الكريمةَ منْ قولِه تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ...﴾ إلى قولِه تعالى: ﴿... وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾.

الدرسُ الرابعَ عشرَ

أسماءُ اللّهِ الحسنى

لحفظِ أسماءِ اللّهِ الحسنى وفهمِ معانيها، أهميةٌ بالغةٌ في بناءِ الإيمانِ في النفوسِ بشكلٍ يؤدّي إلى تهذيبِ السلوكِ وتقويمِه، فاللّهُ تعالى يُسمّي نفسَهُ بالأسماءِ التي يريدُ سبحانَهُ أن نعرفَهُ وندعوهُ بها، وحينَ يقرأُ الانسانُ القرآنَ الكريمَ ويتدبّرُ آياتِهِ، فإنّ قلبَهُ يمتلىءُ بالخشوعِ للّهِ والخشيةِ منهُ سبحانَه، والحبِّ والخوفِ والرجاءِ، وهكذا كلّما ازدادَ الإنسانُ معرفةً باللّهِ ازدادَ طاعةً وتقربًا منهُ. ولا سبيلَ إلى معرفةِ اللّهِ إلّا بمعرفةِ أسمائِه الحسنى وصفاتِهِ العُلا، يقولُ تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾

(سورةُ الأعرافِ، الآيةُ ١٨٠).

أوّلاً مفهومُ أسماءِ اللّهِ الحسنى

هيَ أسماءُ اللّهِ التي عرّفَ البشرَ بها أوْ وصفَ بها نفسَه في كتابِه، أو على لسانِ أنبيائِه، ووُصفَتْ هذه الأسماءُ بالحسنى؛ لأنّها تدلُّ على صفاتِ الكمالِ والعظمةِ.

وأسماءُ اللّهِ تعالى كثيرةٌ جدًّا لا يعلمُها كلَّها إلّا هوَ سبحانَه، فقد أخبرَنا اللّهُ تعالى ببعضِها، واستأثرَ بالعلمِ ببعضِها الآخرِ لقولِه صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ: "... أسألُكَ بكلِّ اسمٍ هوَ لكَ سمّيْتَ بهِ نفسَكَ أوْ أنزلتَهُ في كتابِكَ أوْ علّمتَه أحدًا منْ خلقِكَ أوِ استأثرتَ بهِ في علمِ الغيبِ عندَكَ..."[١].

أقرأُ وأستخرجُ

ارجعُ إلى خواتيمِ سورةِ الحشرِ، وأستخرجُ أسماءَ اللّهِ الحسنى الواردةَ فيها.

ثانيًا إحصاءُ أسماءِ اللّهِ الحسنى

يقولُ رسولُ اللّهِ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ: "إِنَّ لِلّٰهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ"[٢]. ويُقصَدُ بإحصاءِ أسماءِ اللّهِ الحسنى: معرفتُها، وفَهمُ معانيها ومدلولاتِها، والعملُ

(١) مسند أحمد بإسناد صحيح.
(٢) متفق عليه.

بمقتضاها، ودعاءُ اللهِ بها والثناءُ عليهِ؛ فالطالبُ الذي ينصحُ إخوانَه ولا يتكلمُ إلّا خيرًا لأنهُ يوقنُ أنَّ اللهَ سميعٌ يكونُ قدْ فهمَ معنى صفةِ السمعِ ومدلولِها، ومنْ يمتنعُ عنِ الغشِّ والسرقةِ وغيرِ ذلكَ منَ المعاصي، ويستحي أنْ يراه اللهُ على معصيةٍ لأنهُ يوقنُ أنَّ اللهَ بصيرٌ، فهوَ بذلكَ قدْ فهمَ معنى صفةِ البصرِ ومدلولِها، ومَنْ يرحمُ الضعيفَ ويساعدُ المسكينَ العاجزَ لإيمانِهِ أنَّ اللهَ رحيمٌ، يكونُ قدْ فهمَ معنى صفةِ الرحمةِ ومدلولَها.... وهكذا، يقولُ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ:"الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهمُ الرَّحمنُ، ارحَمُوا أهلَ الأرضِ يَرْحمْكُم مَنْ في السّماء"(١).

أذكرُ

اسمًا منْ أسماءِ اللهِ تعالى، مبيِّنًا أثرَه في سلوكي.

ثالثًا أثرُ الإيمانِ بأسماءِ اللهِ الحسنى

للإيمانِ بأسماءِ اللهِ تعالى آثارٌ عظيمةٌ، منها:

١- زيادةُ المعرفةِ باللهِ سبحانَه وتعالى.

٢- زيادةُ محبّةِ اللهِ وتعظيمِه، وإخلاصُ العملِ له.

٣- العملُ بمقتضى معانيها وما دلّت عليهِ منْ صفاتِ الكمالِ والجلالِ.

القيمُ المستفادةُ منَ الدرسِ

- أدعو اللهَ تعالى بأسمائِه.
- أحرصُ على العملِ بمقتضياتِ أسماءِ اللهِ تعالى.
- أراقبُ اللهَ تعالى في كلِّ شؤوني.
- .....

نشاط بيتي

- شاركِ اللجنةَ الدينيةَ في مدرستِك بعملِ لوحاتٍ تُظهرُ عددًا منْ أسماءِ اللهِ تعالى الحُسنى ومعانيها، وعلِّقْها في مصلّى المدرسةِ أوِ الصفِّ، تحتَ إشرافِ معلمِ التربيةِ الإسلاميةِ.

(١) سنن أبي داود، والحديث صحيح لغيره.

١- وضّحْ مفهومَ أسماءِ اللهِ تعالى.

٢- اذكرْ خمسةً منْ أسماءِ اللهِ الحسنى.

٣- استنتجْ أثرينِ منْ آثارِ الإيمانِ بأسماءِ اللهِ تعالى.

٤- يقولُ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : "إِنَّ لِلّٰهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ"، بيّنْ معنى إحصاءِ أسماءِ اللهِ تعالى.

٥- اذكرْ اسمًا منْ أسماءِ اللهِ تعالى، لم يُراعِهِ كلُّ واحدٍ ممّا يأتي:

الرقمُ	السلوكُ	اسمُ اللهِ تعالى الذي تنصحهُ بهِ
أ	الطالبُ الذي يعتدي على الآخرين لقوّتِهِ.	
ب	الغنيُّ الذي يتكبّرُ على الآخرينَ.	
جـ	الطالبُ الذي يغشُّ في الامتحانِ.	
د	الشخصُ الذي يرفضُ مساعدةَ والدتِهِ في أعمالِ البيتِ.	

الدرسُ الخامسَ عشرَ

الوقف الاختياريُّ غيرُ الجائزِ
(الوقفُ القبيحُ)

التلاوةُ والتجويدُ

تعرّفتَ في دروسٍ سابقةٍ أنواعَ الوقفِ الاختياريِّ الجائزِ (الوقفِ التامِّ، والوقفِ الكافي، والوقفِ الحسَنِ)، وستتعرّفُ في هذا الدرسِ القسمَ الثاني منْ قسمي الوقفِ الاختياريِّ، وهوَ الوقفُ الاختياريُّ غيرُ الجائزِ ولهُ نوعٌ واحدٌ هوَ الوقفُ القبيحُ.

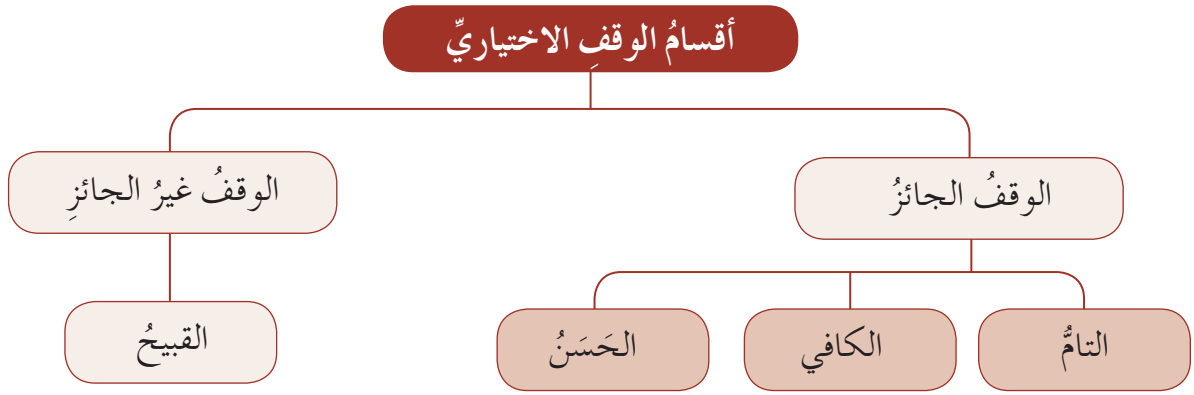

أتأمّلُ وألاحظُ

عندما أتلو الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ، وأفهمُ المعنى المستفادَ في الوقفِ على الكلماتِ التي تحتَها خطٌّ:

١- قالَ تعالى: ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ (سورةُ النساءِ، الآيةُ ٤٣).

٢- قالَ تعالى: ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴾(سورةُ الإنسانِ، الآيةُ ٣١).

٣- قالَ تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (سورةُ الأنعامِ، الآيةُ ٣٦).

٤- قالَ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ ۚ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ ﴾ (سورةُ البقرةِ، الآيةُ ٢٦).

٥- قالَ تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (سورةُ الفاتحةِ ، الآيةُ ١).

٦- قالَ تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (سورةُ الفاتحةِ، الآيةُ ٢).

٧- قالَ تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ (سورةُ الفاتحةِ، الآيةُ ٦).

٨-قالَ تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ۘ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ (سورةُ الأعرافِ، الآيةُ ١٦٣).

أُلاحظ أنَّ

- الوقفَ على الكلماتِ التي تحتَها خطٌّ في الأمثلةِ ذاتِ الأرقامِ (١، ٢، ٣) منَ الآياتِ القرآنيةِ؛ أفادَ غيرَ المعنى المقصودِ منْها، فعندَ الوقفِ على كلمةِ ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ أفادتِ الآيةُ المنعَ منَ الصلاةِ، والوقفُ على كلمةِ ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ أفادَ أنَّ الظالمينَ يدخلونَ في رحمةِ اللهِ تعالى، والوقفُ على كلمةِ ﴿ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ أفادَ أنَّ الأحياءَ والأمواتَ يستجيبونَ لمَنْ يناديهم، وهذه المعاني جميعُها تتنافى معَ مرادِ اللهِ تعالى في هذهِ المواضعِ.
- أفادَ الوقفُ على كلمةِ ﴿ يَسْتَحْىِۦٓ ﴾ في المثالِ رقمِ (٤) منَ الآيةِ الكريمةِ سوءَ أدبٍ معَ اللهِ تعالى بنفي صفةِ الاستحياءِ عنهُ، وهذا لا يليقُ بجلالِه سبحانَه وتعالى.
- في الأمثلةِ ذاتِ الأرقامِ (٥، ٦، ٧) منَ الآياتِ القرآنيةِ لمْ يتمَّ الكلامُ؛ لتعلُّقِه بما بعدَه. فالوقف على ﴿ بِسْمِ ﴾، و﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾، و﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ لمْ يتمَّ فيها المعنى، ولا يؤدي الوقوفُ على أيٍّ منها معنًى تامًا مفيدًا.
- في المثالِ رقمِ (٨) منَ الآيةِ الكريمةِ، ألاحظُ كتابةَ علامةِ الوقفِ (لا) على كلمةِ ﴿يَسْبِتُونَ﴾، وهيَ تدلُّ على أنَّ الوقفَ ممنوعٌ وقبيحٌ؛ بسببِ ارتباطِ الكلامِ بما بعدَه، فاللهُ يبيّنُ أنَّ أهلَ القريةِ كانتْ تأتيهم الأسماكُ يومَ السبتِ بكثرةٍ، ثمْ انتقلَتِ الآيةُ إلى بيانِ أنَّ الأسماكَ لا تأتيهم في غيرِ يومِ السبتِ، فلوْ وصلتَ القراءةَ لاختلَّ المعنى، إذْ سيصبحُ أنَّ الأسماكَ كانَتْ تأتيهم بكثرةٍ يومَ السبتِ وغيرِ السبتِ، وهذا المعنى غيرُ مرادٍ، وهوَ غيرُ صحيحٍ.

أستنتجُ أنَّ

١- الوقفَ القبيحَ هوَ الوقفُ على كلامٍ يفيدُ معنًى غيرَ مقصودٍ، أوْ يؤدي إلى معنًى لا يليقُ بجلالِ اللهِ تعالى، أوْ لمْ تتحققْ فيهِ الفائدةُ.

٢- حُكْمَ الوقفِ القبيحِ: لا يجوزُ الوقفُ عليهِ منْ غيرِ ضرورةٍ، أمّا مَنْ وقفَ عليهِ مضطرًّا، فعليهِ أنْ يرجعَ إلى استئنافِ الكلامِ بما يفيدُ المعنى التامَّ.

٣- الوقفَ القبيحَ قدْ يُضبطُ بعلامةِ الوقفِ غيرِ الجائزِ ﴿ لَا ﴾ التي تدلُّ على منْعِ الوقفِ، ووجوبِ الوصلِ.

سورةُ الأعرافِ

الآياتُ الكريمةُ منْ (٣٨-٤٣)

قالَ اللهُ تَعالى:

قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ
فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا
جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ
عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٨﴾
وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ لِأُخۡرَىٰهُمۡ فَمَا كَانَ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلٖ
فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ
بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ
ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي
ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ
وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ
وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٤٣﴾

أُقوِّمُ تعلُّمي وأدائي

١- استخرجُ منَ الآياتِ الكريمةِ السابقةِ مثالًا على كلٍّ منْ:

أ - الوقفِ الاختياريِّ التامِّ: .....

ب- الوقفِ الاختياريِّ الحسَنِ: .....

جـ- الوقفِ الاختياريِّ القبيحِ: .....

٢- أبيّنُ وجهَ القُبْحِ في الوقفِ على الكلماتِ التي تحتَها خطٌّ في الآيتينِ الكريمتينِ الآتيتينِ:

أ - قالَ تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ﴾ (سورةُ البقرةِ، الآيةُ ٢٢١).

ب- قالَ تعالى: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (سورةُ البقرةِ، الآيةُ ٢٥٨).

التلاوةُ البيتيّةُ

أرجعُ إلى المصحفِ الشريف (سورةِ المائدةِ)، ثمَّ أقوم بما يأتي:

١- أتلو الآياتِ الكريمةَ منْ (٤٠ - ٤٧)، مراعيًا ما تعلمتُه من أحكامِ التلاوةِ والتجويدِ.

٢- أستخرجُ من الآياتِ الكريمةِ كلمتين، يعدُّ الوقفُ عليهما منَ الوقفِ القبيحِ.

الدرسُ السادسَ عشرَ

فتحُ مكّةَ (دروسٌ وعبرٌ)

مرَّ بكَ سابقًا صلحُ الحديبيةِ الذي عقدَه الرسولُ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ معَ قريشٍ، وكانَ منْ أهمِّ بنودهِ وقفُ الحربِ بينَ المسلمينَ وقريشٍ عشرَ سنواتٍ، ولكنَّ قريشًا نقضَتْ صلحَ الحديبيةِ معَ المسلمينَ في السنةِ الثامنةِ منَ الهجرةِ ، وذلكَ بإعانتِها حلفاءَها منْ قبيلةِ بني بكرٍ في الإغارةِ على قبيلةِ خزاعةَ، الذينَ همْ حلفاءُ المسلمينَ، فخرجَ عمرو بنُ سالمٍ الخزاعيُّ يستنصرُ النبيَّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المدينةِ المنورةِ، وأخبرَهُ بما كانَ منْ بني بكرٍ، وبمناصرةِ قريشٍ لهمْ، فقالَ لهُ الرسولُ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "نُصرْتَ يا عمرو بنُ سالمٍ"، وقرّرَ معاقبةَ قريشٍ على نقضِها للعهدِ.

أستذكرُ

أستذكرُ وزملائي بنودَ صلحِ الحديبيةِ.

أحسّتْ قريشٌ بغدرِها، وشعرَتْ بعواقبِه الوخيمةِ، فبعثَتْ أبا سفيانَ بنِ حربٍ ليقومَ بتجديدِ الصلحِ. فلمّا أتى سيّدَنا محمدًا صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فكلّمَه، فلمْ يردَّ عليهِ شيئًا، ثمَّ ذهبَ إلى كلٍّ منْ أبي بكرٍ وعمرَ وعليٍّ رضي اللهُ عنهم، فكلّمَهم أنْ يشفعوا له عندَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فلمْ يقبلوا.

أتأمّلُ

غدرَتْ قريشٌ بالنبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بنقضِها الصلحَ، لكنَّ المسلمينَ لمْ يغدروا بزعماءِ قريشٍ، رغمَ أنهمْ آذوهُم وأخرجوهُم منْ ديارِهم؛ لأنَّ الغدرَ ليسَ منْ شيَمِ المسلمينَ، فها هوَ أبو سفيانَ قدْ جاءَ إلى المدينةِ المنورةِ محاولًا أنْ يجدّدَ الهدنةَ معَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، وتجوّلَ في أنحاءِ المدينةِ المنورةِ، وخاطبَ الصحابةَ، وهوَ آمنٌ لا يخشى على نفسِه، ولا يخافُ منْ أنْ يُقتلَ غدرًا، أوْ يُؤذى بشيءٍ.

أوّلاً استعدادُ المسلمينَ لفتحِ مكّةَ

أعدَّ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ جيشًا وصلَتْ عدّتُه إلى عشرةِ آلافِ مقاتلٍ لفتحِ مكّةَ، إلّا أنهُ كانَ حريصًا على السلمِ وعدمِ إراقةِ الدماءِ، لذا حرصَ على ألّا يصلَ خبرُ خروجِ المسلمينَ إلى أهلِ مكّةَ، ودعا اللهَ تعالى قائلًا: " اللهُمَّ خُذْ عَلَى أَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ فَلَا يَرَوْنَا إِلَّا بَغْتَةً وَلَا يَسْمَعُوا بِنَا إِلَّا فَجْأَةً "، كيْ يفاجئَ قريشًا ويمنعَهم منَ الاستعدادِ للمواجهةِ، فيكونَ دخولُه إلى مكةَ دخولًا سلميًّا.

أُفكّرُ

أينَ تظهرُ دعوةُ الإسلامِ إلى السلامِ والرحمةِ، في تعاملهِ معَ الآخرينِ في فتحِ مكةَ؟

ثانيًا انطلاقُ الجيشِ لفتحِ مكّةَ

في اليومِ العاشرِ منْ رمضانَ أمرَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ الجيشَ بالتحرُّكِ إلى مكّةَ، ووصلَ المسلمونَ إلى وادٍ يُسمّى (مرّ الظهران) [1]، فنزلَ فيهِ عشاءً، وأمرَ الجيشَ فأوقدوا النيرانَ، فأُوقِدَتْ عشرةُ آلافِ شعلةِ نارٍ، وذلكَ حتّى يوقعَ الرعبَ في قلوبِ المشركينَ فيتقاعسونَ عنِ القتالِ، فكانَ لمعسكرِهم هذا منظرٌ مهيبٌ، وخرجَ أبو سفيانَ ليستطلعَ الأخبارَ؛ فأسرَهُ المسلمونَ، وأمرَ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنْ تمرَّ القبائلُ معَ راياتِها أمامَ أبي سفيانَ كي يرى قوّةَ الجيشِ، وليصلَ الخبرُ إلى قريشٍ فلا تقاتلُ، فقالَ أبو سفيانَ للعباسِ: واللهِ يا أبا الفضلِ، لقدْ أصبحَ ملكُ ابنِ أخيكَ اليومَ عظيمًا، فقالَ العباسُ: "يا أبا سفيانَ، إنّها النبوةُ".

إضاءةٌ

خرجَ أبو سفيانَ يلتمسُ الأخبارَ، فأسرَهُ المسلمونَ، وأخذوهُ إلى رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فلمّا رآه رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: "ويحكَ يا أبا سفيانَ، ألمْ يأنِ لكَ أنْ تعلمَ أنّهُ لا إلهَ إلا اللهُ؟.. وأني رسولُ اللهِ؟ "، فأسلمَ أبو سفيانَ. وقالَ العباسُ: "يا رسولَ اللهِ، إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ يحبُّ الفخرَ، فاجعلْ لهُ شيئًا"، قالَ: "نعمْ، من دخلَ دارَ أبي سفيانَ فهوَ آمنٌ، ومنْ أغلقَ بابَه فهوَ آمنٌ، ومنْ دخلَ المسجدَ فهوَ آمنٌ".

(١) هو وادٍ شمال مكة بـ ٢٢ كيلومترًا.

وقدْ قصدَ سيّدُنا محمد صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ منْ ذلكَ تحقيقَ هزيمةٍ نفسيّةٍ لقريشٍ، والقضاءَ على معنويّاتِهم؛ حتّى لا يفكّروا في أيّة مقاومةٍ، ولإجبارِهم على الاستسلامِ، ولتحقيقِ هدفِه في فتحِ مكّةَ منْ دونِ إراقةِ دماءٍ. ومما يؤكّدُ هذا المعنى أنّه صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ سمعَ أحدَ الصحابةِ يقولُ: " اليَوْمَ يَوْمُ المَلْحَمَةِ، اليَوْمَ تُسْتَحَلُّ الكَعْبَةُ..."، فقالَ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : "بلْ هذا يومُ المرحمةِ"(١).

وعندما وصلَ سيّدُنا محمّدٌ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قريبًا منْ مكّةَ، قسّمَ الجيشَ خمسَ فرقٍ، وقدْ ترأسَ الفرقةَ الأولى سيّدُنا محمّدٌ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، أمّا باقي الفرقِ فكانَتْ بقيادةِ كلٍّ منْ خالدِ بنِ الوليدِ، والزبيرِ بنِ العوامِ، وأبي عبيدةَ، وقيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادةَ، حيثُ يدخلونَها منْ جهاتِها الأربعِ، وأمرَهم أنْ يكفوا أيديَهم ولا يقاتلوا إلّا منْ قاتلَهم، ونجحَتْ خطةُ الرسولِ في دخولِ مكّةَ سلمًا منْ دونِ قتالٍ، إلّا ما كانَ منَ المنطقةِ التي توجّهَ إليها خالدُ بنُ الوليدِ، إذْ حاولَ بعضُ رجالِ قريشٍ بقيادةِ عكرمةَ بنِ أبي جهلٍ التّصديَ للمسلمينَ، فقاتلَهمُ المسلمونَ، وقتَلوا منهمُ اثني عشرَ رجلًا، وفرَّ الباقون، واستُشهدَ رجلانِ اثنانِ منَ المسلمينَ.

وكانَ دخولُ الرسولِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مكّةَ، في العشرينَ منْ رمضانَ في العامِ الثامنِ منَ الهجرةِ.

ثانيًا تعاملُ الرسولِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ معَ مشركي قريشٍ

دخلَ سيّدُنا محمّدٌ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مكّةَ وهوَ خافضٌ رأسَه تواضعًا للهِ تعالى، لِمَا أكرمَه اللهُ بهِ منَ الفتحِ، وطافَ بالبيتِ الحرامِ، وأمرَ بتحطيمِ الأصنامِ، التي كانَتْ تُحيطُ بالكعبةِ، وأمرَ بلالًا فأذّنَ للصلاةِ، وقريشٌ تنتظرُ ماذا يصنعُ فيهم، وهمُ الذينَ آذوهُ وطردوهُ، وقاتلوهُ منْ قبلُ، حتّى إذا فرغَ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ منْ صلاتِه فخطبَ فيهمْ قائلاً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ صَدَقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ

معلومة إثرائية

كانَ مفتاحُ الكعبةِ معَ عثمانَ ابنِ طلحةَ قبلَ أنْ يسلمَ، فأعطاه النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مفاتيحَ الكعبةِ قائلًا: "هَاكَ مِفْتَاحُكَ يَا عُثْمَانُ، الْيَوْمُ يَوْمُ بِرٍّ وَوَفَاءٍ"، وما يزالُ معَ بني طلحةَ إلى يومِنا هذا.

(١) صحيح البخاري.

الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ،... يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ اللهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَظُّمَهَا بِالْآبَاءِ، النَّاسُ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ؟ " قَالُوا: خَيْرًا أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، فقال: "اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ"(١).

وقدْ ترتّبَ على هذا العفوِ النبويِّ حفظُ أنفسِ قريشٍ، وإبقاءُ الأموالِ المنقولةِ والأراضي في يدِ أصحابِها، وكانَ منْ أثرِ عفوِ الرسولِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنْ أهلِ مكّةَ أنْ دخلَ أكثرُهمْ في الإسلامِ، ودخلَ الناسُ في الإسلام أفواجًا، فنزلَ قولُه تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾ (سورةُ النصرِ، الآياتُ ١-٣).

دروسٌ وعبرٌ منْ فتحِ مكّةَ

- العفوُ عندَ المقدرةِ منَ الأخلاقِ الحميدةِ.
- عدمُ نقضِ العهودِ والمواثيقِ.
- معاملةُ الآخرينَ بالأخلاقِ الحسنةِ.
- .....

(١) سنن البيهقي.

١- بيّنْ سببَ فتحِ مكّةَ.

٢- اقتضَتْ خطةُ النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنْ يفتحَ مكّةَ سلمًا منْ دونِ قتالٍ، وضّحْ ذلكَ.

٣- علامَ يدلُّ عفوُ النبي صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنْ أهلِ مكّةَ بعدَ فتحِها؟

٤- اذكرْ أثرينِ منَ الآثارِ المترتبةِ على فتحِ مكّةَ.

٥- اذكرْ حدثًا منْ أحداثِ فتحِ مكّةَ يدلُّ على منزلةِ الأماكنِ المقدسةِ عندَ المسلمينَ.

٦- ضعْ دائرةً حولَ رمزِ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يأتي:

(١) ما المقصودُ بالفتحِ في قولهِ تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾؟

أ - فتحُ مكّةَ. ب - فتحُ خيبرَ.

جـ - يومُ حنينٍ. د - يومُ مؤتةَ.

(٢) تمّ فتحُ مكّةَ في السنةِ:

أ - ٦ هـ. ب - ٧ هـ.

جـ - ٨ هـ. د - ١٠ هـ.

الدرسُ السابعَ عشرَ

العِفّةُ

دعا الإسلامُ إلى التحلّي بالأخلاقِ الحميدةِ، وجعلَها علامةً على كمالِ الإيمانِ، قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : "أَكْمَلُ الْمُؤْمنينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً"(١)، ومنَ الأخلاقِ التي تحفظُ للفردِ وللمجتمعِ طهارتَه وكرامتَه، خُلُقُ العفّةِ.

أوّلاً مفهومُ العفةِ ومشروعيتُها

العفّةُ هي الاكتفاءُ بالحلالِ عنِ الحرامِ، والترفُّعُ عمّا في أيدي الناسِ منْ أموالٍ، وتجنُّبُ الانسياقِ وراءَ الشهواتِ.

وقدْ حثَّ الإسلامُ على العفّةِ بقولِه تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ (سورةُ النساءِ، الآيةُ ٦)، وكانَ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، يسألُ اللهَ تعالى العفّةَ بقولِه: "اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى"(٢).

ثانيًا صورُ العفّةِ

للعفّةِ صورٌ، منها:

١- العفّةُ عنْ أموالِ الناسِ

وذلكَ بالترفُّعِ عمّا في أيدي الناسِ، فالمؤمنُ يرضى بما قسمَ اللهُ تعالى لهُ منَ الرزقِ والخيرِ، فلا يتطلعُ إلى ما عندَ غيرِه منْ متاعِ الدنيا وزينتِها، مثلِ الأنعامِ والسياراتِ والأبنيةِ والمزارعِ، وغيرِ ذلكَ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ (سورةُ طه، الآيةُ ١٣١).

ومنَ العفةِ عنْ أموالِ الناسِ التعفُّفُ عنْ طلبِ الصدقاتِ، والترفعُ عنِ استجداءِ المالِ منَ الناسِ (التسوُّلِ)، قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : "مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ"(٣).

(١) سُنن الترمذي، وهو صحيح.
(٢) صحيح مسلم.
(٣) صحيح البخاري.

أتأمّلُ وأُناقشُ

أتأمّلُ قولَ الحسنِ البصريِّ: "لا يزالُ الرجلُ كريمًا على الناس، حتّى يطمعَ في دينارِهم، فإذا فعلَ ذلكَ استخفّوا بهِ، وكرهوا حديثَه، وأبغضوه"، وأُناقشُ زملائِي في خطرِ التسولِ على الفردِ والمجتمعِ.

٢- العفّةُ في اللسانِ

بأنْ يترفَّعَ الانسانُ عنِ الكلامِ في الأمورِ التي لا تعنيه، قال رسول الله صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ:"إنَّ مِنْ حُسْنِ إسْلامِ المرءِ تركُهُ ما لا يَعْنيه"(١). وأنْ يترفّعَ عنِ الكلامِ البذيءِ والشتمِ والسبِّ والبذاءةِ، قالَ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلاَ اللِّعَانِ، وَلاَ الْفَاحِشِ، وَلاَ الْبَذِي"(٢). وعنِ الخوضِ في الباطلِ، مثلِ الغيبةِ والنميمةِ، وعنِ الكلامِ في المعاصي، يقولُ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ:" كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلاَّ الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ يَا فُلاَنُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْه"(٣).

أُفكّرُ

إذا كنتَ في مجلسٍ فتلفَّظَ أحدُ الجالسينَ بكلامٍ بذيءٍ، فما النصيحةُ التي تقدّمُها لهُ؟

٣- العفّةُ عنْ أعراضِ الناسِ

وذلكَ بأنْ يغضَّ الإنسانُ بصرَه، ولا يتتبّعَ عوراتِ الآخرينَ ولا يتجسّسَ عليهمْ، بلْ يحافظُ على حرماتِهم، ولا يذيعُ أسرارَهم، قالَ تعالى:﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ﴾ (سورةُ الحجراتِ، الآيةُ ١٢)، وعليه أنْ يتجنبَ الوقوعَ في الزنا والفواحشِ، وكلَّ ما يؤدي إليها، ولا ينساقَ وراءَ المواقعِ الإلكترونيةِ التي تنافي العفةَ.

إضاءةٌ

ضربَ لنا سيّدُنا يوسفُ عليهِ السلامُ أروعَ الأمثلةِ في العفّةِ، عندما دعَتْه امرأةُ العزيزِ إلى نفسِها، فعفَّ نفسَه وامتنعَ عنِ الفاحشةِ.

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.
(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.
(٣) صحيح البخاري.

ثالثًا أسبابٌ مُعينة على العفة

أخبرَ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنَّ منْ يطلبُ العفةَ يعينُه اللهُ تعالى عليها، بقولِه: "مَنْ يَسْتعفِفْ يُعِفُّه اللهُ"[1]، وتوجدُ أسبابٌ كثيرةٌ تعينُ على العفةِ، منها:

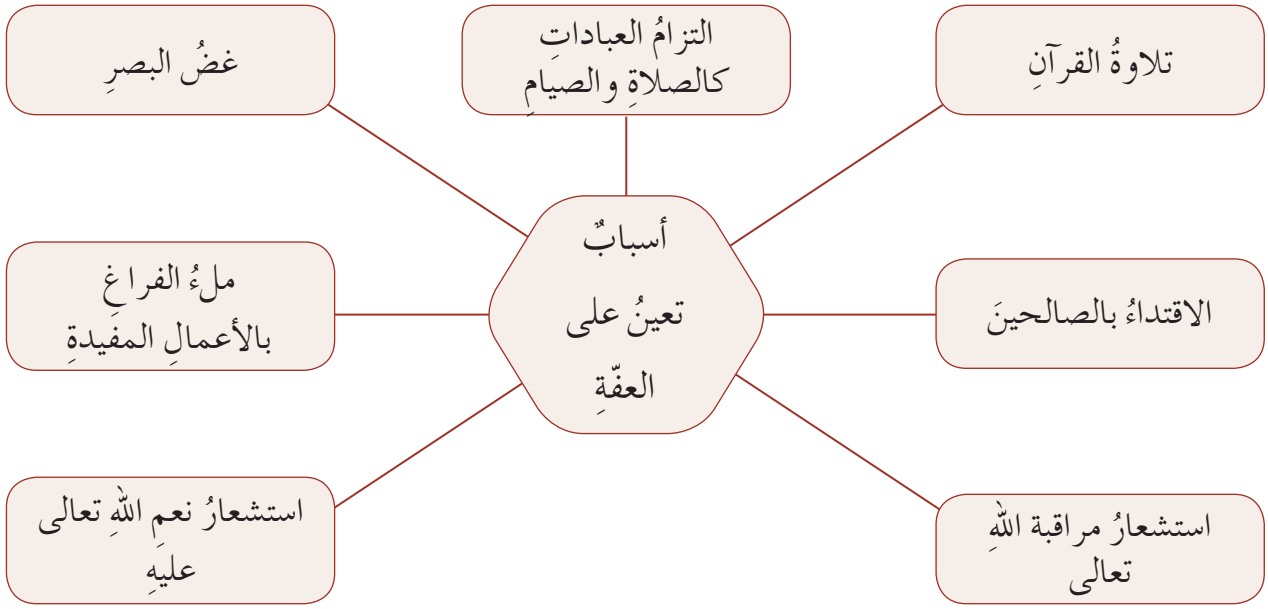

رابعًا آثارُ العفّةِ

للعفةِ آثارٌ تعودُ على الفردِ والمجتمعِ، منها ما يأتي:

١- نيلُ رضا اللهِ تعالى، والفوزُ بثوابِه.

٢- حفظُ كرامةِ الإنسانِ وعزّتِه.

٣- احترامُ الناسِ للمسلمِ العفيفِ، ومحبتُهم لهُ.

٤- صونُ المجتمعِ عنْ مظاهرِ الانحلالِ والفسادِ.

٥- انتشارُ المحبّةِ والمودّةِ بينَ الناسِ.

القيمُ المستفادةُ منَ الدرسِ

- أترفّعُ عنْ طلبِ أموالِ الناسِ.
- أنتقي الكلماتِ المهذبةَ في حديثي.
- .....

(١) صحيح البخاري.

١- بيِّنْ مفهومَ العفّةِ.

٢- هاتِ دليلًا شرعيًّا يحثُّ على العفّةِ.

٣- اذكرْ ثلاثَ صورٍ للعفّةِ في كسبِ الأموالِ.

٤- ما نوعُ العفّةِ في قولِه تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾.

٥- توجدُ أسبابٌ متعددةٌ تعينُ على العفّةِ، اذكرْ أربعةً منها.

٦- للعفّةِ آثارٌ عدةٌ تعودُ على الفردِ والمجتمعِ، اذكرْ ثلاثةً منها.

٧- صنّفِ السلوكَ الآتيَ إلى (سلوكٍ حسنٍ) أوْ (سلوكٍ غيرِ حسنٍ):

الرقمُ	السلوكُ	سلوك حسن	سلوك غير حسن
أ	عاهدَ شابٌّ ربَّه ألّا يتلفّظَ بكلمةٍ بذيئةٍ		
ب	يقومُ طالبٌ في المدرسةِ بطلبِ المالِ منْ زملائِه دائمًا		

الدرسُ الثامنَ عشرَ

تطبيقاتٌ على الوقفِ (١)

أتلو وأُطبّقُ

سورةُ الأعرافِ

الآياتُ الكريمةُ منْ (٤٤ – ٥١)

قالَ اللهُ تَعالى:

وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا
فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن
لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا
عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ٤٥ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ
رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ
لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ٤٦ ۞ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ
أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٧ وَنَادَىٰٓ
أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ
جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٨ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ
لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ
تَحۡزَنُونَ ٤٩ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ
عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى
ٱلۡكَٰفِرِينَ ٥٠ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا
وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ
يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ٥١

أَتَدَرَّبُ

١– أستخرجُ منَ الآياتِ الكريمةِ السابقةِ، مثالًا واحدًا على كلٍّ ممّا يأتي:

أ – وقفٌ اختياريٌّ تامٌّ: .....

ب– وقفٌ اختياريٌّ حسَنٌ: .....

جـ– وقفٌ اختياريٌّ كافٍ: .....

د – وقفٌ اختياريٌّ قبيحٌ: .....

٢– إذا وقفْتُ وقفًا اضطراريًّا على كلمةِ ﴿رَبَّنَا﴾ منَ الآيةِ (٤٧)، فإنّي .....

.....

التلاوةُ البيتيّةُ

أرجعُ إلى المصحفِ الشريفِ (سورةِ المائدةِ)، ثمَّ أقومُ بما يأتي:

١– أتلو الآياتِ الكريمةَ منْ (٤٨ – ٥٨)، مراعيًا ما تعلمتُه منْ أحكامِ التلاوةِ والتجويدِ.

٢– أستخرجُ منَ الآياتِ الكريمةِ السابقةِ، مثالًا واحدًا على كلٍّ ممّا يأتي:

أ – وقفٌ اختياريٌّ تامٌّ: .....

ب– وقفٌ اختياريٌّ حَسَنٌ: .....

جـ– وقفٌ اختياريٌّ قبيحٌ: .....

د – علامةُ وقفٍ تامٍّ: .....

الدرسُ التاسعَ عشرَ

الحكمُ الشرعيُّ التكليفيُّ

سألَ طالبٌ معلمَ التربيةِ الإسلاميةِ: ما الحكمُ الشرعيُّ للمسحِ على الخفّينِ؟ فأجابَه المعلمُ بأنّهُ مباحٌ فقدْ رُوِيَ أنَّ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ "تَوَضَّأَ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ"(١).

ماذا يعني السائلُ في قولِه: ما الحكمُ الشرعيُّ؟

الجوابُ: الحكمُ الذي أخبرَه بهِ المعلمُ، وهوَ قولُه بأنهُ مباحٌ.

أوّلاً مفهومُ الحكمِ الشرعيِّ التكليفيِّ

الحكمُ الشرعيُّ التكليفيُّ: هوَ أثرُ خطابِ المشرّعِ المتعلقِ بأفعالِ المكلّفينَ طلبًا أو تخييرًا.

والطلبُ إمّا أنْ يكونَ أمرًا بفعلٍ وهوَ الواجبُ أو المندوبُ، أو نهيًا عنْ فعلٍ وهوَ الحرامُ أو المكروهُ. أمّا التخييرُ فهوَ الإباحةُ.

معلومةٌ إثرائيةٌ

المكلّفُ بتطبيقِ الحكمِ الشرعيِّ، هوَ المسلمُ البالغُ العاقلُ.

فقولُ المعلمِ في المثالِ السابقِ (مباحٌ) هوَ الحكمُ الشرعيُّ، وخطابُ المشرّعِ: هوَ القرآنُ الكريمُ والسنّةُ وما بُنيَ عليها منْ إجماعٍ وقياسٍ وغيرِهما منَ الأدلةِ الإجماليةِ، فمثلًا قولُهُ تعالى: ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ خطابُ المشرّعِ، وهوَ النصُّ الذي يُستنبطُ منهُ الحكمُ التكليفيُّ وهوَ: وجوبُ الإيفاءِ بالعقودِ.

وقولهُ تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، خطابُ المشرّعِ، وهوَ النصُّ الذي يُستنبطُ منهُ الحكمُ التكليفيُّ للصلاةِ وهوَ الوجوبُ.

(١) سنن الترمذي، وهو حديث صحيح.

ثانيًا أقسامُ الحكمِ الشرعيِّ التكليفيِّ

ينقسمُ الحكمُ الشرعيُّ التكليفيُّ إلى خمسةِ أقسامٍ، تظهرُ في المخطّطِ المفاهيميِّ الآتي:

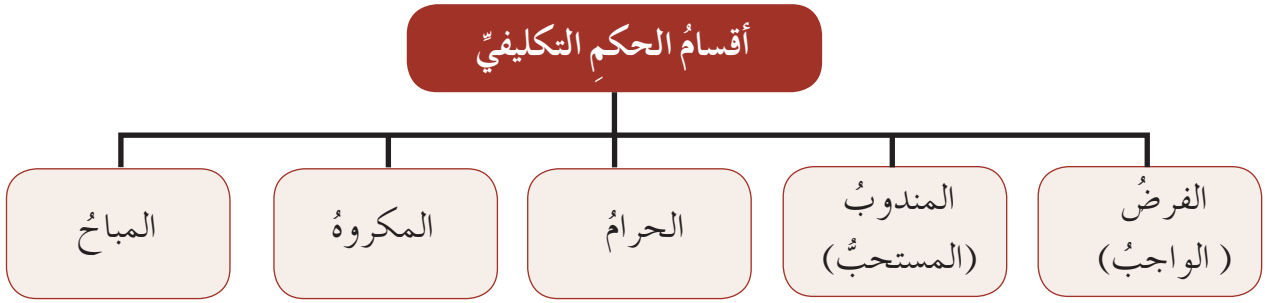

ولتوضيح هذهِ الأنواعِ، تأملْ ما يأتي:

١- قالَ تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (سورةُ البقرةِ، الآيةُ ٤٣).

- ما الحكمُ الشرعيُّ في إقامةِ الصلاةِ؟
- الحكمُ الشرعيُّ لإقامةِ الصلاةِ هوَ الوجوبُ، وهوَ ما طُلبَ إلى المكلّفِ فعلُه على سبيلِ الإلزامِ، فيُثابُ فاعلُه ويعاقبُ تاركُه.

٢- قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ"(١)

- ما الحكمُ الشرعيُّ في الاغتسالِ يومَ الجمعةِ؟
- الحكمُ الشرعيُّ في الاغتسالِ يومَ الجمعةِ هو مستحبٌّ (مندوبٌ)، وهوَ ما طُلبَ إلى المكلّفِ فعلُه منْ غيرِ إلزامٍ، فيُثابُ فاعلُه ولا يُعاقبُ تاركُه.

٣- قالَ تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ﴾ (سورةُ الحجراتِ، الآيةُ ١٢).

- ما الحكمُ الشرعيُّ في التجسسِ والغيبةِ؟
- الحكمُ الشرعيُّ في التجسسِ والغيبةِ هو حرامٌ، وهوَ ما طُلبَ إلى المكلّفِ تركُه على سبيلِ الإلزامِ، فيُثابُ تاركُه ويُعاقبُ فاعلُه.

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

٤- قَالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "بَالِغْ فِي الِاسْتِنْشَاقِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا"[١].

- ما الحكمُ الشرعيُّ في المبالغةِ في الاستنشاقِ أثناءِ الصيامِ؟
- الحكمُ الشرعيُّ في المبالغةِ في الاستنشاقِ أثناءِ الصيامِ هو مكروهٌ، وهوَ ما طُلبَ إلى المكلّفِ تركُه من غيرِ الزامٍ، فيُثابُ تاركُه ولا يُعاقبُ فاعلُه.

٥- قالَ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ (سورةُ البقرةِ، الآيةُ ١٧٢).

- ما الحكمُ الشرعيُّ في الأكلِ منْ سائرِ الطيباتِ؟
- الحكمُ الشرعيُّ في الأكلِ من سائرِ الطيباتِ هو مباحٌ، وهوَ ما خُيِّرَ المكلفُ بينَ فعلِه وتركِه، فلا يُثابُ فاعلُه ولا يُعاقبُ تاركُه، وإذا كانَ فعلُه للمباحِ بنيّةِ التقرّبِ إلى اللهِ تعالى، كالأكلِ بنيّةِ تقويةِ الجسدِ للقيامِ بالنوافلِ، فإنّهُ يُثابُ على فعلِه ولا يُعاقبُ على تركِه إلاّ إذا كانَ في تركِهِ إلحاقُ ضررٍ بالإنسانِ؛ فيكونُ حرامًا.

والعلماءُ المختصونَ همُ الذينَ يستطيعونَ معرفةَ هذه الأحكامِ التفصيليةِ المأخوذةِ منْ أدلَّتِها الشرعيةِ.

أتَعاونُ وأُبيّنُ

أتَعاونُ معَ أفرادِ مجموعتي، وأُبيّنُ الحكمَ الشرعيَّ الواردَ في النصوصِ الآتيةِ:

١- قالَ تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ﴾ (سورةُ البقرةِ، الآيةُ ٢٧٥).

٢- قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا، فَلْيَعْتَزِلْنَا - أَوْ قَالَ: فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا - وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ"[٢].

القيمُ المستفادةُ منَ الدرسِ

- أحرصُ على سؤالِ دائرةِ الإفتاءِ عنِ الحكمِ الشرعيِّ.
- أوقنُ بمرونةِ الإسلامِ واستيعابِهِ لكلِّ مستجدٍّ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ.
- .....

(١) سنن أبي داود، وهو صحيح.
(٢) متفق عليه.

١- عرّفِ المصطلحاتِ الآتيةَ: الحكمُ التكليفيُّ، الحرامُ، المستحبُّ، المكروهُ.

٢- هاتِ مثالًا على كلٍّ منَ: المباحِ، الواجبِ.

٣- ما الحكمُ التكليفيُّ المستفادُ منَ النصوصِ الشرعيةِ الآتيةِ:

أ - قالَ تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ (سورةُ البقرةِ، الآيةُ ٤٣).

ب- قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ".

جـ- قالَ تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ﴾.

٤- ضعْ إشارةَ (✓) بجانبِ العبارةِ الصحيحةِ، وإشارة (×) بجانبِ العبارةِ غيرِ الصحيحةِ فيما يأتي:

أ - القرآنُ الكريمُ والسنةُ وما بُنيَ عليها منْ إجماعٍ وقياسٍ وغيرِها، تُعدُّ منَ الأدلّةِ الإجماليةِ ( ).

ب- المباحُ يثابُ فاعلُه، ويعاقبُ تاركُه ( ).

جـ- الواجبُ، ما طُلِبَ إلى المكلّفِ فعلُه منْ غيرِ إلزامٍ ( ).

الدرسُ العشرونَ

تحمّلُ المسؤُليةِ في الإسلام

شرحٌ وحفظٌ

أقرأُ الحديثَ النبويَّ الشريفَ

عنْ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهمَا، أَنَّهُ: سمعَ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"(١).

المفرداتُ والتّراكيبُ

رَاعٍ: حافظٌ مؤتمنٌ.

الخَادِمُ: مَنْ يعملُ عندَ غيرِه، مثلُ الموظّفِ والعاملِ.

التعريفُ براوي الحديث

الصحابيُّ الجليلُ عبدُ اللهِ بنُ عمر ابنُ الخطاب رضيَ اللهُ عنهما، أسلمَ صغيرًا وهاجرَ معَ أبيهِ. وكانَ شديدَ التمسك بسّنةِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، وكثيرَ العبادةِ. توفيَ رضيَ اللهُ عنهُ سنةَ ٧٤هـ.

شرحُ الحديثِ الشريفِ

نظّمَ الإسلامُ حياةَ الأفرادِ في المجتمعِ بما يضمنُ حقوقَ كلِّ فردٍ وواجباتِه، فبيّنَ لكلِّ فردٍ ما لهُ من حقوقٍ، وما عليهِ منْ واجباتٍ؛ لتستقيمَ الحياةُ، وفي هذا الحديثِ النبويِّ تأكيدُ مبدأ المسؤوليةِ المجتمعيةِ للأفرادِ، وأنّها تشملُ كلَّ فردٍ في المجتمعِ بحسبِ مكانتِه وقدرتِه، فالحاكمُ مسؤولٌ، والقاضي مسؤولٌ، والمعلمُ مسؤولٌ، والطبيبُ مسؤولٌ، والطالبُ مسؤولٌ والخادمُ مسؤولٌ.... وقدْ ذكرَ

(١) متفق عليه.

الرسولُ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بعضًا منْ هذه المسؤولياتِ لأثرِها الكبيرِ في بناءِ المجتمعِ المسلمِ، منها:

١- مسؤوليةُ الحاكمِ

وقدْ بدأَ الحديثُ النبويُّ بمسؤوليتِه؛ لعظمِها وأهميتِها، فعليهِ أنْ يُحسنَ القيامُ بمسؤولياتِه على أكملِ وجهٍ، فهوَ مطالبٌ بتطبيقِ العدلِ بينَ رعيتِه، وأنْ يرعى مصالحَ الناسِ، وأنْ يتعاملَ معهمْ برفقٍ ولينٍ، قالَ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : "اللهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ"(١). ومنْ ذلكَ، أنْ ينهضَ الحاكمُ بشعبهِ علميًّا وثقافيًّا وصناعيًّا وزراعيًّا واجتماعيًّا، إلى غيرِ ذلكَ، ممّا يحقّقُ مصلحةَ الوطنِ.

أقرأُ وأستنتجُ

فزِعَ أهلُ المدينةِ يومًا فانطلقَ الناسُ قِبَلَ الصوتِ، فإذا همْ برسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قدْ سبقَهم إليهِ فقالَ لهُمْ: " لَنْ تُرَاعُوا، لَنْ تُرَاعُوا (تخافوا)"(٢).

ما الدرسُ المستفادُ منْ موقفِ النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، وأثرُه في المجتمعِ المسلمِ في حفظِ الأمنِ وتحقيقِ المسؤوليةِ المجتمعيةِ؟

٢- مسؤوليةُ الأسرةِ

الأسرةُ هيَ اللبنةُ الأساسيةُ لبناءِ المجتمعِ، فبصلاحِها يصلحُ المجتمعُ، وبفسادِها يفسدُ المجتمعُ؛ لذا، اعتنى الإسلامُ بالأسرةِ بما يضمنُ تماسُكَها وتكامُلَها، فحدّدَ علاقةَ كلٍّ منَ الزوجينِ بالآخرِ، وبيّنَ أنها علاقةٌ تكامليةٌ تقومُ على أساسِ المودةِ والرحمةِ.

وأوجبَ على الزوجينِ حُسنَ تربيةِ أولادِهما والاعتناءَ بهمْ وتأديبَهُم وتعليمَهم أمورَ دينِهم ودنياهم، وأوجبَ على الرجلِ رعايةَ البيتِ، وأداءَ حقوقِ زوجتِه وأبنائِه، وتأمينَ حاجاتِ أفرادِ أسرتِه الأساسيةِ منْ مأكلٍ وملبسٍ ومشربٍ وغيرِ ذلكَ. وفرضَ أيضًا على الزوجةِ أداءَ حقوقِ زوجِها، ورعايةَ أبنائِها.

---

(١) صحيح مسلم.

(٢) صحيح البخاري.

أُناقِشُ

زملائي في الآثارِ السلبيةِ المترتبةِ على تركِ الوالدينِ مسؤوليةَ العنايةِ بـ :

١– البيتِ.

٢– الأولادِ.

٣– مسؤوليةُ الموظفِ والعاملِ

على العاملِ أنْ يقومَ بواجباتِه الموكولةِ إليهِ بأمانةٍ وإتقانٍ، وبما يحققُ الخيرَ والمصلحةَ للمكانِ الذي يعملُ فيهِ، وأنْ يحفظَ ما في يدِه منْ مالٍ لأصحابِ العملِ.

أُفكّرُ

في النصيحةُ التي أقدّمُها لِمَنْ يتقاعسُ عنِ العملِ عندَ غيابِ المسؤولِ.

نشاطٌ ختاميٌّ

بيّنْ أثرَ تطبيقِ هذا الحديثِ في الفردِ والمجتمعِ.

القيمُ المستفادةُ منَ الحديثِ الشريفِ

- أقومُ بواجباتي على أحسنِ وجهٍ.
- أتحمّلُ مسؤوليتي تجاهَ وطني ومدرستي وأسرتي.
- أتحملُ مسؤوليتي تجاهَ دراستي وإرضاءِ والديَّ.
- .....

الأسئلةُ

١– ما المبدأُ الرئيسُ الذي يقرِّرُه الحديثُ النبويُّ؟

٢– بيّنْ مظهرينِ منْ مظاهرِ مسؤوليةِ الموظفِ.

٣– "تحدِّدُ بعضُ الأسرِ وقتًا معيّنًا لأبنائها للعبِ بالألعاب الإلكترونيةِ"، ما رأيُكَ في ذلكَ؟

٤– هاتِ مثالًا على كلٍّ ممّا يأتي:

أ – واجبُ الحاكمِ تجاهَ رعيّتِه.

ب– واجبُ الزوجينِ تجاهَ أولادِهما.

٥– ما نوعُ المسؤوليةِ التي تستنتجُها منَ النصوصِ الشرعيةِ الآتيةِ:

النص الشرعي	المسؤولية
قالَ تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.	
قالَ تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾	
قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَحَبَّ اللهُ أَنْ يُتْقِنَهُ".	
قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ، أُعَلِّمُكُمْ"	

٦– اكتبْ غيبًا الحديثَ النبويَّ منْ قولِه صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...." إلى قولِه: "... وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ".

أتلو وأُطبّقُ

سورةُ الأعرافِ

الآياتُ الكريمةُ منْ (٥٢ – ٦٤)

قالَ اللهُ تعالى:

وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ
ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا
مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ
قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾
إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ
ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا
وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ
وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ
قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ
بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا
سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ
ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ
إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾
لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم
مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾
قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ
يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ
مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ
رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾

أتدرّبُ

١– أستخرجُ منَ الآياتِ الكريمةِ السابقةِ، مثالًا واحدًا على كلٍّ ممّا يأتي:

أ – الوقفُ الاختياريُّ الحسَنُ: .....

ب– الوقفُ الاختياريُّ الكافي: .....

جـ– الوقفُ الاختياريُّ القبيحُ: .....

٢- أبيّنُ أيَّ الكلماتِ التي تحتَها خطٌّ في الجدولِ الآتي، يُعَدُّ الوقفُ عليها وقفًا تامًّا:

الآيةُ	نعم	لا	التعليلُ
قالَ تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ﴾			
قالَ تعالى: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾			
قالَ تعالى: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا ﴾			
قالَ تعالى: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ ﴾			

التلاوةُ البيتيّةُ

أرجعُ إلى المصحفِ الشريفِ، سورةُ المائدةِ، ثمَّ أقومُ بما يأتي:

١- أتلو الآياتِ الكريمةَ من (٥٩ - ٧١)، مراعيًا ما تعلّمتُه منْ أحكامِ التلاوةِ والتجويدِ.

٢- أستخرجُ منَ الآياتِ الكريمةِ السابقةِ، كلمتينِ يعدُّ الوقفُ عليهما منَ الوقفِ التامِّ، وأكتبُهُما في الجدولِ الآتي:

الآيةُ/الآياتُ التي وردت فيها الكلمةَ	الكلمةُ

٣- أوضّحُ نوعَ الوقفِ الذي تدلُّ عليهِ علامةُ الوقفِ (مـ)، التي وردَتْ في الآيةِ (٦٤).

الدرسُ الثاني والعشرونَ

موقفُ الإسلامِ منَ المعتقداتِ الأخرى

أكّدَ القرآنُ الكريمُ أنَّ حقيقةَ الدينِ المنزّلِ منْ عندِ اللهِ تَعالى واحدةٌ، قالَ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ (سورةُ آل عمرانَ، الآيةُ ١٩)، وأنَّ كلَّ رسولٍ دعا إلى توحيدِ اللهِ تعالى، وأنّ خاتمةَ الرسالاتِ الإلهيةِ هيَ رسالةُ سيّدِنا محمّدٍ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ.

كما أكّدَ القرآنُ الكريمُ في كثيرٍ منْ آياتِهِ حقَّ الإنسانِ في اختيارِ دينِهِ ومعتقدِهِ منْ دونِ إكراهٍ ولا إجبارٍ، وحرّيتَهُ في ممارسةِ شعائرِهِ التعبّدية.

وقبلَ بيانَ أهمّ القواعدِ التي أقرّها الإسلامُ للتعاملِ معَ غيرِ المسلمينَ، لا بدَّ منْ تأكيدِ بعضِ الحقائقِ الإسلاميةِ، التي تؤكّدُ حقيقةَ الإسلامِ، ومنها:

١- إنَّ الأصلَ البشريَّ للناسِ جميعًا واحدٌ، وأنّهم إخوةٌ في الإنسانيةِ مهما تفرّقوا واختلفوا، فهُمْ جميعًا منْ سيدِنا آدمَ عليهِ السلامُ وزوجتِهِ حواءَ، قالَ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (سورةُ الحجراتِ، الآيةُ ١٣).

٢- إنَّ مصدرَ الشرائعِ الإلهيةِ منْ عندِ اللهِ تعالى، وجميعُها تدعو إلى عقيدةِ التوحيدِ، يقولُ تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴾ (سورةُ الشورى، الآيةُ ١٣)، فالأنبياءُ عليهمُ السلامُ جميعًا عقيدتُهم ودعوتُهم واحدةٌ، وهيَ توحيدُ اللهِ تعالى؛ لذا، على المسلمينَ الإيمانُ بهمْ جميعًا منْ دونِ تفريقٍ.

٣- جاءتْ رسالةُ الإسلامِ خاتمةً للرسالاتِ الإلهيةِ، فبعثَ اللهُ تعالى سيّدَنا محمدًا صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ للنّاسِ كافةً.

أولاً القواعدُ العامةُ في تعاملِ المسلمينَ معَ غيرِهم

انطلقَ الإسلامُ في موقفِهِ منْ غيرِ المسلمينَ بشكلٍ عامٍّ ومنْ معتقداتِهمْ، عنْ مجموعةٍ منَ القواعدِ، منها:

١- للإنسانِ الحقُّ في اختيارِ معتقدِهِ ودينِهِ، منْ دونِ أنْ يكونَ لأيٍّ كانَ الحقُّ في إجبارِهِ على اعتناقِ دينٍ معيّنٍ، قالَ تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ (سورةُ البقرةِ، الآيةُ ٢٥٦).

٢- الاختلافُ بينَ الناسِ في الدينِ والمعتقدِ سُنّةٌ إلهيةٌ، فمشيئةُ اللهِ تعالى قضتْ بأنْ يكونَ الناسُ مختلفينَ، في الدينِ والمعتقدِ.

قالَ تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴾ (سورةُ هودٍ، الآيةُ ١١٩).

٣- أمرَ الإسلامُ باحترامِ المخالفِ في العقيدةِ، وحسنِ التعاملِ معَهُ، بلْ وبرِّهِ والإحسانِ إليهِ ما دامَ غيرَ معادٍ لنا، ولمْ يقمْ بالاعتداءِ علينا.

قالَ تعالى: ﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾ (سورةُ الممتحنةِ، الآيةُ ٨).

٤- لغيرِ المسلمينَ إذا كانوا منْ مواطني الدولةِ المسلمةِ حقوقُ المواطنةِ الكاملةِ، فلهم ما للمسلمينَ منْ حقوقٍ وعليهم ما على المسلمينَ منْ واجباتٍ، بما يكفلُ لهُمْ الكرامةَ والحريةَ بوصفهم مواطنين على درجةٍ واحدةٍ، ويتعاونونَ جميعًا في بناءِ الوطنِ. والمحافظةِ على مقدّراتِهِ والعملِ على رفعتِهِ ورفاهِ أبنائِهِ، وحمايتِهِ منْ كلِّ منْ يعتدي عليهِ.

٥- التعاونُ معَ كلِّ الناسِ مهما كانَ دينُهم أو معتقدُهم، بما يحقّقُ خيرَ الإنسانِ وسعادتَهُ وتحقيقِ النفعِ لهُ. قالَ تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾. (سورة المائدة، الآية ٢).

٦- حقُّ الإنسانِ في ممارسةِ شعائرِ دينِهِ، منْ دونِ أنْ يُتعرّضَ له أو يُمنعَ منْ ذلكَ.

٧- لهمْ حقُّ صلةِ الرحمِ وحقُّ الجوارِ.

٨- جوازُ التعاملِ معهُم في العقودِ جميعًا، ما عدا التي تُخالفُ قواعدَ الإسلامِ وأحكامَهُ، كالاتّجارِ بالخمرِ والتعاملِ بالربا.

أُفكّرُ

في أثرِ تطبيقِ هذه القواعدِ في توضيحِ صورةِ الإسلامِ لغيرِ المسلمينَ.

ثانيًا موقفُ الإسلامِ منْ أهلِ الكتابِ

معَ احترامِ الإسلامِ للإنسانِ بشكلٍ عامٍّ وحفظِ حقّهِ في اختيارِ معتقدِهِ وممارسةِ شعائرِه، إلاّ أنّهُ خصَّ أهلَ الكتابِ بمزيدٍ منَ التقديرِ والاحترامِ، ذلكَ أنّهُ حدّدَ التعاملَ معهمْ وَفقَ الأسسِ الآتيةِ:

١- هم أتباعُ دينٍ إلهيٍّ، يدعو في أصلِهِ إلى الإيمانِ باللهِ تَعالى وتوحيدِه، وإلى الإيمانِ برسلِ اللهِ تعالى جميعِهم، قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ (سورةُ البقرةِ، الآيةُ ٢٨٥).

٢- مجادلتُهم بالتي هيَ أحسنُ، ودعوتُهم إلى الإيمانِ باللهِ وحدَه وتنزيهِه عنْ كلِّ نقصٍ، قالَ تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ (سورةُ آل عمرانَ، الآيةُ ٦٤).

٣- لهم حق الصلاةِ في معابدِهم وكنائسِهم، والاحتكامِ لشريعتِهم في أمورِهم الدينيةِ.

٤- إباحَةُ التعاملِ معَهُم في العقودِ جميعِها، ما عدا المُحَرّمَ منها كالاتّجارِ بالخمرِ، فيجوزُ أكلُ ذبائحِهم، وللمسلمِ حقُّ الزواجِ منَ الكتابيةِ منْ دونِ إجبارِها على تغييرِ دينِها.

أُفكّرُ

في حكمةٍ واحدةٍ منْ إباحةِ الإسلامِ الزواجَ منَ الكتابيةِ.

٥- لُهم حقوقُ المواطنةِ كاملةٍ، فلهُمْ ما للمسلمينَ منْ حقوقٍ، وعليهم ما على المسلمينَ منْ واجباتٍ، بما يحققُ التعاونَ في حمايةِ الوطنِ منَ الأعداءِ، والمحافظةَ على مقدراتِه، وعلى كلِّ ما فيهِ منْ خيرٍ وبرٍّ، ومحاربةَ كلِّ عدوانٍ على الوطنِ والمواطنِ.

ثالثًا موقفُ الإسلامِ منَ المعتقداتِ الأخرى

المعتقداتُ التي ليسَ لها أصلٌ في دينِ اللهِ تعالى، وليسَتْ وحيًا منْ عندِه، كالملحدينَ الذينَ ينكرونَ وجودَ اللهِ تعالى، والمعتقداتِ القائمةِ على الشركِ (مثلِ عبدةِ الأصنامِ والنجومِ والكواكبِ)، أكدَّ الإسلامُ مبدأَ عدمِ الإكراهِ في الدينِ، وكفلَ الإسلامُ لهُم حقوقَهم، لكنّهُ أوجبَ عليهم احترامَ النظامِ العامّ في الإسلامِ.

معلومةٌ إثرائيةٌ

حرّمَ الإسلامُ الزواجَ منَ النساءِ اللاتي لا يؤمِنَّ بدينٍ منَ الأديانِ الإلهيةِ.

القيمُ المستفادةُ منَ الدرسِ

- ألتزمُ بمبادئِ الإسلامِ في التعاملِ معَ الآخرينَ.
- أحرصُ على التعاملِ معَ الآخرينَ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ.
- .....

نشاطٌ بيتيٌّ

١- ابحثْ في شبكةِ الإنترنت، عنْ قصةِ عُديِّ بنِ حاتمٍ الطائي لمّا قدمَ على الرسولِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قبلَ إسلامِه وكيفَ عاملَه صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ.

٢- اكتبْ تقريرًا عنْ الآثارِ الإيجابيةِ لحُسنِ أخلاقِ المسلمينَ، وتعاملِهم معَ الآخرينَ.

١- وضعَ الإسلامُ قواعدَ عامةً تضبطُ علاقةَ المسلمينَ بغيرِهم، وضّحِ اثنتينِ منْ هذهِ القواعدِ.

٢- وضّحْ دلالةَ قولِه تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾.

٣- بيّنْ وجهَ الشبهِ بينَ موقفِ الإسلامِ منْ معتقداتِ أهلِ الكتابِ، وموقفِه منَ المعتقداتِ الأخرى.

٤- بيّنْ واجبَ أصحابِ المعتقداتِ الأخرى منَ الإسلامِ.

٥- ما الدرسُ المستفادُ منْ قولِه تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾؟

الدرسُ الثالثُ والعشرونَ

العَلاقاتُ الدوليةُ في الإسلامِ

دعا الإسلامُ إلى التعاونِ بينَ الناسِ والشعوبِ والدولِ كافّةً، بما فيهِ خيرُ الإنسانِ وسعادتُهُ، وقدْ نظّمَ الإسلامُ العلاقاتِ الدوليةَ معَ باقي الدولِ على مجموعةٍ منَ القواعدِ والمبادئ السامية، التي لم تتوصّلْ إليها البشريةُ إلّا حديثًا، ومنْ هذهِ القواعدُ:

أوّلاً السلْمُ

جعلَ الإسلامُ السلمَ الأصلَ في التعاملِ بينَ الدولِ؛ وذلكَ للمحافظةِ على حياةِ النّاسِ، وحمايةِ أموالِهم وممتلكاتِهم وأعراضِهم، قال تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (سورةُ الأنفال، الآيةُ ٦١).

وقدْ أقامَ الرسولُ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ معَ الدولِ المجاورةِ علاقاتٍ دوليةً، ومنْ ذلكَ أنه نصحَ المسلمينَ بالهجرةِ إلى الحبشةِ، وكانَ النجاشيُّ ملكُ الحبشةِ مسيحيّاً فأمّنَه الرسولُ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عليهم، وقالَ لهُمْ: "إنَّ بأرضِ الحبشةِ ملكًا لا يُظلمُ عندَه أحدٌ"، فأحسنَ النجاشيُّ استقبالَهم، وعاشَ مهاجرو الحبشةِ عندَه بسلامٍ آمنينَ على أنفسِهم. وقدْ أرسلَ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أبا موسى الأشعريَّ ومعاذَ بنَ جبلٍ رضيَ اللهُ عنهما إلى اليمنِ لتعليمِ الناسِ الإسلامَ (قبلَ حجةِ الوداعِ)، منْ دونِ أنْ يتعرّضوا لأيِّ أذًى حتّى رجعوا إلى المدينةِ المنورةِ.

وبعدَ قيامِ الدولةِ مدَّ الرسولُ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كذلكَ جسورًا بينه وبينَ ملوكِ الدولِ الأخرى ورؤسائها، فأرسلَ إليهم الرسائلَ لدعوتهم إلى الإسلامِ، وخاطبَهُم بأسلوبٍ حَسَنٍ، وقدْ بدأتْ جميعُ خطاباتهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بالدعوةِ للسلامِ.

وكانَ المسلمونَ في المدينةِ المنوّرةِ في عهدِ النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يُتاجرونَ معَ بقيةِ الدولِ؛ فقدْ ثبتَ أنَّهم كانوا يشترونَ الحبوبَ منْ بلادِ الشامِ وهيَ ضمنَ الدولةِ الرومانيةِ، وكانَ تجّارُ الرومِ يأتونَ إلى المدينةِ ويجلبونَ إليها البضائعَ.

ثانيًا الحربُ

جعلَ الإسلامُ الحربَ حالةً استثنائيةً لا يلجأُ إليها المسلمونَ إلّا مضطرينَ، وذلكَ إذا اعتُديَ عليهِمْ أوْ نُقِضَتْ المعاهداتُ معَهُم، فما كانَتْ حربُ النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ معَ قريشٍ أو معَ اليهودِ، أو معَ الرومِ إلّا اضطرارًا، فيومُ بدرٍ كانَ ردًّا على مشركي مكّةَ الذين منعوا المسلمينَ المهاجرينَ للمدينةِ منْ أخذِ أمتعتِهِمْ وأموالِهِمْ، وفي أُحُدٍ جاءتْ قريشٌ إلى المدينةِ لمحاربةِ المسلمينَ ولم يذهبِ المسلمونَ إليهم، وفي الخندقِ قدمتْ قريشٌ ومن معها منَ الأحزابِ إلى المدينةِ المنوّرةِ وحاصروها، وفي فتحِ مكّةَ نقضَتْ قريشٌ عهدَها معَ المسلمينَ الذي عقدَتْه في صلحِ الحديبيةِ. وكذلكَ فعلَ يهودُ بني قينقاعٍ حيثُ نقضوا العهدَ معَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، أمّا يهودُ بني النضيرِ فقدْ تآمروا على قتلِ النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، ويهودُ بني قريظةَ خانوا المسلمينَ وتحالفوا معَ قريشٍ في يومِ الخندقِ. وكانَ سببُ موقعةِ مؤتةَ قتلَ والي الرومِ رسولَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: (الحارثُ الأزديُّ) رضيَ اللهُ عنهُ.

وقدْ دعا الإسلامُ المسلمينَ إلى نشرِ قيمِ الإسلامِ العليا؛ لتحقيقِ التعايشِ الإنسانيِّ الكريمِ، فالمسلمونَ أصحابَ رسالةٍ عالميةٍ عادلةٍ، يقولُ تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (سورةُ البقرةِ، الآيةُ ١٤٣)، والإسلامُ يعظّمُ كلَّ الجهودِ التي تُعظِّمُ القيمَ العليا التي جاءَ بها لإسعادِ البشريةِ وتحقيقِ الكرامةِ لها، ويمنعُ كلَّ اعتداءٍ عليها أو تعدٍّ، ويقفُ في وجههِ بقوّةٍ.

ثالثًا المعاهداتُ

أقرَّ الإسلامُ المعاهداتِ معَ الدولِ الأخرى ما لمْ تكنْ معاديةً. قالَ تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (سورةُ التوبة، الآيةُ ٧)، وقدْ عقد النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ صلحَ الحديبيةِ معَ قريشٍ.

والمعاهداتُ هيَ اتفاقٌ بينَ دولةٍ ودولةٍ أخرى على تنظيمِ علاقاتِهما، واستمرارِ حالةِ السلمِ. وتأخذُ المعاهداتُ أشكالاً متعددةً مثلَ المعاهداتِ الاقتصاديةِ والسياسيةِ .

وأوجبَ الإسلامُ الوفاءَ بالمعاهداتِ التي يبرمُها المسلمونَ بمحضِ اختيارِهم، قالَ تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (سورةُ الإسراء، الآيةُ ٣٤)، بل إنَّ النبيَّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ توعَّدَ منْ يقتلُ معاهدًا، بقولِه: "مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا"(١).

وقدْ أقرَّ الإسلامُ عقدَ الأمانِ لكلِّ مَنْ يدخلُ الدولةَ المسلمةَ منَ الدولِ الأخرى بإذنٍ منها، ولو كانَ منْ دولةٍ محاربةٍ، سواءٌ أكانَ قدومُه لتحقيقِ أغراضٍ عامةٍ، مثلُ قدومِ السفراءِ، والدبلوماسيين، أمْ لأغراضٍ خاصةٍ مثلُ قدومِ التجارِ، ورجالِ الأعمال، والسُّيَّاحِ، وطلبةِ العلمِ، وكلِّ منْ يُقيمُ في الدولةِ المسلمةِ إقامةً مؤقتةً.

معلومةٌ إثرائيةٌ

عقدُ الأمانِ: عقدٌ يتمُّ بموجبِه حفظُ الأنفسِ والأموالِ والأعراضِ لغيرِ المسلمينَ، الذين يدخلونَ الدولةَ منْ دولةٍ أعلنتِ الحربَ على المسلمينَ.

وللمستأمنِ حقٌّ على الدولةِ المسلمةِ بأنْ تحميَ نفسَه ومالَه وعِرضَه منَ الأذى، وأنْ يتنقلَ في الدولةِ بما يُمكِّنُه منْ أداءِ مَهمتِه بحُريّةٍ، وفي مقابلِ ذلكَ عليهِ أنْ يلتزمَ القوانينَ والأحكامَ النافذةَ، وللدولةِ المسلمة أنْ تخرجَه منْ أراضيها إذا انتَهت مدةُ إقامتِه، أوِ ارتكبَ مخالفةً تضرُّ بعقدِ الأمانِ.

أَقرأُ وأُناقشُ

أقرأ قولَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: " أَلا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا أَوِ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"(٢)، وأُناقشُ زملائي في اهتمامِ الإسلامِ وصيانتِه لحقوقِ المعاهدينَ.

(١) صحيح البخاري .

(٢) سنن أبي داود، وهو حديثٌ صحيح.

القيمُ المستفادةُ منَ الدرسِ

- أحرصُ على نشرِ قيمِ الإسلامِ الكبرى، مثلِ الرحمةِ والعدلِ والحريةِ والسلامِ.
- أفي بوعودي.
- ألتزمُ بقوانينِ الدولةِ التي أقيمُ فيها.
- .....

١– اذكرِ العلاقاتِ الدوليةَ التي تشيرُ إليها النصوصُ الشرعية الآتيةُ:

أ – قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾.

ب– قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾.

٢– يعدُّ كلُّ مَنْ يدخلُ بلادَ المسلمينَ مستأمنًا، وضِّحْ ذلكَ.

٣– ما دلالةُ قولِ الرسولِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: " مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا"؟

٤– الحربُ حالةٌ استثنائيةٌ عندَ المسلمينَ، وضِّحْ ذلكَ.

الدرسُ الرابعُ والعشرونَ

تطبيقاتٌ على الوقفِ (٣)

أتلو وأُطبّقُ

سورةُ الأعرافِ

الآياتُ الكريمةُ منْ (٦٥ – ٧٩)

قالَ اللهُ تَعالى:

وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ
قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ
﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى
سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ
لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾
أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾
أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ
وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ
يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ
﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ
أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم
مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم

مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا
وَقَطَعۡنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ وَمَا كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ
﴿٧٢﴾ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ
هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ
وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٧٣﴾
وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ
فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ
ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ
مُفۡسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن
قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ أَتَعۡلَمُونَ
أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ
مُؤۡمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ
ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ
أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ
ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ
جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ
رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾

أتدرّبُ

١– أستخرجُ منَ الآياتِ الكريمةِ السابقةِ، مثالًا واحدًا على كلٍّ ممّا يأتي:

أ – الوقفُ الاختياريُّ التامُّ: .....

ب– الوقفُ الاختياريُّ القبيحُ: .....

٢– أبيّنُ أيَّ الكلماتِ التي تحتَها خطٌّ في الجدولِ الآتي، يُعدُّ الوقفُ عليها وقفًا حسنًا:

الآيةُ	نعم	لا	التعليلُ
قالَ تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾			
قالَ تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ﴾			
قالَ تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾			

التلاوةُ البيتيّةُ

أرجعُ إلى المصحفِ الشريفِ، (سورةِ المائدةِ)، ثمّ أقومُ بما يأتي:

١– أتلو الآياتِ الكريمةَ منْ (٧٢ – ٨٦)، مراعيًا ما تعلمتُه منْ أحكامِ التلاوةِ والتجويدِ.

٢– أوضّحُ نوعَ الوقفِ على كلمةِ (الْحَقِّ)، التي وردَتْ في الآيةِ (٧٧).

الدرسُ الخامسُ والعشرونَ

الحجُّ

للعبادةِ أثرٌ عظيمٌ على المسلمِ؛ فهيَ تقوّي إيمانَه، وتربّيهِ التربيةَ الصحيحةَ، ومنْ أعظمِ العباداتِ التي يُتقرَّبُ بها إلى اللهِ تعالى فريضةُ الحجِّ، فقدْ أمرَ اللهُ عزَّ وجلَّ سيّدَنا إبراهيمَ عليه السلام وولدَه إسماعيلَ برفعِ قواعدِ البيتِ الحرامِ، وأمرَ إبراهيمَ عليه السلام أنْ يُناديَ في النَّاسِ بالحجِّ، قالَ تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (سورةُ الحجِّ، الآيةُ ٢٧)، فما الحجُّ؟ وما حكمهُ؟ وما شروطهُ؟ ومامواقيتهُ؟

أولًا مفهومُ الحجِّ

الحجُّ هوَ قصدُ التوجُّهِ إلى بيتِ اللهِ الحرامِ في أيامٍ معيّنةٍ للقيامِ بأعمالٍ محدّدةٍ مرضاةً للهِ تعالى.

معلومةٌ إثرائيةٌ

مَنْ قصدَ الحجَّ فعليهِ أنْ يبدأَ بالتوبةِ والرجوعِ إلى اللهِ تعالى، وأنْ يقومَ بردِّ المظالمِ إلى أهلِها وقضاءِ الديونِ.

ثانيًا حُكْمُ الحجِّ وحكمةُ مشروعيّته

الحجُّ ركنٌ منْ أركانِ الإسلامِ، فرضَهُ اللهُ تعالى بعدَ الهجرةِ، مرّةً في العمرِ، على كلِّ مسلمٍ قادرٍ لقولِه تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (سورةُ آل عمرانَ، الآيةُ ٩٧).

وقدْ شرعَ اللهُ سبحانَه وتعالى الحجَّ لحِكَمٍ كثيرةٍ، منها:

١- تحقيقُ مظهرٍ عظيمٍ منْ مظاهرِ توحيدِ اللهِ تعالى.

٢- تقويةُ صلةِ العبدِ بربِّه، وتطهيرُ النفسِ منَ الذنوبِ، والمبادرةُ إلى القيامِ بالطاعاتِ.

أقرأُ وأستنتجُ

أقرأ قولَ الرسولِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ"(١)، ثم أستنتجُ ما أستفيده منه.

٣- غرسُ الأخلاقِ والقيمِ مثلِ الصبرِ والحلمِ والتعاونِ، والبعدُ عنْ فحشِ القولِ والعملِ، قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"(٢).

٤- تعارفُ الحجاجِ والتقاؤهم سنويًّا منْ شتّى بقاعِ الأرضِ، لتزدادَ بينَهُم أواصرُ المحبةِ.

٥- تحقيقُ المكاسبِ الماديةِ عنْ طريقِ المعاملاتِ الماليةِ مثلِ البيعِ والشراءِ.

أُناقشُ

منْ حِكمِ مشروعيةِ الحجِّ،أنّه يذكِّرُ بالآخرةِ، وبوقوفِ العبادِ بينَ يدي اللهِ تعالى يومَ القيامةِ أُناقشُ ذلِك مع زملائي.

ثالثًا شروطُ وجوبِ الحجِّ

يُشترَطُ لوجوبِ الحجِّ على المسلمِ شروطٌ عدةٌ، منها:

١- التكليفُ؛ بأنْ يكونَ المسلمُ بالغًا عاقلًا، فإنَّ حجَّ الصغيرِ صحَّ ذلكَ، ولكنْ لا تسقطُ عنه الفريضةُ، أمّا المجنونُ فلا يصحُّ حجُّهُ.

٢- الاستطاعةُ الماليةُ والبدنيةُ، قالَ تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (سورةُ

(١) متفق عليه.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

آلِ عمران، الآيةُ ٩٧)، وذلكَ بأنْ يؤمّنَ الحاجُّ النفقةَ لنفسهِ ولأهلِه إلى حينِ عودتِه من الحجِّ، وأنْ يستطيعَ القيامَ بأعمالِ الحجِّ.

رابعًا مواقيتُ الحجِّ

جعلَ اللهُ للشروعِ في الحجِّ مواقيتَ زمانيةً وأخرى مكانيةً يجبُ الالتزامُ بها.

والمواقيتُ الزمانيةُ: هيَ المدّةُ الواقِعَةُ بينَ اليومِ الأوّلِ منْ شهرِ شوّالَ إلى فجرِ اليومِ العاشرِ منْ شهرِ ذي الحِجّةِ، قالَ تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ (سورةُ البقرةِ، الآيةُ ١٩٧).

أُحدِّدُ

بوساطةِ معرفتِي بالأشهرِ الهجريةِ، أحدّدُ أشهرَ الحجِّ التي يجوزُ للحاجِّ الإحرامُ بها.

والمواقيتُ المكانيةُ: هيَ الأماكنُ التي لا يجوزُ للحاجِّ تجاوزُها إلا وهوَ محرمٌ.

أتأمّلُ وأُبيّنُ

أتأمّلُ الخريطةَ، وأتعاونُ معَ زميلي في بيانِ ميقاتِ الأماكنِ الآتيةِ:

المكان	الأردن	مصر	اليمن	الطائف	العراق
الميقات					

معلومةٌ إثرائيةٌ

لتحقيقِ الاستطاعةِ الماديةِ والتخطيطِ للحجِّ، أنشأتِ المملكةُ الأردنيةُ الهاشميةُ مؤسّسةً عامّةً حكوميةً، تُعنى بالادخارِ والاستثمارِ المبكرِ للشخصِ، تمكّنُه منْ أداءِ فريضةِ الحجِّ، وهيَ صندوقُ الحجِّ.

القيمُ المستفادةُ منَ الدرسِ

- أتذكرُ الوقوفَ بين يدي اللهِ تعالى، وأبادرُ بالاستغفارِ والتوبةِ.
- أُخططُ مبكّرًا لأداءِ فريضةِ الحجِّ، عن طريقِ الادّخارِ في صندوقِ الحجِّ.
- .....

نشاطٌ بيتيٌّ

– ارجعْ إلى شبكةِ الإنترنت، موقعِ صندوقِ الحجِّ www.hajjfund.gov.jo، واكتبْ تقريرًا بيّنْ فيه دورَ صندوقِ الحجِّ في تحقيقِ الاستطاعةِ الماديةِ، واقرأْهُ في الإذاعةِ المدرسيةِ.

١– عرّفِ المفاهيمَ الآتيةَ: الحجُّ، المواقيتُ الزمانيةُ، المواقيتُ المكانيةُ.

٢– ما دلالةُ قولِه تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾.

٣– يُشترطُ لوجوبِ الحجِّ على المسلمِ شروطٌ عدةٌ، اذكرْ اثنينِ منها.

٤– بيّنْ حُكمَ حجِّ الصغيرِ.

٥– استنتجِ الحكمةَ منْ مشروعيةِ الحجِّ منَ النصوصِ الشرعيةِ الآتيةِ:

النصُّ	الحكمةُ
قالَ اللهُ تعالى: ﴿ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ ﴾.	
قالَ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "مَنْ حَجَّ لِلّٰهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ".	

الدرسُ السادسُ والعشرونَ

مناسكُ الحجِّ

للحجِّ أعمالٌ مخصوصةٌ تقومُ على الانقيادِ لأوامرِ اللهِ تعالى، ينبغي للحاجِّ أنْ يلتزمَ بها، وهيَ على النحوِ الآتي:

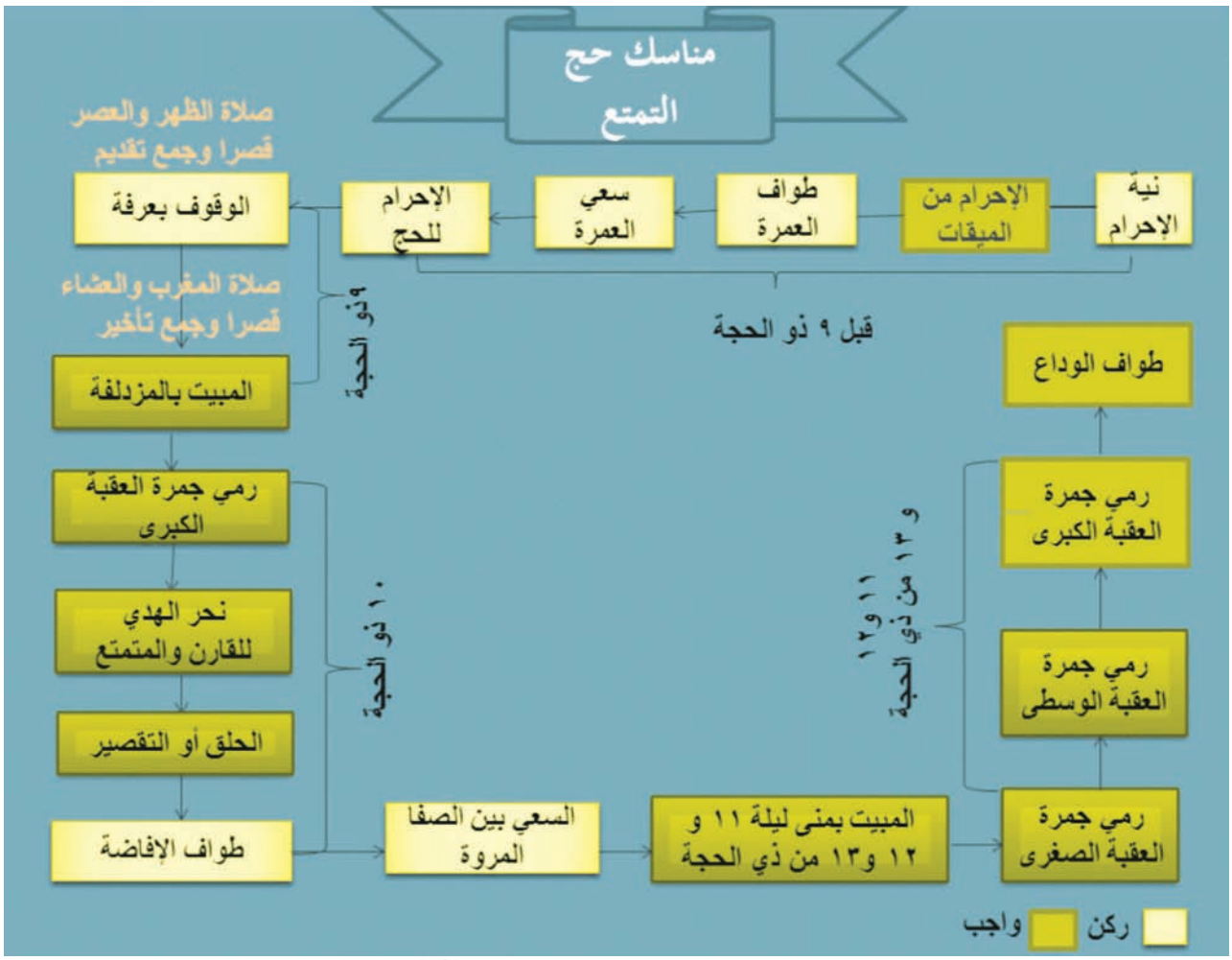

يظهرُ منَ المخططِ الذي أمامَك، أنَّ للحجِّ أركانًا وواجباتٍ وسُننًا؛ فمنْ تركَ ركنًا منْ أركانِ الحجِّ فحجُّه باطلٌ، ومنْ تركَ واجبًا منْ واجباتِ الحجِّ فحجُّه صحيحٌ، ولكنْ يلزمُه ذبحُ هدْيٍ، ومنْ تركَ سُنّةً منْ سننِ الحجِّ فحجُّه صحيحٌ ولا شيءَ عليهِ.

معلومةٌ إثرائيةٌ

الهديُ هوَ ما يُذبَحُ منَ الأنعامِ (الإبلِ، البقرِ، الغنمِ) تقرُّبًا إلى اللهِ تعالى في الحجِّ.

والحجُّ تبعًا لنيةِ الإحرامِ ثلاثةُ أنواعٍ: الإفرادُ، القرانُ، التمتّعُ. وسنتتبّعُ في هذا الدرسِ أعمالَ الحجِّ لمَنْ أرادَ الحجَّ متمتّعًا، مرتّبةً على النحوِ الآتي:

١- الإحرامُ

وهوَ أنْ ينويَ الحاجُّ المتمتعُ عندَ الإحرامِ أداءَ العمرةِ أولًا، ثمّ الحجَّ بعدَها في أشهرِ الحجِّ، ويقولُ: "لبيكَ اللهمَّ عُمْرَةً متمتعًا بها إلى الحجِّ"، ويجبُ على الحاجِّ ألّا يتعدّى الميقاتَ منْ دونِ إحرامٍ، ويسنُّ لهُ الاغتسالُ والتطيُّبُ قبلَ نيةِ الإحرامِ.

ويسنُّ للمسلمِ بعدَ الإحرامِ أنْ يبدأَ بالتلبيةِ، ويقولُ: "لبَّيْكَ اللهمَّ لبَّيْكَ، لبَّيْكَ لا شريكَ لكَ لبَّيْكَ، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لكَ والملكَ، لا شريكَ لكَ".

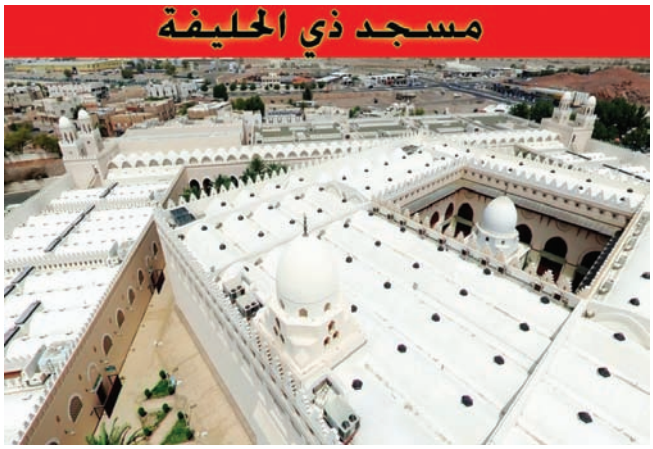
مسجد ذي الحليفة

معلومةٌ إثرائيةٌ

- **الإفرادُ**: وهوَ أنْ ينوي الحاجُّ عندَ الإحرامِ الحجَّ فقطْ ويقولُ: "**لبيكَ اللهمَّ حجًّا**" ثمَّ يتوجّهُ إلى مكّةَ ويطوفُ طوافَ القدومِ، ويبقى مُحْرمًا حتّى اليومِ العاشرِ من ذي الحجّةِ، فيتحلّلُ برمي جمرةِ العقبةِ والحلقِ أوِ التقصيرِ، ولا يلزمُهُ ذبحُ هَدْيٍ.
- **القِرانُ**:وهوَ أنْ ينوي الحاجُّ عندَ الإحرامِ أداءَ الحجِّ والعمرةِ معًا فيقولُ:"**لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا**" ويطوفُ طوافَ القدومِ، ويكونُ طوافهُ وسعيهُ للحجِّ والعمرةِ معًا، ويبقى محرمًا حتّى اليومِ العاشرِ منْ ذي الحجّةِ، فيتحلّلُ برمي جمرةِ العقبةِ والحلقِ أوِ التقصيرِ، ويلزمُ القارنُ ذبحَ هَدْيٍ.

وهنا يستشعرُ الحاجُّ أنهُ يلبي نداءَ اللهِ تعالى على لسانِ سيّدنا إبراهيمَ عليهِ السلامُ بالحجِّ.

فإذا أحرمَ المسلمُ يُحظَرُ عليهِ القيامُ بالأفعالِ الآتيةِ:

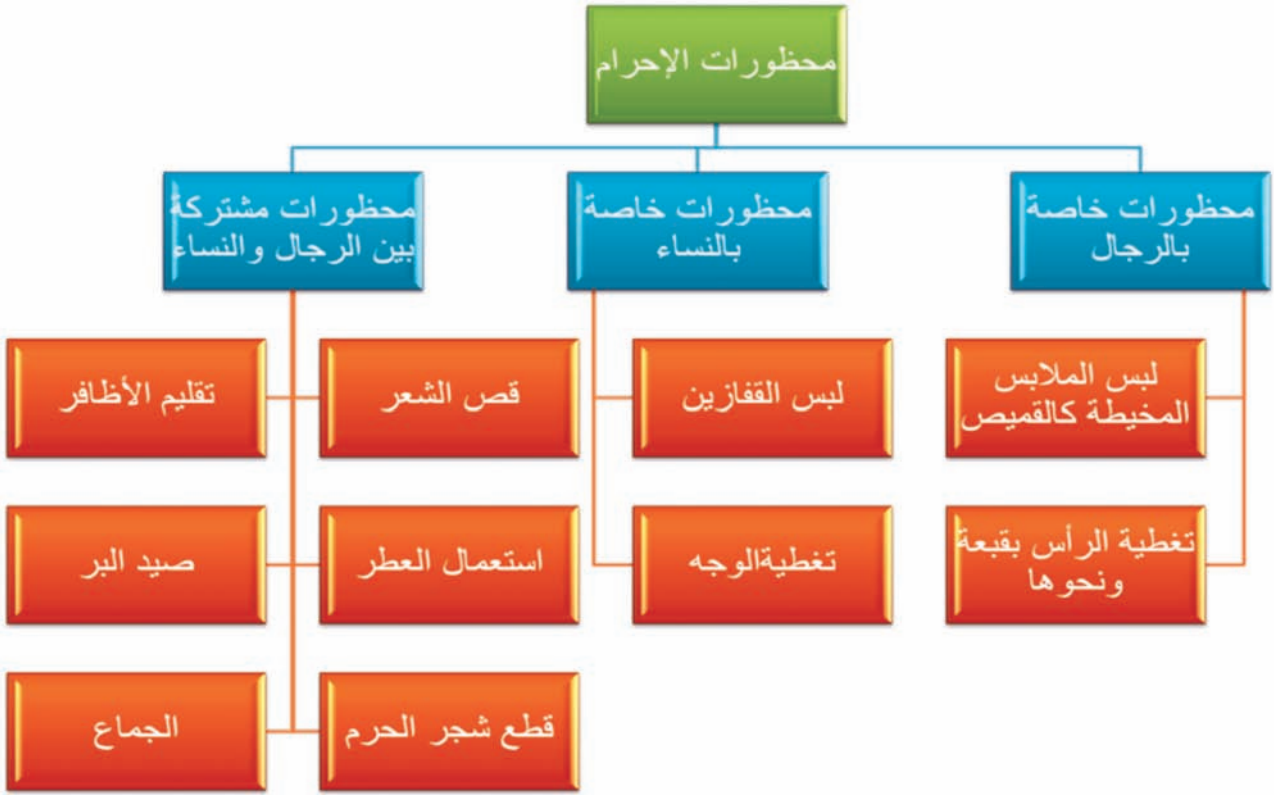

٢- طوافُ العمرةِ

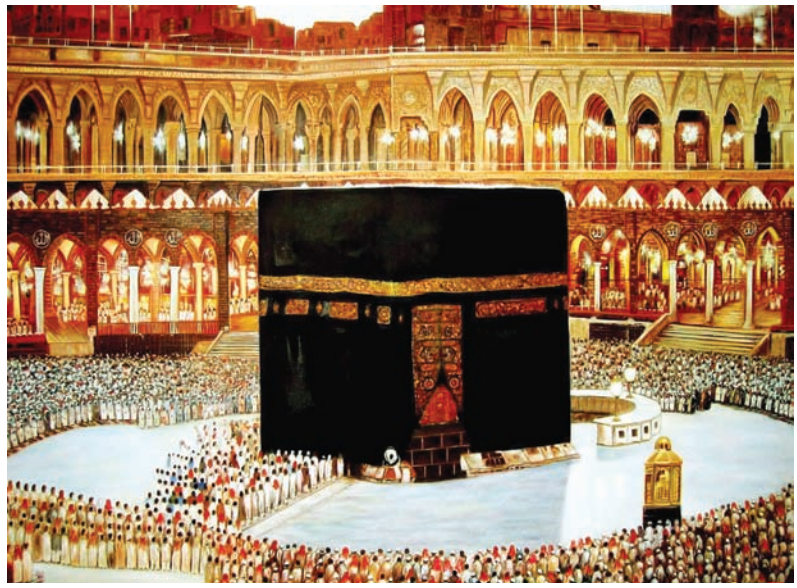

إذا وصلَ الحاجُّ إلى مكةَ، يتوضأُ ويطوفُ بالبيتِ الحرامِ سبعةَ أشواطٍ مبتدئًا منَ الحجرِ الأسودِ ومنتهيًا به، جاعلًا البيتَ عنْ يسارِهِ، ثمَّ يصلّي ركعتينِ خلفَ مقامِ سيّدِنا إبراهيمَ عليهِ السلامُ إنِ استطاعَ، وإلّا ففي أيِّ مكانٍ في الحرمِ.

٣- سعيُ العمرةِ

يتجهُ الحاجُّ إلى الصفا ليسعى بينَ الصفا والمروةِ سبعةَ أشواطٍ، مبتدئًا بالصفا ومنتهيًا بالمروةِ، ولا يُشترطُ لصحةِ السعي أنْ يكونَ متوضِّئًا، قالَ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورةُ البقرةِ، الآيةُ ١٥٨)، ويُعَدُّ السعيُ من الصفا إلى المروةِ شوطًا ومنَ المروةِ إلى الصفا شوطًا آخر، فينتهي منْ أشواطِ السعي في المروةِ، ثمّ يتحلّلُ منَ الإحرامِ بتقصيرِ شعرِهِ أو حَلْقِهِ، ويبقى متحلّلًا حتى اليومِ الثامنِ منْ ذي الحجّة، وبهذا يكونُ قدْ أدّى العمرةَ.

٤- الإحرامُ للحجِّ

يحرمُ الحاجُّ في اليومِ الثامنِ منْ ذي الحجّةِ منْ مكانِه في مكّةَ، ويعقدُ نيةَ الإحرامِ للحجِّ.

٥- الوقوفُ بعرفةَ

يُسنُّ للحاجِّ المبيتُ بمنًى ليلةَ التاسعِ منْ ذي الحجّةِ إذا تيسّرَ له ذلكَ، وإنْ لم يستطعْ يتوجهْ إلى عرفةَ مباشرةً، في اليومِ التاسعِ منْ ذي الحجّةِ. والوقوفُ بعرفةَ أهمُّ أركانِ الحجِّ، فقدْ أتى أُناسٌ منْ أهلِ نجدٍ إلى رسولِ اللهِ فقالوا: يا رسولَ اللهِ، كيفَ الحجُّ؟ قالَ: "**الْحَجُّ عَرَفَةُ**"(١). ويبدأُ وقتُه بعدَ ظهرِ اليومِ التاسعِ منْ ذي الحجّةِ، ويستمرُّ إلى طلوعِ فجرِ اليومِ العاشرِ منْ ذي الحجّةِ وهوَ يومُ النحرِ، ويصلي الحاجُّ الظهرَ والعصرَ في عرفةَ قصرًا وجمعَ تقديمٍ في وقتِ الظهرِ، ويُستحبُّ أنْ يُكثرَ منَ التلبيةِ والدعاءِ والاستغفارِ وقراءةِ القرآنِ الكريمِ.

(١) سنن ابن ماجه، وهو صحيح.

٦- الوقوفُ بالمزدلفةِ

وبعدَ غروب شمسِ اليومِ التاسعِ منْ ذي الحجّةِ يتوجّهُ الحجاجُ منْ عرفةَ إلى المزدلفةِ، ويبيتونَ فيها، ويصلونَ المغربَ والعشاءَ قصرًا وجمعَ تأخيرٍ في وقتِ العشاءِ.

٧- منًى وواجباتُها

يسنُّ للحاجِّ أنْ يمكثَ في المزدلفةِ إلى الفجرِ، ولكن نظرًا للازدحامِ وتخفيفًا على الحاجِّ، يجوزُ أنْ يتوجّهَ بعدَ منتصفِ الليلِ إلى منطقةِ منًى، ويرميَ جمرةَ العقبةِ الكبرى بسبعِ حصياتٍ، ويجوزُ للمريضِ والكبيرِ والمرأةِ التوكيلُ في رميِ جمرةِ العقبةِ وبعدَ أنْ ينتهيَ الحاجُّ منْ رمي جمرةِ العقبةِ يتوجهُ لذبحِ الهديِ أو النحرِ، ويجوزُ للحاجِّ أنْ يُوكِلَ غيرهَ في الشراءِ والذبحِ، ثمَّ يتحللُ منْ إحرامِه، بحلقِ الرجلِ شعرَه أوْ تقصيرِه، أما المرأةُ فتقصّرُ منْ شعرِها ولا تحلقُهُ. ثمَّ بعدَ ذلكَ يتوجهُ إلى البيتِ الحرامِ ليطوفَ طوافَ الإفاضةِ.

معلومةٌ إثرائيةٌ

يُعدُّ رميُ الجمراتِ اقتداءً بفعلِ سيّدِنا إبراهيمَ وولدِه إسماعيلَ عليهما السلامُ، عندما أوحى اللهُ تعالى إلى إبراهيمَ في المنامِ أنْ يذبحَ ولدَه إسماعيلَ، فنفَّذَ أمرَ اللهِ تعالى، فتعرّضَ لهُ الشيطانُ في أماكنِ سُمّيت الجمراتِ الثلاثَ ليصدَّه عنْ تنفيذِ أمرِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فتناولَ في كلٍّ منهما الحصى ورمى إبليسَ بها.

٨- طوافُ الإفاضةِ

ويبدأُ وقتُه بعدَ منتصفِ ليلةِ النحرِ العاشرِ منْ ذي الحجّةِ، قالَ تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (سورةُ الحج، الآيةُ ٢٩)، ويمتدُّ وقتُه إلى جميعِ أيامِ التشريقِ.

٩- السعيُ بينَ الصفا والمروةِ

بعدَ أنْ يطوفَ الحاجُّ طوافَ الإفاضةِ يتوجهُ للسعيِ بينَ الصفا والمروةِ، قالَ تعالى:

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (سورةُ البقرةِ، الآيةُ ١٥٨).

معلومةٌ إثرائيةٌ

الحجّاجُ يقلّدونَ السيدةَ هاجرَ في السعيِ بينَ الصفا والمروةِ، فعندما تركَها الخليلُ إبراهيمُ عليهِ السلامُ معَ ولدِها إسماعيلَ في ذلكَ المكانِ، وبعدَ أنْ نفدَ ما معَها منْ طعامٍ وشرابٍ، بدأَتْ تشعرُ هي وابنُها بالعطشِ؛ فسعَتْ بينَ الصفا والمروةِ سبعَ مراتٍ طلبًا للماءِ، ففرّجَ اللهُ كربتَها وأنبعَ لها ماءَ زمزمَ.

✶ معنى: لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ، (ليُزيلوا أوساخَهُمْ).

١٠- المبيتُ بمنًى ورميُ الجمراتِ

يجبُ على الحاجِّ المبيتُ بمِنى أيامَ التشريقِ (اليومَ الحاديَ عشرَ والثاني عشرَ والثالثَ عشرَ منْ ذي الحجّةِ)، ويرمي الجمراتِ الثلاثَ؛ الصغرى والوسطى والكبرى، كلَّ واحدةٍ بسبعِ حصيّاتٍ في كلِّ يوم لكلِّ جمرةٍ، بدءًا بالجمرةِ الصغرى فالوسطى ثمَّ الكبرى.

وإنْ تعجّلَ ونزلَ منْ منًى إلى مكّةَ قبلَ غروبِ شمسِ اليومِ الثاني عشرَ منْ ذي الحجّةِ فليسَ عليهِ رميُ جمرةِ اليومِ الثالثَ عشرَ منْ ذي الحجّةِ، قالَ تعالى:

كيفية رمي الجمار

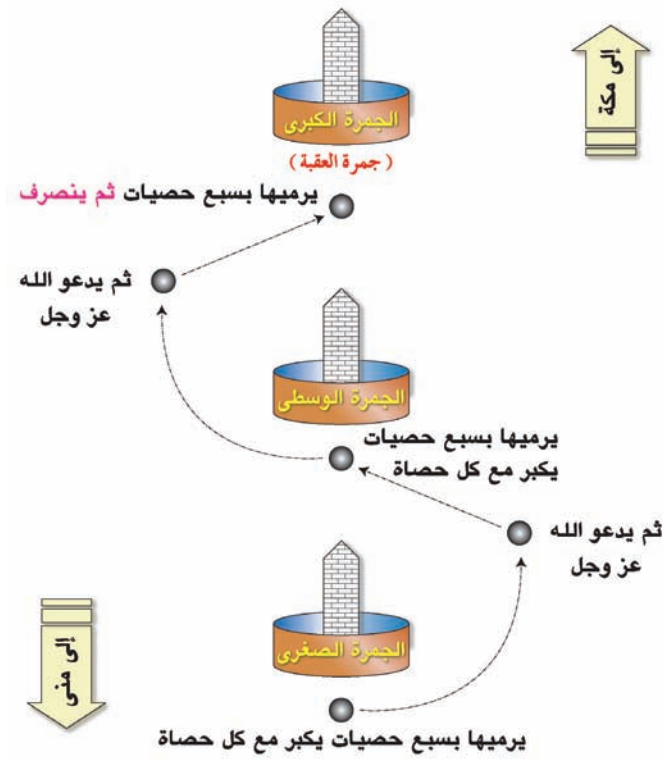

﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ (سورةُ البقرةِ، الآيةُ ٢٠٣).

وبعد أنْ ينتهيَ الحاجُّ منْ أداءِ مناسكِ الحجِّ وإرادتهِ العودةَ إلى بلدِه، يجبُ عليهِ أنْ يتوجّهَ إلى بيتِ اللهِ الحرامِ؛ ليطوفَ طوافَ الوداعِ.

نشاطٌ ختاميٌّ

بالتعاونِ معَ أفرادِ مجموعتي، ارجعْ إلى شبكةِ الإنترنت، وبيّنْ أعمالَ الحاجِّ المفردِ والقارنِ.

القيمُ المستفادةُ منَ الدرسِ

- ألتزمُ بأحكامِ الحجِّ عندَ أدائِه.
- أستشعرُ عظمةَ الوقوفِ بينَ يدي اللهِ تعالى.
- .....

١- بيّنَ المقصودَ بالمصطلحاتِ الآتيةِ: الإحرامُ، التمتُّعُ، الطوافُ، السعيُ.

٢- ضعْ أمامَ كلِّ نصٍّ منَ النصوصِ الشرعيةِ الآتيةِ، ما يدلُّ عليهِ منْ محظوراتِ الإحرامِ:

النصُّ	المحظورُ
قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ﴾.	
قالَ اللهُ تعالى: ﴿ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾.	

٣- بيّن الحكمَ الشرعيَّ لكلٍّ ممّا يأتي:

أ - لمْ يتمكّنْ شخصٌ منَ الوقوفِ بعرفةَ.

ب- لمْ يتمكّنْ حاجٌّ منَ المبيتِ بمنًى ليلةَ التاسعِ منْ ذي الحجّةِ.

٤- ضعْ إشارةَ (✓) بجانبِ العباراتِ الصحيحةِ، وإشارةَ (×) بجانبِ العباراتِ غيرِ الصحيحةِ في ما يأتي:

أ - يرمي الحاجُّ جمرةَ العقبةِ الكبرى وحدَها يوم الحادي عشرَ منْ ذي الحجّةِ ( ).

ب- طافَ شخصٌ بالبيتِ الحرامِ ثمانيةَ أشواطٍ زيادةً في التقرُّبِ إلى اللهِ تعالى ( ).

جـ- سعى حاجٌّ سبعةَ أشواطٍ مبتدئًا بالمروةِ ومنتهيًا بالصفا ( ).

د - تحلّلَ رجلٌ منَ الإحرامِ بقصِّ شعرِهِ ( ).

الدرسُ السابعُ والعشرونَ

تطبيقاتٌ على الوقفِ (٤)

أتلو وأُطبّقُ

سورةُ الأعرافِ

الآياتُ الكريمةُ منْ (٨٠– ٩٣)

قالَ اللهُ تَعالى:

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم
بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ
شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾
وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن
قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ
إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم
مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾
وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن
رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟
ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ
إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ
﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ
وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟

كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ
ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟
فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾
۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ
كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم
بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ
ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ
﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾
ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا
كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ
أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ
كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾

أتدرّبُ

١ – أستخرجُ منَ الآياتِ الكريمةِ السابقةِ، مثالًا واحدًا على كلٍّ ممّا يأتي:

أ – الوقفُ الاختياريُّ التامُّ: .....

ب– الوقفُ الاختياريُّ الكافي: .....

جـ– الوقفُ الاختياريُّ الحَسَنُ: .....

٢- أُبيّنُ أيَّ الكلماتِ التي تحتَها خطٌّ في الجدولِ الآتي، يُعدُّ الوقفُ عليها وقفًا قبيحًا:

الآيةُ	نعم	لا	التعليلُ
قالَ تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾			
قالَ تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾			
قالَ تعالى: ﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ ﴾			
قالَ تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَانُواْ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾			

التلاوةُ البيتيّةُ

أرجعُ إلى المصحفِ الشريفِ (سورةِ المائدةِ)، ثمّ أقومُ بما يأتي:

١- أتلو الآياتِ الكريمةَ من (٨٧ - ٩٦)، مُراعيًا ما تعلمْتُه منْ أحكامِ التلاوةِ والتجويدِ.

٢- أستخرجُ منَ الآياتِ الكريمةِ السابقةِ كلمتينِ، يعدُّ الوقفُ عليهما منَ الوقفِ القبيحِ، وأكتبُهما في الجدولِ الآتي:

الآيةُ/الآياتُ التي وردتْ فيها الكلمةُ	الكلمةُ

الدرسُ الثامنُ والعشرونَ

مكانةُ الأردنِّ عندَ المسلمينَ

تحظى بلادُ الشامِ بمكانةٍ عظيمةٍ، فهيَ أرضٌ مباركةٌ، لقولهِ تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴾ (سورةُ الأنبياءِ، الآيةُ ٨١).

وقدْ دعا رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بأنْ يباركَ اللهُ بالشامِ وذلكَ لفضلِها وأهميّتِها، فقالَ: "اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا"(١).

أتذكّرُ

بلادُ الشامِ تشملُ المناطقَ الجغرافيةَ الواقعةَ اليومَ في: الأردنِّ، وفلسطينَ، وسوريةَ، ولبنانَ.

وممّا زادَ منْ مكانةِ بلادِ الشامِ وجودُ المسجدِ الأقصى، الذي ارتبطَ بمعجزةِ الإسراءِ والمعراجِ الخاصةِ بالنبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (سورةُ الإسراءِ، الآيةُ ١).

وفيهِ صلّى الأنبياءُ جميعُهم خلفَ إمامِهم سيّدنا محمّدٍ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، والمسجدُ الأقصى قبلةُ المسلمينَ الأولى، وحينَ قدِمَ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إلى المدينةَ، صلّى إلى بيتِ المقدسِ سبعةَ عشرَ شهرًا تقريبًا قبلَ أنْ تُحوّلَ القبلةُ إلى بيتِ اللهِ الحرامِ، والمسجدُ الاقصى أحدُ المساجدِ الثلاثةِ التي تُشدُّ إليها الرحالُ.

إضاءةٌ

وردَ أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: يا كعبُ، ألَا تحوّلُ إلى المدينةِ؛ فإنّها مُهاجرُ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وموضعُ قبرِهِ؟ وكانَ كعبٌ يسكنُ بالشامِ، فقالَ لهُ كعبٌ: يا أميرَ المؤمنينَ، إني أجدُ في كتابِ اللهِ المنزلِ، أنَّ الشامَ كنزُ اللهِ منْ أرضِه، وبها كنزُه منْ عبادِه.

(١) صحيح البخاري .

أولًا فضلُ الأردنِّ عندَ المسلمينَ

للأردنِّ فضلٌ عظيمٌ في تاريخِ المسلمينَ، يظهرُ في ما يأتي:

١- الأردنُّ مهدُ الحضاراتِ، وأرضُ الرسالاتِ الإلهيةِ، فقدْ وطِئَتْها أقدامُ كثيرٍ منَ الأنبياءِ والرسل، كعيسى، وهودٍ، وشعيبٍ، ولوطٍ عليهمُ السلامُ. وقدْ سطّرَ القرآنُ الكريمُ بعضَ القصصِ التي جرَتْ عليها مثلَ قصةِ أصحابِ الكهفِ.

٢- يعدُّ الأردنُّ بوّابة الفتحِ الإسلاميِّ لبلادِ الشامِ، وعلى أرضِهِ كانتْ موقعةُ مؤتةَ في حياةِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، وموقعةُ فحلٍ في غورِ الأردنِّ، ومعركةُ اليرموكِ الفاصلةُ بينَ المسلمينَ وبينَ الرومِ.

٣- كانَ الأردنُّ معْبَرًا لتحريرِ القدسِ الشريفِ منَ المحتلينَ زمنَ عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ، وصلاحِ الدينِ الأيوبيِّ رحمَه اللهُ تعالى. وما زالتِ القدسُ الشريفةُ والمقدساتُ الإسلاميةُ تحظى بالوصايةِ الهاشميةِ إلى الوقتِ الحاضرِ منْ حيثُ الحمايةِ والإعمارُ والترميمُ والرعايةُ.

٤- يدلُّ على مكانةِ الأردنِّ أنّه وردَ ذكرُ عمّانَ على لسانِ سيّدِنا محمّدٍ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، يصفُ سعةَ حوضِه وكبرَ مساحتِه، قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : "حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ البَلْقَاءِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَأَكْوَابُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا"(١).

ثانيًا صحابةٌ على ثرى الأردنِّ

الأردنُّ أرضُ الحشدِ والرّباطِ، يشهدُ لذلكَ وجودُ عددٍ كبيرٍ منْ مقاماتِ الصَّحابةِ وأضرحتِهم، وقدْ حرصَتِ القيادةُ الهاشميةُ على الاهتمامِ بها والاعتناءِ بمرافقِها وإعمارِها؛ تقديرًا لهؤلاءِ الصحابةِ واعترافًا بفضلِهم. ومنْ هؤلاءِ الصحابةِ رضوانُ اللهِ عليهم:

(١) سنن الترمذي، حديث صحيح.

١ – أبو عبيدةَ عامرُ بنِ الجراح رضيَ اللهُ عنهُ

هوَ أحدُ العشرةِ المبشَّرينَ بالجنةِ، قالَ فيهِ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ"(١).

إضاءةٌ

قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الجَنَّةِ وَالزُّبَيْرُ فِي الجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ فِي الجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ فِي الجَنَّةِ"(٢).

ومات رضيَ اللهُ عنهُ بطاعونِ عمواسَ(٣) سنة (١٨) هـ في خلافةِ عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ، ودُفِنَ في قريةٍ صغيرةٍ حملت اسمهَ في غورِ الأردنِّ.

٢ – معاذُ بنُ جبلٍ رضيَ اللهُ عنه

أسلمَ وعمرُه ثماني عشرةَ سنةً، وكانَ رضيَ اللهُ عنهُ كريمًا لا يُسألُ شيئًا إلا أعطاه، وكانَ منْ علماءِ الصحابةِ، لقولهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ"(٤)، بعثهُ الرسولُ قاضيًا إلى اليمنِ بعدَ غزوةِ تبوكَ؛ ليعلِّمَ الناسَ القرآنَ وشرائعَ الإسلامَ، ويقضيَ بينهَم.

توفيَ رضيَ اللهُ عنهُ في طاعونِ عمواسَ، ودُفِنَ في غورِ الأردنِّ.

---

(١) صحيح البخاري.
(٢) سنن الترمذي، حديث صحيح.
(٣) هو وباء وقع في بلاد الشام في خلافة عمر بن الخطاب عام ١٨ هـ، ومات فيه كثير من الصحابة وسمي طاعون عمواس نسبة إلى بلدة صغيرة في فلسطين بين القدس والرملة؛ وذلك لأن الطاعون ظهر فيها أولاً ثم انتشر في بلاد الشام.
(٤) سنن ابن ماجه، وهو حديث صحيح.

أقرأُ وأستنتجُ

أقرأُ حديثَ معاذِ بنِ جبلٍ، أنَّ النبيَّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أخذَ بيدِهِ يومًا، ثمَّ قالَ: "يَا مُعَاذُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ". فقالَ لهُ مُعاذٌ: بأبي أنْت وأُمِّي يا رسولَ اللهِ، وأنا أُحبُّكَ. قالَ: "أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ"[1]، ثمَّ أستنتجُ منهُ درسًا مستفادًا.

٣- عامرُ بنُ أبي وقاصٍ رضيَ اللهُ عنه

هوَ ابنُ خالةِ الرسولِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، وأخو سعدِ بنِ أبي وقاصٍ رضيَ اللهُ عنهما، لَقيَ منْ أمِّه ما لمْ يَلقَ أحدٌ منْ قُريشٍ منَ الأذى بسببِ إسلامِه إلّا أنهُ بقيَ مُصرًّا على التمسُّكِ بالدينِ. وعلى الرغمِ منْ ذلكَ حرصَ على برِّهِ بها، فنزلَ فيهِ وفي أخيهِ سعدٍ قولُه تعالى:

﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ ﴾

(سورةُ لقمانَ، الآيةُ ١٥).

تُوفي رضيَ اللهُ عنهُ في طاعونِ عمواسَ، ودُفنَ في قريةِ وقّاصٍ في غورِ الأردنِّ، وسمّيتِ البلدةُ باسمه.

٤- ضرار بن الأزور رضيَ اللهُ عنه

أسلمَ رضيَ اللهُ عنهُ بعدَ فتحِ مكّةَ، وكانَ لهُ مالٌ كثيرٌ فتركَهُ مقبلًا على الإسلامِ، فقالَ لهُ الرسولُ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "مَا غُبِنَتْ صَفْقَتُكَ يَا ضِرَارُ"[2].

توفيَ رضيَ اللهُ عنهُ في طاعونِ عمواسَ، ودُفنَ في غورِ الأردنِّ في قريةِ ضرارٍ، وسميتِ البلدةُ باسمِه.

---

(١) انظر مسند أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٢) المستدرك على الصحيحين، وهو صحيح.

٥- شرحبيلُ بنُ حسنةَ رضيَ اللهُ عنه

كانَ منَ السابقينَ الأولينَ إلى الإسلامِ، وهوَ منْ كَتَبةِ الوحيِ، ماتَ رضيَ اللهُ عنهُ في طاعونِ عمواسَ، ودُفِنَ في غورِ الأردنِّ.

أذكرُ

أسماءَ صحابةٍ آخرينَ دُفنوا في الأردنِّ.

ثالثًا واجبي نحوَ الأردنِّ

يشهدُ الأردنُّ اليومَ اهتمامًا بالمعالمِ الدينيةِ الكثيرةِ المنتشرةِ على أرضهِ، وهذا يتطلّبُ منّا القيامُ بما يأتي:

١- المحافظةُ على تلكَ المعالمِ الدينيةِ، بزيارتِها والتعرّفِ إليها والمحافظةِ عليها.

٢- الحفاظُ على أمنِ البلدِ واستقرارِه، عنْ طريقِ الالتزامِ بالقوانينِ التي تحفظُ النظامَ العامَّ في وطنِنا الأردنِّ.

٣- تعريفُ الناسِ بالأردنِّ ومكانتِه، عنْ طريقِ وسائلِ الإعلامِ، ووسائلِ التواصلِ الاجتماعيِّ.

٤- الاعتزازُ والافتخارُ بانتمائِكَ لهذا الوطنِ ذي التاريخِ العظيمِ.

أُناقشُ

زملائِي دورَ المملكةِ الأردنيةِ الهاشميةِ، في المحافظةِ على المعالمِ الإسلاميةِ.

القيمُ المستفادةُ منَ الدرسِ

- أقدّرُ جهودَ الصحابةِ وتضحياتِهم رضيَ اللهُ عنهُمْ في نشرِ الإسلامِ.
- أقدّرُ دورَ المملكةِ الأردنيةِ الهاشميةِ لاهتمامِها بالمعالمِ الدينيةِ.
- أحافظُ على المعالمِ الدينيةِ في الأردنِّ.
- .....

١- كيفَ تستدلُّ منْ قولِه تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴾ على مكانةِ بلادِ الشامِ؟

٢- للأردنِّ مكانةٌ عظيمةٌ في تاريخِ المسلمينَ، اذكرْ مظهرينِ يدلّانِ على ذلكَ.

٣- ما سببُ قولِ الرسول صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : "مَا غُبِنَتْ صَفْقَتُكَ يَا ضِرَارُ"؟

٤- اذكرْ أسماءَ ثلاثِ بلداتٍ أردنيةٍ سُمّيَتْ على اسمِ الصحابيِّ الذي دُفِنَ فيها.

٥- ضعْ دائرةً حولَ رمزِ الإجابةِ الصحيحةِ في ما يأتي:

(١) الصحابيُّ الذي كانَ منْ كتّابِ الوحي هُوَ:

أ - أبو عبيدةَ بنُ الجراحِ رضيَ اللهُ عنهُ.

ب- عامرُ بنُ أبي وقّاصٍ رضيَ اللهُ عنهُ .

جـ- شرحبيلُ بنُ حسنةَ رضيَ اللهُ عنهُ .

د - معاذُ بنُ جبلٍ رضيَ اللهُ عنهُ .

(٢) كانَ معاذُ بنُ جبلٍ رضيَ اللهُ عنهُ منْ أعلمِ الصحابةِ بـ:

أ - علمِ الرجالِ.

ب- الحلالِ والحرامِ.

جـ- التفسيرِ.

د - الحديثِ.

الدرسُ التاسعُ والعشرونَ

يومُ حنينٍ (دروسٌ وعبرٌ)

بلغَ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بعدَ فتحِ مكّةَ خبرَ استعدادِ قبيلتَيْ هوازنَ وثقيفٍ لقتالهِ بقيادةِ مالكِ بنِ عوفٍ فجهّزَ جيشًا لملاقاتهم، وكانَ ذلكَ في شهرِ شوّال سنةَ ثماني للهجرةِ.

أولًا استعداداتُ المسلمينَ

أمرَ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ المسلمينَ بالخروجِ لملاقاةِ هوازنَ وثقيفٍ خارجَ مكّةَ؛ لأنّهُ لو بقيَ في مكّةَ وغزاها مالكُ بنُ عوفٍ بجيشِه، فقدْ يتعاونُ أهلُ مكّةَ معهُ، خاصةً أنّهم حديثو عهدٍ بالإسلامِ.

واصطحبَ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ معه ألفينِ ممّنْ أسلمَ منْ أهلِ مكّةَ بعدَ الفتحِ، فبلغَ عددُ الجيشِ اثني عشرَ ألفَ مقاتلٍ.

ثانيًا خطةُ هوازنَ ومَنْ معَها

استعدَتْ هوازنُ ومنْ معَها للمعركةِ استعدادًا كاملًا، ولمْ تدخّرْ شيئًا في وسعِها، فقدْ أخذوا معهُمْ نساءَهم وأبناءَهم وأموالَهم وأنعامَهم إلى المعركةِ؛ حتّى لا يفرَّ أحدٌ منَ المعركةِ، فأنكرَ دريدُ بنُ الصمةِ وكانَ شيخًا كبيرًا ذلكَ، وقالَ: "... وَهَلْ يَرُدُّ الْمُنْهَزِمَ شَيْءٌ؟ إنّهَا إنْ كَانَتْ لَكَ لَمْ يَنْفَعْكَ إلّا رَجُلٌ بِسَيْفِهِ وَرُمْحِهِ، وَإنْ كَانَتْ عَلَيْكَ فُضِحْتَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ...".

لكنَّ مالكًا لمْ يأخذْ برأيِه، فقالَ دريدٌ لمالكِ بنِ عوفٍ: إذا لقيتَ محمّدًا وجهًا لوجهٍ فاعلمْ أنّكَ مهزومٌ، فقالَ لهُ مالكٌ: وما الرأيُ إذنْ؟ فقالَ دريدٌ: اكمنْ لهمْ، فاذهبْ إلى حنينٍ، وادخلْ بينَ الأشجارِ، وعندما يصلُ المسلمونَ إلى وادي حنينٍ اخرجْ عليهم وحاصرْهم، فوافقَ مالكٌ على هذا الرأي.

ثالثًا بدْءُ القتالِ

خرجَ جيشُ المسلمينَ وقدْ أُعجبوا بكثرتِهم، وقالَ بعضُهم لبعضٍ: لنْ نُهزَمَ اليومَ منْ قلّةٍ. وعندما وصلَ المسلمونَ وادي حنينٍ فوجئوا برماحِ وسهامِ العدوِّ تأتيهم منْ كلِّ اتجاهٍ، فاضطربَتْ صفوفُ المسلمينَ، لكنَّ اللهَ تعالى أنزلَ السكينةَ على النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فثبتَ هوَ وعددٌ منَ الصحابةِ، وأخذَ ينادي ويقولُ: "إليَّ عبادَ اللهِ، أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِب، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ". وطلبَ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إلى عمِّه العباسِ أنْ يناديَ عليهم، فقالَ العباسُ: "ماذا أقولُ؟ "، قالَ النبيُّ: "قلْ يا أصحابَ الشجرةِ".

أُفكّرُ

لماذا خصَّ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بالنداءِ أصحابَ الشجرةِ الذين بايعوه تحتَ الشجرةِ في صلحِ الحديبيةِ؟

بدأَ المسلمونَ يتجمّعونَ حولَ النبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، واشتدَّ القتالُ، وهجموا هجمةً واحدةً على المشركينَ، ومضى عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ إلى صاحبِ رايةِ هوازنَ فقتلَه، وفرَّ جيشُ المشركينَ تاركينَ وراءَهُمْ ما اصطحبوه معهُمْ منَ الأموالِ الكثيرةِ.

ونزلَ قولُه تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾

(سورةُ التوبةِ، الآياتُ ٢٥–٢٧).

رابعًا فتحُ الطائفِ

انهزمَ المشركونَ منْ ثقيفٍ إلى مدينةِ الطائفِ وتحصّنوا داخلَها؛ فحاصرَهُم النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ورماهم بالمنجنيقِ حتّى أعلنوا استسلامَهم، فعفا عنهُم النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ

وأطلقَ أسراهُم الذينَ أسرَهُم في يوم حنينٍ، فلّما رأوا إكرامَ النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لهمَ وحسنَ معاملتِهم، أعلنوا إسلامَهُم ودخلوا في دينِ اللهِ عزَّ وجلَّ.

أقرأُ وأستنتجُ

أقرأُ الآياتِ الكريمةَ السابقةَ، وأستنتجُ منها أمرًا واحدًا تدلُّ عليهِ.

دروسٌ وعبرٌ من يومِ حنينٍ

- المسلمُ لا يغترُّ بقوّتِه.
- المسلمُ دائمُ التوكُّلِ على اللهِ تعالى.
- .....

١– وضّحْ سببَ يومِ حنينٍ.

٢– بيّنْ خطّةَ مالكِ بنِ عوفٍ للمعركةِ.

٣– علامَ يدلُّ قولُ نفرٍ منَ المسلمينَ: " لنْ نُهزَمَ اليومَ منْ قلّةٍ"؟

٤– علّلْ ما يأتي:

أ – اضطرابُ جيشِ المسلمينَ في بدايةِ القتالِ يومَ حنينٍ.

ب– اهتمامُ النبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بالحراسةِ الليليةِ لجيشِ المسلمينَ.

٥– اخترْ منْ أحداثِ حنينٍ، ما يدلُّ على أنَّ المؤمنَ لا يقدّمُ على حبِّ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ شيئًا.

تطبيقاتٌ على الوقفِ (٥)

أتلو وأُطبّقُ

سورةُ الأعرافِ

الآياتُ الكريمةُ منْ (٩٤- ١٠٢)

قالَ اللهُ تَعالى:

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا
بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ
ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدۡ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ
وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩٥﴾
وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ
يَكۡسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا بَيَٰتٗا
وَهُمۡ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا
ضُحٗى وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ
مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ
يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم
بِذُنُوبِهِمۡۚ وَنَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴿١٠٠﴾
تِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآئِهَاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ
رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبۡلُۚ
كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدۡنَا
لِأَكۡثَرِهِم مِّنۡ عَهۡدٖۖ وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾

أتدرّبُ

١– أستخرجُ منَ الآياتِ الكريمةِ السابقةِ، مثالًا واحدًا على كلٍّ ممّا يأتي:

أ – الوقفُ الاختياريُّ التامُّ: .....

ب– الوقفُ الاختياريُّ الكافي: .....

جـ– الوقفُ الاختياريُّ الحَسَنُ: .....

د – الوقفُ الاختياريُّ القبيحُ: .....

٢– أُبيّنُ نوعَ الوقفِ على الكلماتِ التي تحتَها خطٌّ في الجدولِ الآتي:

الآيةُ	نوعُ الوقفِ	التعليلُ
قالَ تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾﴾		
قالَ تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾		
قالَ تعالى: ﴿وَمَا وَجَدۡنَا لِأَكۡثَرِهِم مِّنۡ عَهۡدٖۖ وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾		

التلاوةُ البيتيّةُ

أرجعُ إلى المصحفِ الشريفِ (سورةُ المائدةِ)، ثمَّ أقوم بما يأتي:

١– أتلو الآياتِ الكريمةَ منْ (٩٧ – ١٠٨)، مراعيًا ما تعلّمْتُه منْ أحكامِ التلاوةِ والتجويدِ.

٢– أستخرجُ منَ الآياتِ الكريمةِ السابقةِ، مثالًا واحدًا على كلٍّ ممّا يأتي:

أ – الوقفُ التامُّ: .....

ب– الوقفُ الكافي: .....

جـ– الوقفُ الحَسَنُ: .....

د – الوقفُ القبيحُ: .....

الدرسُ الحادي والثلاثونَ

سبعةٌ يظلُّهم اللهُ في ظلّه

شرحٌ وحفظٌ

أقرأُ الحديثَ النبويَّ الشريفَ

عنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ، عنِ النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ "(١).

معاني المفردات

في ظلّه: في حمايةِ اللهِ تعالى ورعايتِه.

الإمامُ العادلُ: الحاكمُ العادلُ أوْ مَنْ ينوبُ عنْهُ.

شرحُ الحديثِ النبويِّ

تشتدُّ أهوالُ يومِ القيامة على الناسِ وقتَ الحشرِ، حتّى تدنوَ الشمسُ منْ رؤوسِهم، فيشتدُّ بهم الحرُّ والتعبُ، وقدْ بيّنَ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في هذا الحديثِ النبويِّ أنَّ اللهَ تعالى سيخصُّ سبعةَ أصنافٍ منَ الناسِ بحمايتهم مِنْ تلكَ الأهوالِ؛ جزاءَ ما قدّموه منْ أعمالٍ صالحةٍ في الدنيا.

(١) متفق عليه.

أصنافُ المستظلّينَ في ظلِّ اللهِ تعالى يومَ القيامةِ

١ – الحاكمُ العادلُ

بدأَ بهِ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لعظمِ مسؤوليّتهِ وخطورتِها، ولعمومِ نفعِه للناسِ، فهوَ مطالبٌ بأنْ يحكمَ بينَ الناسِ بالعدلِ ويحافظَ على حقوقِهم، ويرعى مصالحَهم، وبذلك يسودُ الأمنُ والاستقرارُ في المجتمعِ، وتتحققُ الحياةُ الكريمةُ للناسِ، قالَ تعالى: ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ (سورةُ النساءِ، الآيةُ ٥٨).

إضاءةٌ

قالَ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ،.... الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا"(١).

أُفكّرُ

ما العلاقةُ بينَ البدءِ بالإمامِ العادلِ في هذا الحديثِ النبويّ، وبينَ قولِه صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : "فَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ".

٢ – النشأةُ في طاعةِ اللهِ

اهتمَّ الاسلامُ بالشبابِ ووجّهَهُمْ إلى تسخيرِ طاقاتِهم بالعلمِ والعملِ والفكرِ السليمِ؛ ليكونوا قادرينَ على بناءِ مجتمعٍ حضاريٍّ قويٍّ؛ فهم عمادُ الأمةِ، فإنْ صلحوا استقرّتْ مجتمعاتُهم ونهضَتْ، وسادَ الأمنُ وقلّتِ الجريمةُ. وخيرُ ما يحفظُ الشابَّ مستقيمًا العبادةُ وعلى رأسِها الصلاةُ، فإنْ نشأَ الشابُّ ذكرًا كانَ أمْ أنثى على طاعةِ اللهِ، حفظَهُ اللهُ تعالى منْ أهوالِ يومِ القيامةِ.

معلومةٌ إثرائيةٌ

الطاعةُ تشملُ العبادةَ. والعبادةُ اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يرضاهُ اللهُ تعالى منَ الأقوالِ والأفعالِ.

أُفكّرُ

لماذا خُصَّ الشبابُ (ذكورًا وإناثًا) بالذكرِ في الحديثِ النبويِّ الشريفِ؟

(١) صحيح مسلم.

٣- تعلُّقُ القلبِ بالمساجدِ

المساجدُ بيوتُ اللهِ تعالى، توجِّهُ الناسَ وترشدُهم نحوَ الخيرِ والفضيلةِ، وفيها يتعلمُ الناسُ كلَّ الأخلاقِ الفاضلةِ والقيمِ النبيلةِ؛ فتعلُّقُ المسلمِ بالمسجدِ، وحرصُه على صلاةِ الجماعةِ، دليلٌ على شدةِ إيمانِه، وحبِّه للهِ تعالى، وحرصِه على رضاه، يقولُ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (سورةُ التوبةِ، الآية ١٨)؛ لذا، استحقَّ منْ كانَتْ هذه صفتُه أنْ يحميَه اللهُ تعالى منْ أهوالِ يومِ القيامةِ.

إضاءةٌ

قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "المَلائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ: "اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ ارْحَمْهُ"، لا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ لا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلاةُ "(١).

أتذكّرُ

صلاةُ الجماعةِ تَفضُلُ صلاةَ الفردِ وحدَه بسبعةٍ وعشرينَ ضعفًا.

٤- التّحابُّ في اللهِ

يحرصُ الإسلامُ على بناءِ المجتمعِ على أساسِ المحبةِ والتكافلِ الاجتماعيِّ بينَ أبنائِه، ويتحقّقُ ذلكَ بأنْ تكونَ المحبةُ بينَ الناسِ لا منْ أجلِ منفعةٍ دنيويةٍ، بلْ منْ أجلِ اللهِ تعالى، فإذا اجتمعوا كانَ فعلُهم وقولُهم في ما يرضي اللهَ تعالى، وإنِ افترقوا كانَ افتراقُهم على محبةٍ وإخاءٍ، ومنْ علاماتِ الإيمانِ الصادقِ أنْ يحبَّ المرءُ غيرَه لما فيه منْ صفاتٍ وأخلاقٍ يحبُّها اللهُ تعالى، قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ"(٢).

وقدْ جعلَ اللهُ تعالى لكلِّ مَنْ تحابّا فيه، وداوما على محبّتِه حتّى تفرّقا على ذلكَ ثوابًا عظيمًا، فخصَّهم بمنابرَ منْ نورٍ لقولِه صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "المُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ"(٣).

(١) متفق عليه.
(٢) صحيح مسلم.
(٣) سنن الترمذي (حسن صحيح).

أذكرُ

عملًا آخرَ منَ الأعمالِ التي تعزّزُ المحبةَ بينَ الناسِ وتقوّي أواصرَها.

٥- العفَّةُ عنِ ارتكابِ الفاحشةِ

انتشارُ الفاحشةِ يؤدي إلى تفكُّكِ الأسرِ وتدميرِ المجتمعاتِ، فمنِ ابتعدَ عنِ الفواحشِ، بتجنبِ مواطنِ الفتنِ، والنظرِ إلى المحرماتِ، وإظهارِ المفاتنِ، كانَ حقًّا على اللهِ تعالى أنْ يحميَهُ منْ أهوالِ يومِ القيامةِ، قالَ تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (سورةُ الأحزابِ، الآيةُ ٣٥).

أُفكّرُ

لماذا خُصَّتِ المرأةُ ذاتُ المنصبِ والجمالِ بالذكرِ في الحديثِ؟

٦- التصدُّقُ بالسرِّ

حثَّ الإسلامُ على الصدقةِ، وجعلَها عبادةً يتقربُ بها العبدُ إلى اللهِ تعالى قلَّتْ أوْ كَثُرَتْ؛ لأنَّ النفسَ البشريةَ جُبلَتْ على حبِّ المالِ، يقولُ اللهُ تعالى: ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ (سورةُ آلِ عمرانَ، الآيةُ ٩٢)، وإخفاءُ الصدقةِ دليلٌ عمليٌّ على إخلاصِ النيّةِ للهِ تعالى في هذا العملِ، فمَنْ كانَتْ هذهِ صفتُه ذكرًا كانَ أم أنثى استحقَّ أنْ ينالَ ثوابَ اللهِ تعالى وحمايتَه ورعايتَه يومَ القيامةِ.

أقرأُ وأستنتجُ

أقرأُ قولَهُ تعالى: ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (سورةُ البقرةِ، الآيةُ ٢٧١)، ثمَّ أبيّنُ أيُّهما أفضلُ الصدقةُ العلنيّةُ أمِ السريّةُ؟

(١) سنن الترمذي، حسن صحيح.

٧- البكاءُ منْ خشيةِ اللهِ

إنَّ ذِكْرَ اللهِ تعالى بالقلبِ أوِ باللسانِ دليلٌ على إيمانِ العبدِ لا سيّما إنْ كانَ في خلوتِه بعيدًا عنِ الناسِ؛ لأنّهُ دليلٌ على إخلاصِه وخشيتِه منَ اللهِ تعالى، فحينَ يذكرُ العبدُ ذكرًا كانَ أم أنثى جلالَ اللهِ تعالى وقدرتَه وعظمتَه، فتذرفُ عيناهُ خوفًا منَ اللهِ تعالى، وطمعًا في رحمتِه وعفوِه، يستحقُّ أنْ ينالَ بذلكَ ثوابَ اللهِ تعالى وحمايتَه ورعايتَه يومَ القيامةِ، فإنَّ خشيتَه هذهِ تدفعُه إلى مراقبةِ أعمالِه وسلوكِه، وإلى الالتزامِ بأوامرِ اللهِ تعالى، والابتعادِ عنِ الذنوبِ والمعاصي.

معلومةٌ إثرائيةٌ

توجدُ أصنافٌ أخرى غيرُ السبعةِ يظلُّها اللهُ تعالى في ظلِّه يومَ القيامةِ، منها ما جاءَ في قولِه صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا (أمهلَ مديونًا) أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ"(١).

القيمُ المستفادةُ منَ الحديثِ الشريفِ

- أُخلصُ للهِ تعالى في أحوالي جميعِها.
- أحرصُ على الصدقةِ ولوْ بالقليلِ.
- أُحسنُ اختيارَ أصدقائي.
- أغضُّ بصري عنْ محارمِ اللهِ تعالى.
- .....

(١) صحيح مسلم.

١– بيّنْ أهميةَ العدلِ بينَ الناسِ.

٢– علّلْ ما يأتي:

أ – جاءَتْ كلمةُ "صدقةٍ" نكرةً في قولهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا".

ب– خصَّ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ الشابَّ الذي نشأَ على العبادةِ بالذكرِ.

٣– وضّحْ أهميةَ ذكرِ اللهِ تعالى في الخلوةِ بعيدًا عن أعينِ الناسِ.

٤– اشرحْ قولَه صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ".

٥– استنتجْ أثرًا واحدًا لكلٍّ ممّا يأتي:

أ – العفّةُ عنِ ارتكابِ الفواحشِ.

ب– تعلُّقُ قلبِ الرجلِ بالمساجدِ.

جـ– رجلانِ تحابّا في اللهِ.

٦– اكتبْ غيبًا الحديثَ النبويَّ منْ قولِه صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ...." إلى قولهِ: "... فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ".

الدرسُ الثاني والثلاثونَ

الرياضةُ في الإسلامِ

الإسلامُ دينُ الشموليةِ والتوازنِ، ومنْ دلائلِ ذلكَ أنّهُ اهتمَّ بالإنسانِ روحًا وبدنًا، فوفّرَ للروحِ حاجتَها وأسبابَ سعادتِها، وفي ذاتِ الوقتِ لمْ يهملِ البدنَ وعواملَ قوّتِه؛ فدعا إلى الاهتمامِ بهِ، قال صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : "... فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا"(١)، ومنْ هنا يأتي دورُ الرياضةِ بوصفِها وسيلةً فعّالةً مشروعةً لتقويةِ الجسمِ، ويعتقدُ بعضُ الناسِ أنَّ الرياضةَ منَ الأمورِ التي يجبُ على المسلمِ الابتعادُ عنها، لظنِّهم أنها لهوٌ يُشغلُ عنِ العبادةِ والذكرِ، وهذا لا شكَّ فهمٌ خاطئٌ لمعنى الدينِ الشاملِ الذي جاءَ ليبنيَ المسلمَ جسديًّا وعقليًّا وروحيًّا وأخلاقيًّا.

أُناقِشُ

مَنْ يظنُّ أنَّ الرياضةَ منَ الأمورِ التي يجبُ على المسلمِ الابتعادُ عنها لأنها تقلِّلُ منَ الهيبةِ، والاحترامِ بينَ الناسِ.

أولًا فوائدُ الرياضةِ

الرياضةُ تقوّي البدنَ والعقلَ، وتجعلُ الإنسانَ قويًّا، وقدْ مدحَ الرسولُ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ الإنسانَ القويَّ بقولِه: "المؤمنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ"(٢)، وقدْ مارسَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ الرياضةَ، ووجّهَ أصحابَهُ إليها، لما فيها منْ فوائدَ كثيرةٍ، منها:

١- تقويةُ الجسمِ وبناؤُه، وإكسابُه النشاطَ والحيويةَ.

٢- بابٌ للترويحِ عنِ الإنسانِ، وملءِ الفراغِ في ما هوَ نافعٌ ومفيدٌ.

٣- تَدْريبُ المسلمِ على الأخلاقِ الحسنةِ، مثلِ التعاونِ، واحترامِ الآخرينَ.

(١) صحيح البخاري.
(٢) صحيح مسلم.

٤- تَنميةُ روحِ المنافسةِ الشريفةِ الهادفةِ بينَ الأفرادِ والجماعاتِ.

٥- تَهذيبُ الرُّوحِ؛ فالرياضيُّ يفرِّغُ الشِّحناتِ العصبيةَ الزائدةَ باستمرارٍ بواسطةِ ممارستِه للرياضةِ، وبالتالي تجدُه هادئَ الطَّبعِ، متزناً انفعاليًّا، يضبطُ نفسَه عندَ الغضبِ.

٦- مساعدةُ الإنسانِ على تأديةِ وظائفِه، وتَنظيمِ دورتِه الدمويةِ، وتحسينِ عملِ المخِّ والقلبِ، وتُقويةِ العضلاتِ، وزيادةِ مرونةِ المفاصلِ.

أذكرُ

مرضًا منْ الأمراضِ التي تحمي الرياضةُ الجسمَ منها .

ثانيًا ضوابطُ ممارسةِ الرياضةِ في الإسلامِ

ينبغي للمسلمِ عندَ ممارسةِ الرياضةِ أنْ يلتزمَ بالضوابطِ الآتيةِ:

١- اختيارُ الأماكنِ والأوقاتِ المناسبةِ لممارسةِ الرياضةِ.

٢- ممارسةُ الرياضةِ بشكلٍ معتدلٍ، فلا تُلْهي عنْ أداءِ العباداتِ مثلِ الصلاةِ أوِ الصيامِ، ولا تؤدي إلى التقصيرِ بالواجباتِ الدنيويةِ مثلِ العملِ أو الدراسةِ.

٣- الحشمةُ والحرصُ على سترِ العورةِ وعدمِ كشفِها.

٤- عدمُ الاختلاطِ بينَ الشبابِ والفتياتِ.

٥- عدمُ اتخاذِ المسابقاتِ الرياضيةِ وسيلةً للكسبِ الحرامِ مثلِ القمارِ.

٦- عدمُ تُعرُّضِ حياةِ الإنسانِ للخطرِ المحقّقِ، مثلِ القفزِ منَ الأماكنِ المرتفعةِ منْ دونِ وقايةٍ، أوْ بعضِ أنواعِ المصارعةِ، وكذلك عدمُ إلحاقِ الأذى المقصودِ بالحيواناتِ، ومثالُ ذلكَ اتخاذُ الطيورِ أهدافًا للتدريبِ على الرمايةِ، أوْ تعذيبُ الحيوانِ، أوِ التحريشُ بينَ الطيورِ والحيواناتِ بقصدِ اللهوِ، مثلُ مصارعةِ الثيرانِ، والاستمتاعُ بمناظرِها، فقدْ نهى النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنِ اتخاذِ الطيورِ غرضًا يُرمى.

٧- البعدُ عنِ التعصّبِ، وتفريقِ الولاءِ، والمعاداةِ.

أُناقشُ

يتبعُ اللعبةَ الرياضيةَ في بعضِ الأحيانِ شغبٌ ومشاجراتٌ تؤدي بحياةِ الناسِ إلى الخطرِ، وإلى الإفسادِ في الأموالِ العامةِ والخاصةِ، أُناقشُ زملائي في كيفيةِ التخلّصِ منْ هذهِ الظاهرةِ.

ثالثًا ممارسة الرياضة في عهد الرسول صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ

اهتمَّ الرسولُ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بالرياضةِ عندَ الرجالِ والنساءِ والأطفالِ، وكانَ يشجّعُ الأطفالَ على ممارسةِ الرياضةِ، ويقيمُ بينَهم المسابقاتِ ويكافِئُهم على ذلكَ، فقدْ كانَ رَسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يصفُّ عبدَ اللهِ، وعُبيدَ اللهِ، وَكثيرًا من بني العبَّاسِ، ثمَّ يقولُ: مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا" قَالَ: فَيَسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ فَيَقَعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ، فَيُقَبِّلُهُمْ وَيَلْتَزِمُهُمْ "[1].

وقدْ سابقَ الرسولُ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ زوجتَه عائشةَ مرَّتينِ، سبقتْه مرةً، وسبقَها مرةً.. فقالَ: "هذهِ بتلكَ السبْقَةِ"[2].

أُناقشُ

أُناقشُ معَ مجموعتِي، دلائلَ مسابقةِ الرسولِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لزوجتِه عائشةَ رضيَ اللهُ عنْها.

وقدْ ربّى النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أصحابَه على القوةِ والرجولةِ، وأعدَّهم للحياةِ، وحثَّهم على ممارسةِ الرياضةِ، فكانَ يقيمُ لهمُ المسابقاتِ، وينافسُ بينَهم في بعضِ الرياضاتِ مثلِ الجريِ والرمايةِ والفروسيةِ، فمرَّ يومًا على جماعةٍ منَ الأنصارِ يرمونَ، فقالَ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا"[3]. وقدْ حثَّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ على المبارزةِ بالسيفِ والسباقِ على الخيلِ والإبلِ، فقالَ: " لا سَبَقَ إلا في خُفٍّ أو حافرٍ أو نَصلٍ"[4].

(١) مسند أحمد، وهو حديث صحيح.
(٢) سنن أبي داود، وهو حديث صحيح.
(٣) صحيح البخاري.
(٤) سنن أبي داود، وهو حديث صحيح.

القيمُ المستفادةُ منَ الدرسِ

- أعتزُّ بشموليةِ الإسلامِ وتوازنهِ.
- أُحافظُ على جسدي قويًّا وسليمًا.
- أتمتّعُ بالروحِ الرياضيةِ عندَ الربحِ والخسارةِ.
- أحترمُ حقَّ الطريقِ، ولا أُزعجُ المارّةَ فيهِ باللعبِ أوْ غيرِهِ.
- .....

نشاطٌ بيتيٌّ

اكتبْ كلمةً تبيّنُ فيها لزملائِكَ الأخلاقَ الواجبَ اتّباعُها عندَ ممارسةِ رياضةِ كرةِ القدمِ، ثمَّ اقرأْها في الإذاعةِ المدرسيةِ.

١– للرياضةِ فوائدُ عدةٌ، اذكرْ ثلاثًا منها.

٢– منْ ضوابطِ الرياضةِ عدمُ تُعرضِ حياةِ الإنسانِ للخطرِ المحقّقِ، وعدمُ إلحاقِ الأذى المقصودِ بالحيواناتِ، وضّحْ ذلك.

٣– استنتجْ دلالةَ الحديثينِ الشريفينِ الآتيينِ:

الحديثُ الشريفُ	دلالةُ الحديثِ الشريفِ
قالَ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ".	
قالَ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا".	

٤– اهتمَّ الإسلامُ بممارسة الأطفالِ للرياضة، وضّحْ ذلكَ.

٥– بيّنِ السلوكَ الحسنَ منَ السلوكِ غيرِ الحسنِ في ما يأتي:

الرقمُ	السلوكُ	سلوك حسن	سلوك غير حسن
أ	ضربَ أحدُ المتصارعين المتصارعَ الآخرَ على وجهه.		
ب	انفعلَ مشجعو الفريقِ الخاسرِ في المباراةِ، فأخذوا يكسّرونَ أثاثَ الملعبِ.		
جـ	لمسَ لاعبُ كرةِ قدمِ الكرةَ بيدهِ، فسألَه حَكَمُ المباراةِ عنْ ذلكَ، فأجابَه: نعمْ.		
د	اتفقَ طرفانِ في لعبةٍ رياضيةٍ أنْ يدفعَ الخاسرُ للفائزِ مالًا.		

الدرسُ الثالثُ والثلاثونَ

تطبيقاتٌ على الوقفِ (٦)

أتلو وأُطبّقُ

سورةُ الأعرافِ

الآياتُ الكريمةُ منْ (١٠٣ – ١٢٩)

قالَ اللهُ تَعالى:

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ
فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾
وَقَالَ مُوسَىٰ يَـٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾
حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم
بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ
جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ
فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ
لِلنَّـٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ
عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾
قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَـٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ
بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا
لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَـٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن
نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ
ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾

وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا
يَأۡفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ
هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾
قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ
فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ
فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ
أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٢٤﴾
قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا
بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ
﴿١٢٦﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ
فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ
نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ
ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُواْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن
يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓاْ أُوذِينَا
مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ
أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ
فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٩﴾

أتدرّبُ

١– أُصنّفُ الوقفَ على الكلماتِ التي تحتَها خطٌّ في الجدولِ الآتي، إلى وقفٍ تامٍّ، ووقفٍ كافٍ، ووقفٍ حسنٍ، ووقفٍ قبيحٍ:

الآيةُ	تامٌّ	كافٍ	حسنٌ	قبيحٌ
قالَ تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾﴾				
قالَ تعالى: ﴿قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾﴾				
قالَ تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَـٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾﴾				
قالَ تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾﴾				
قالَ تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾				

٢– إذا وقفْتُ وقفًا اضطراريًّا على كلمةِ ﴿يُهْلِكَ﴾ منَ الآيةِ (١٢٩) فإنّي .....

التلاوةُ البيتيّةُ

أرجعُ إلى المصحفِ الشريفِ (سورةِ المائدةِ)، ثمَّ أتلو الآياتِ الكريمةَ منْ (١٠٩– ١٢٠)، مراعيًا ما تعلمْتُه منْ أحكامِ التلاوةِ والتجويدِ.

تم بحمد الله تعالى